



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس الوظيفة

الاجتماعية لوسائل الاتصال الحديثة

موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص: علم الاجتماع الاتصال

من إعداد الدكتورة

نبار ربيحة

السنة الجامعية: 2023/2022

فهرس المحتويات

المقدمة	
المحاضرة الأولى	
3	مفهوم وانواع وسائل الاتصال الحديثة
المحاضرة الثانية	
11	مفهوم الاعلام الجديد
المحاضرة الثالثة	
21	الاتصال والتواصل الاجتماعي
المحاضرة الرابعة	
33	الطرق السيارة للاتصال
المحاضرة الخامسة	
53	الاتصال في المؤسسة الاجتماعية
المحاضرة السادسة	
72	وظائف وسائل الاتصال في المجتمع
المحاضرة السابعة	
78	وظائف الاعلام الجديد في المجتمع
المحاضرة الثامنة	
83	الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع
المحاضرة التاسعة	
90	عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع
المحاضرة العاشرة	
100	شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص
المحاضرة الحادي عشر	
113	إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

تعددت وسائل الاتصال وتنوعت، وهي تتطور وقتا بعد آخر خاصة بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي أفرز عدة وسائل غيرت شتى مناحي الحياة، فأصبح استخدام هذه الوسائل حتمية ضرورية وأمر لا مفر منه بل أضحى تأثيره مهما للمضي في ركب الدول المتطورة وتسهيل الحياة وازدهار المجتمعات والدول.

وسنقدم في هذا الصدد مطبوعة بيداغوجية تتضمن محاضرات موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال في مقياس الوظيفة الاجتماعية لوسائل الاتصال الحديثة، وللإلمام بالمقياس توزع محتوى المطبوعة على احدى عشرة محاضرة حيث تناولنا في المحاضرة الأولى مفهوم وأنواع وسائل الاتصال الحديثة، ثم تناولنا مفهوم الاعلام الجديد، وفي المحاضرة الثالثة تم التطرق للاتصال والتواصل الاجتماعي، أما المحاضرة الرابعة فقد تضمنت الطرق السيارة للاتصال، وقد عنونت المحاضرة الخامسة بالاتصال في المؤسسة الاجتماعية، لنتطرق من خلال المحاضرة السادسة لوظائف وسائل الاتصال في المجتمع، كما كان فحوى المحاضرة السابعة حول وظائف الاعلام الجديد في المجتمع، لنستعرض في المحاضرة الثامنة الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الاتصال على المجتمع، أما المحاضرة التاسعة فجاءت بعنوان عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتناولنا في المحاضرة العاشرة شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص، وأخيرا تطرقنا في المحاضرة الحادي عشر لإشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات.

المحاضرة الأولى

مفهوم وأنواع وسائل الاتصال الحديثة

أولاً-تعريف وسائل الاتصال الحديثة:

لغة: الوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع وسائل، وهي كالقربة (من الاقتراب)، والواصل الراغب الى الله تعالى¹.

اصطلاحاً: تعرف وسائل الاتصال الحديثة بانها: "أدوات لنشر كافة أنواع المعلومات عن طريق الوسائل الالكترونية"²

كما ان وسائل الاتصال الحديثة هي: "عبارة عن وسائل وطرق تنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والإشارات والآراء، وتعتبر نمطا بين شخصين أو أكثر لتحقيق هدف معين، وللاتصال وسائل كثيرة ومتنوعة، وقد ساعد تطور التكنولوجيا عبر العصور المختلفة على تسهيل هذه الوسائل وتسريعها، وأصبحت متوافرة بكثرة، كما ساعدت هذه الوسائل على تقريب المسافات وإخفاء الحدود والحواجز بين البلدان"³.

ثانياً -أنواع وسائل الاتصال الحديثة:

1-التلفزيون:

لغة: كلمة télévision مشتقة من كلمتين، télé ومعناها المكان البعيد و vision معناها الرؤية أي نقل الصورة والمرئيات من بعيد ويعمل على أساس تحويل الصورة والأشكال إلى أشعة.

اصطلاحاً: " هو وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة معا"⁽⁴⁾.

خصائص التلفزيون:

يذكر خفاجي (1983) أن خصائص التلفزيون تتمثل فيما يلي:

✓ الامتداد اللانهائي: فتمتد إنتاج البرامج التعليمية أو التربوية، أصبح بالإمكان بثها إلى أعداد كبيرة من الجماعات والأفراد والذين يوجدون في نطاق شبكة الإرسال.

✓ ينقل جهاز التلفزيون الصوت والصورة وبذلك يمكنه الوصول إلى المشاهدين عن طريق حاسني السمع والبصر.

✓ يتصف التلفزيون بالديناميكية والحركة.

¹-شكري عبد الحميد حماد: أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع - نظرة شرعية اجتماعية قانونية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2014، ص15.

² - <https://al-maktaba.org/book/>

³ - <https://al-maktaba.org/book/>

⁴ - محمد شطاح: الإعلام التلفزيوني - نشرات الأخبار، المحتوى، الجمهور، - دار الكتاب الحديث، الجزائر، ص 12.

✓ التلفزيون وسيلة جامعة بمعنى أنه عن طريقه يمكن عرض جميع المواد السمعية البصرية. (1)

2- الصحافة:

تعريف الصحافة: في معجم الرائد الصحافة هي: "فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها". (2)

والصحيفة هي "مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما يتصل بها".

كما تعرف بأنها: "الورقة من الكتاب بوجهيها، وصحيفة الوجه أي البشرة، والصحيفة جمعها صحف، والجريدة الصحيفة هي النشرة الدورية التي تحمل الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتنوعة".

خصائص الصحافة: تتميز الصحافة بمجموعة من الخصائص هي:

✓ تزويد القراء بالمعلومات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

✓ تتيح للقارئ قراءتها أكثر من مرة.

✓ تساعد القارئ في طرح أفكاره.

✓ تعد وثيقة تاريخية نرجع إليها لدراسة وكتابة التاريخ.

✓ تشكيل الرأي العام المستنير، عن طريق العرض والتحليل والنقد حول المسائل والقضايا وكشف الحقائق للجمهور.

✓ لها دور تثقيفي تعليمي ترفيهي في المجتمع. (3)

3- تعريف الإذاعة:

لغة: يقال أذاع، يذيع، إذاعة، أي ينشر، إذاعة السر أي إفشاؤه. (4)

اصطلاحا: عرفها فضيل دليو بأنها: "ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع". (5)

4- السينما: السينما تكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم، ويزيد انفتاح عقلية الطفل وتفتح الآفاق أمامه وبإطلاق على تطور العلوم والحياة في الأقطار الأخرى فالسينما ليست أداة للهو بل هي

¹ - صالح محمد أبو جادو، ص ص 235، 236

² - فؤاد أحمد الساري: وسائل الإعلام - النشأة والتطور-، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 46

³ - جمال العيفة: مؤسسات الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ب.د.ن، الجزائر، ب.ت، ص ص 90، 92

⁴ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 135

⁵ - فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 135

أداة فاعلة من أدوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يسهم في تأصيل الكثير من مفاهيم القيم.¹

وقد سمى الناقد الفرنسي كانودو ريتشوتو السينما بالفن السابع على حد تعبيره، إذ يقول: «...لان العمارة والموسيقى، وهما أعظم الفنون مع مكملاتهما من فنون الرسم والنحت والشعر والرقص، قد كونوا حتى الان الكورال سداسي الإيقاع، للحلم الجمالي على مر العصور» ويرى كانودو أن السينما تجمل وتضم وتجمع تلك الفنون الستة وأنها الفن التشكيلي في حركة فيها من طبيعة الفنون التشكيلية، ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في نفس الوقت ولذلك فهي "الفن السابع".²

وتعني السينما في الألمانية كينماتوغراف التي حرفت الى سينماتوغراف ثم اختصرت الى سينما.³

5-تعريف الأنترنت:

لغة: يعود أصل كلمة انترنت إلى اللفظة الانجليزية internet وهي كلمة تتكون من مقطعين inter وتعني بين و net وتعني شبكة وبذلك يكون معنى الكلمة الشبكة البينية.

اصطلاحا: شبكة المعلومات المتفاهمة فيما بينها باستخدام البروتوكول (TCP/IP) وتخصص بتبادل المعلومات وإتمام الاتصالات الخارجية بين شبكات الكمبيوتر في العالم.⁽⁴⁾

6-الهاتف النقال:

تعريف الهاتف النقال: يسمى أيضا بالهاتف المحمول، أو الخليوي، أو الجوال، وهو يمتلك العديد من الإيجابيات وكذا السلبيات.

إيجابيات الهاتف النقال: توفير الوقت والجهد ، سرعة إنجاز العمل، جدولة المواعيد، البقاء على اتصال دائم مع الآخرين ،المكالمات الصوتية، ومكالمات الفيديو، وإرسال الرسائل النصية، زيادة المعرفة والثقافة، تسهيل عملية الحصول على المعلومات، إلى جانب إمكانية التحقق والتأكد من صحتها، إدارة الأعمال المكتبية ، تسهيل عملية التواصل بين الموظفين ببعضهم البعض من جهة، وبين الموظفين والعملاء من جهة أخرى، مما

¹ - ماري وبن وعبد الفتاح صبحي: الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 103

² - مرسي أحمد كامل، هبة مجدي: معجم الفن السينمائي، ط1، وزارة الثقافة والعالم، الهيئة المصرية للكتاب، 1973، ص 313

³ - جان ألكسان: الرواية العربية من الكتاب الى الشاشة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا، 1999، ص 9

⁴ - على عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للأنترنت، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004،

ساهم بشكل كبير في التغلب على العقبات المتمثلة في الوقت والمسافات، تعزيز التعاون بين أعضاء فريق العمل الواحد، إمكانية إجراء اجتماعات العمل وعقد المؤتمرات عن بعد عبر تطبيقات مكالمات الفيديو، التحقق من رصيد الحساب البنكي، تحويل الأموال، دفع الفواتير، والمستحقات المالية، تطبيقات خاصة لحجز سيارات الأجرة، دفع الفواتير المالية، تطبيق الكاميرا والذي يساعد على النقاط الصور الشخصية، نظام تحديد المواقع العالمي، تطبيقات تساعد الشخص على تنظيم وقته ومواعيده مثل المنبه وأيضا التقويم والمستندات والحصول على التعليم الإلكتروني بسهولة، إمكانية الحصول على التعليم دون التقيد بمكان وزمان معينين، رفع المستوى المعرفي والثقافي للطلاب خارج نطاق الدراسة، من خلال توفير العديد من الاختبارات، وألعاب الذكاء، زيادة الترفيه والمتعة.

سلبية الهاتف النقال: تضييع الوقت، التأثير على الصحة، الأرق واضطرابات النوم، الصداع وسرعة النسيان، وذلك نتيجة لانبعاث إشعاع الترددات الراديوية (RF) من شاشة الهاتف النقال، جفاف العين وتهيجها، آلام في الرقبة، والكتف، والصداع، فقدان الخصوصية، هدر المزيد من المال.¹

7- الكمبيوتر (الحاسوب):

يلعب الكمبيوتر أو الحاسب الإلكتروني دورا مهما في تصميم وبناء نظم المعلومات الحديثة فهو يحقق لنظام المعلومات مزايا السرعة والدقة والصلاحية، ويترتب عليها جميعا الكفاءة العالية في الأداء، كما يقوم الكمبيوتر بإجراء العمليات الحسابية المعقدة والتي يصعب تنفيذها يدويا بالإضافة إلى القدرة القائمة على تخزين كم هائل من المعلومات بطريقة منظمة بحيث يسهل استرجاعها في أوقات ضئيلة للغاية كما يستطيع الحاسب الإلكتروني انجاز كافة المهام الأخرى التي يقوم بتنفيذها نظام المعلومات ومنها تحقيق أمن وسلامة البيانات والضمان بالكامل من فقدانها أو تلفها من خلال المستخدمين.

ولقد حاول الانسان منذ أقدم العصور الحصول على دعم مادي في اجراء العمليات الحسابية من خلال صناعة أدوات بسيطة وتطورت ببطيء من خلال صناعة آلات ميكانيكية تساعد في عملية الجمع والطرح.

أما في القرن العشرين وقبيل الحرب العالمية الثانية أصبح الكمبيوتر واقعا ملموسا من خلال أعمال المهندس الألماني كونرادزوس الذي اخترع عدة آلات حاسبة منذ العام 1936، وفي العام 1941 اخترع 3ح

¹ - <https://mawdoo3.com>

التي تعتبر أول آلة حاسبة متحكم فيها بواسطة برنامج، على الرغم من أن هذه الآلة كانت كبيرة جدا إلا أنها كانت تتضمن كافة مكونات أجهزة الكمبيوتر الحديثة من معالج البيانات الذاكرة ووحدات الإخراج.

وفي عام 1945 قام العالم تيومان بتطوير عمل الحاسب حيث أصبح يقوم بالتخزين الداخلي للبيانات واستخدام النظام الرقمي الثنائي ومنذ ذلك الحين بدأت أهمية الحاسوب تزداد في حياة البشر، فعملوا على تحديثه وتطوير أجياله.¹

8- مفهوم القمر الصناعي:

هو جهاز يدور حول نجم ما أو كوكب معين، وعادة ما يشير مصطلح القمر الصناعي إلى الأجسام التي تطلق في الفضاء الخارجي لتدور حول جسم آخر، وتتعدّد الأقمار الصناعية التي يصنعها الإنسان لغايات وأهداف عديدة كالاستكشاف، وجمع المعلومات والفحص، وتتبع أحوال الطقس، كما تساعد الأقمار الصناعية على تحديد المواقع المختلفة للأماكن والأشخاص، ومن أهم التطبيقات التي تستخدم في مثل هذه الأمور نظام تحديد الموقع العالمي وهو ال (جي بي أس).

كما تستخدم الأقمار الصناعية بصفة أساسية في بث الإشارات التلفزيونية واستقبال وإرسال إشارات المكالمات الهاتفية، والجدير بالذكر أن الأقمار الصناعية هي وسيلة سريعة لجمع المعلومات المختلفة بشكل أكبر وأسرع من الأدوات التي تستخدم على الأرض.²

ثالثا- إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة

1. تعد وسائل الاتصال الحديثة ذات أهمية كبيرة للغاية في حياة الإنسان اليومية، لأنه من خلال هذه الوسائل يعرف الكثير من المعلومات، وأيضا يتعرف على العديد من الأشخاص وهذا يوضح أهمية وسائل الاتصال الحديثة للإنسان.
2. تنقل المعلومات من خلال هذه الوسائل الحديثة بشكل بسيط، لأن الإنسان عن طريق وسائل الاتصال الحديثة يمكن أن ينقل المعلومات خلال فترة قصيرة عبر كافة القارات.
3. تساعد وسائل الاتصال الحديثة في تلقي الدروس عبر الانترنت، وأيضا تلقي المحاضرات التعليمية، كما أنه يستطيع الإنسان من خلال هذه الوسائل اكتساب المهارات التي تساعده في دراسته، وأهمية

¹ - عابد كمال: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د، تخصص علم اجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلعباد، تلمسان، 2016، ص ص 67-68.

² - حمد حمدي: الثورة الجزائرية والاعلام -دراسة في الاعلام الثوري- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 87.

وسائل الاتصال الحديثة توضح أن الوسائل الحديثة قادرة على تغيير حياة الانسان للأفضل وتمكن من معرفة الأخبار التي تحدث في أي دولة حول العالم خلال لحظة وذلك عبر وسائل الاتصال الحديثة وهذا يتضح من خلاله أهمية وسائل الاتصال الحديثة.¹

رابعاً-سلبيات وسائل الاتصال الحديثة:

1. تتسبب وسائل الاتصال الحديثة في انطواء الشخص الذي يستخدمها، كما أنها تشغله عن أسرته ويمكن أن يكون أشخاص في بيت واحد ولا يعرفون شيء عن بعضهم بسبب لهوهم في وسائل الاتصال الحديثة لذا فإن وسائل الاتصال الحديثة ومخاطرها كثيرة لا بد من معرفتها.
2. تعد وسائل الاتصال الحديثة ادمان لبعض الأشخاص لأنهم يجلسون خلال اليوم عليها، ولكن هذا يؤثر على صحتهم بشكل كبير مما يتسبب في مشاكل بدنية، بسبب الانحناء لفترات طويلة أمام الأجهزة.
3. انشغال الطلاب عن مستقبلهم ودراساتهم بسبب جلوسهم بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يتسبب في تراجعهم في الدراسة وأيضاً يحدث لهم ضعف في تحصيلهم العلمي.²

¹ - زهير احدادن: مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص189.

² - هادي نعمان الهيتي: الاتصال والتغير الثقافي، مكتبة الوداد للتوزيع، عمان، ص 87.

المحاضرة الثانية

الاعلام والاعلام الجديد

الاعلام

أولاً-تعريف الإعلام:

أ- لغة: هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، وفي الحديث: "بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"، أي أوصلوها لغيركم وأعلموا الآخرين.

ومصدر الفعل الرباعي أَعْلَمَ، يقال: أَعْلَمَ يُعْلِمُ إِعْلَامًا وَأَعْلَمْتُهُ بِالْأَمْرِ: أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ، وَأَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ.

جاء عند العرب (استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه)¹

ب- اصطلاحاً: يعرف الدكتور سامي ذبيان الإعلام بأنه: "تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها".²

والإعلام هو: "نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر".

ثانياً: أهمية الإعلام: يكتسي الإعلام أهمية بالغة تتجلى في:

- ✓ وسائل الإعلام هي جزء من حياتنا اليومية.
- ✓ أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه.
- ✓ من أهم الوسائل الحديثة في مخاطبة المجتمعات الإنسانية.
- ✓ ترجمة التوجهات الاجتماعية بمختلف المشارب الفكرية وتفعيل الحراك السياسي والمشهد الثقافي والنتاج الفكري والإبداعي.
- ✓ شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل التهيئة الاعلامية.
- ✓ الإعلام بما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات والتفاعل معها.

¹- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1988، ص 371.

²- سامي ذبيان: الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق -مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت، 1987،

✓ التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب وبناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات.¹

الاعلام الجديد:

أولاً-تعريف الاعلام الجديد:

حسب ليستر الاعلام الجديد يعرف الاعلام الجديد بانه: "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو".² ويعرف قاموس التكنولوجيا الرقمية الاعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة".

ويعرفه قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين هما:

1. أن الاعلام الجديد يشير إلى: "جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنفالة".

2. يشير المفهوم أيضا إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".

ويعرف قاموس الانترنت الموجز تعبير الاعلام الجديد بأنه: "أجهزة الاعلام الرقمية عموماً، أو صناعة الصحافة على الانترنت".³

عرفته مجلة بيس للإعلام بأنه: "أشكال التواصل في العالم الرقمي والتي تضمن النشر على الأقراص المدمجة وأقراص DVD وبشكل أكثر أهمية على شبكة الانترنت".⁴

¹ إبراهيم جبار السيد: الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص ص 141، 143.

² عباس مصطفى صادق: الاعلام الجديد-المفاهيم، الوسائل، التطبيقات-دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 31-32

³ عباس مصطفى صادق: الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 31-32.

⁴ محمود علاء الدين: الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر: الكويت، 1994، ص 18.

والاعلام الجديد هو ناتج العملية الاتصالية المتشكلة من اندماج عدة عناصر: الحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة، وتكنولوجيا الهاتف النقال وكذلك تقنية الأقمار الصناعية.

وهو اعلام يسند إلى بنية تحتية معرفية وصناعية تعوقت على ما كان سائدا قبل ظهور التكنولوجيا وتأسست على تفاعل هذه التكنولوجيات فيما بينها وتفاعل الجمهور مهما من جهة أخرى على نحو صار معه الجمهور عنصرا متلقيا فعالا.¹

ثانيا- نشأة وتطور الإعلام الجديد:

نشأ الإعلام الجديد بعد التطور المذهل لشبكة الانترنت التي نشأت فكرتها في الستينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكي وقوع هجوم أو كارثة نووية تؤدي إلى تعطيل الاتصالات فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن عمله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية.

بعد ذلك مر المشروع بعدة تطورات وصولا إلى ما يعرف اليوم بشبكة الانترنت وهي الشبكة العالمية، وتقوم على وصل الملايين من أجهزة الحاسوب بعضها ببعض في عشرات الدول في العالم، وتملك هذه الأجهزة مؤسسات ودوائر حكومية وشركات وجامعات وأفراد ممن يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنت .

وتعتبر شبكة الانترنت اليوم أكبر جزء من تقنية المعلومات في العالم كأداة اتصال وتواصل بين كافة الأفراد في جميع أنحاء العالم ويتم عن طريقها إجراء المعاملات التجارية المختلفة كالبحث عن الأسواق وأوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن الحاليين والمحتملين بتكلفة قليلة وتبادل المعلومات والخبرات والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد ترك انتشار الحاسوب والتوسع الهائل في استخدام شبكة الانترنت في مختلف نواحي الحياة، آثارا كبيرة في جميع مجالات الحياة، خاصة بعد انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال مما ساهم في ظهور ما يسمى بالإعلام الالكتروني بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمكتوبة.

وقد أصبح الإعلام الجديد بمميزاته وخصائصه وبما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي، فهو ثورة في عالم الإعلام والاتصال حيث أنه شمل وسائل الإعلام التقليدية وطور من أدائها، فالفنوت

¹ - حارث عبود ومزهر العاني: الاعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2015، ص 68.

التلفزيونية أمكنها بث برامجها المختلفة عبر الحاسوب والموبايل، وكذلك المحطات الإذاعية أصبح بالإمكان التقاطها عبر عدة وسائل كالحاسوب والهاتف الخليوي.

وهذا التطور فرض على كافة وسائل الإعلام التقليدية ضرورة مواكبته والاستفادة منه حتى تبقى على قيد الحياة، فسارعت الكثير من الصحف لإنشاء مواقع الكترونية لها على شبكة الانترنت، وتزايدت هذه الصحف الالكترونية، إضافة إلى صدور كثير من المجلات التي استفادت من هذه التقنية وكذلك انتشار المواقع الالكترونية المختلفة.¹

ثالثاً- مسميات الاعلام الجديد في المجتمع

الاعلام الرقمي **Digital media**:

يرتكز تعريف الاتصال بالدرجة الأولى على استخدام النظم الرقمية ومستحدثاتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة والأساسية للاتصال بين أطرافه ولا يبتعد هذا المفهوم عن مفهوم الاتصال من خلال الكومبيوتر Ted communication أو الاتصال القائم عن طريق الكومبيوتر A ss isted communication computer وكلها مفاهيم تؤكد دور الكمبيوتر في عملية الاتصال.²

الاعلام الشبكي:

فهو لتركيز تطبيقاته في الانترنت وارتباطه بمواقع محددة التعريف على الشبكات لإتاحة المحتوى في روابط متعددة وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى.

الاعلام الالكتروني:

وهو باعتماده على وسائل تكنولوجيا جديدة، والمتمثلة في استخدام الحواسيب والأجيال المطورة من الهواتف النقالة، وتصفح شبكة الانترنت.

¹ - علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص 48-49.

² - محمد علاوة: الاعلام الجديد- المفهوم- الخصائص والعوامل التي تميزه عن الاعلام التقليدي وطبيعة العلاقة بينهما، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، ع1، 2، 2017، ص 165.

الاعلام الشعبي:

باعتماده على المحتوى الإعلامي والذي يقوم أفراد المجتمع أو الجمهور بإنتاجه وبثه عبر الوسائل الاتصالية الشبكية.

من خلال مجموعة التعريفات المختلفة يبدو لنا استحالة وضع تعريف عن الاعلام الجديد لعدة أسباب، تبدأ بأن هذا الاعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح.¹

رابعاً-سلبيات الاعلام الجديد:

1. انتحال الشخصية.
2. الذم والتحقير والاهانة عبر الشبكة.
3. النصب والاحتيال في المعلوماتية.
4. انتهاك البيانات الشخصية الالكترونية.
5. التحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة الاعتداء على الخصوصية وهي تتعلق بجرائم الاختراق.
6. تشكل أحد وسائل غسيل الأموال.
7. تتيح تشكيل منصات مواقع الكترونية اباحية.
8. سهولة إخفاء معالم الجريمة الالكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها.
9. غيرت من أنماط الحياة في المجتمع الشرقي.

خامساً-إيجابيات الاعلام الجديد:

حققت وسائل الاعلام الاجتماعية إيجابيات ربما لم تستطع أن تقدمها وسائل الاعلام التقليدية بسبب محدودية الوسيلة والتفاعلية، ومنها:

1. لا يتطلب تكاليف مادية كبيرة (جهاز كمبيوتر وخط انترنت)
2. أعطى الناس فرصة للتعبير عن أنفسهم وتقديم تقرير عن عالم كان لا يمكن تصوره حتى وقت قريب جداً.

¹- عبيدة صبطي: الاعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 25.

3. انتشار وجهات النظر مختلفة وحقائق منعت من قبل.
4. جعلت الناس أكثر ثقة في استخدام التكنولوجيا.
5. مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية المباشرة ليشرع بمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.¹
6. تقريب المسافات وإلغاء الحدود وتيسير الاتصال بين الناس فيتواصلون مع أقرانهم وغير أقرانهم ومعارفهم وغير معارفهم، داخليا وخارجيا، يتبادلون الأسرار والمعلومات والثقافات، ويمارسون ما لا ينحصر من النشاطات والفعاليات مع من يعرفون ومن لا يعرفون، كما أمكن من خلاله أن يصل الانسان رحمه، ويبر أهله، ويطمئن على اخوانه وجيرانه وذويه، وإن كان في غير البلد الذي هم فيه، وذلك في أقصر وقت وبأيسر جهد وأقل تكاليف.
7. توفير الوقت والجهد والمال في التعاملات بين البلدان أو المسافات البعيدة والقريبة مع سرعة الإنجاز ودقة النتائج.²

سادسا-العوامل الرئيسية وراء ظهور الاعلام الجديد:

- العامل الثقافي:** المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الحاسوب: تجهيزاته، وبرمجياته وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية إلى أن أفرزت شبكة الانترنت لكي تصبح وسيطا يطوي بداخله جميع وسائل الاتصال الأخرى.
- العامل الاقتصادي:** المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من اسراع حركة السلع ورؤوس وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات.
- العامل السياسي:** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الاعلام من قبل القوى السياسية بهدف احكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في العالم شديد الاضطراب الزاخر بالمراعات.³

سابعا- خصائص الاعلام الجديد

يتميز الاعلام الجديد بخصائص وسمات الكترونية رقمية والتي من بينها:

¹ - خليفة شيرين: الاعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الالكترونية، الجامعة الإسلامية، 2012، ص 24.

² - اسلام ويب: الاعلام الجديد بين السلب والايجاب، الإدارة العامة للأوقاف، بتاريخ 15 مارس 2022، الساعة 23:00.

³ - سميرة شيخاني: الاعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 2، العدد الأول، الثاني، 2010، ص 442.

1. الشمولية والمرونة: فالإعلام الجديد يتيح المناقشة في كافة المواضيع من جهة ومن جهة أخرى كونه يسهل الوصول إلى المعلومة بطريقة سلسة.
2. الاعلام الجديد هو اعلام وسائط متعددة: حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو، وهذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل مائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية كبيرة تستلزم التدبير والدراسة.
3. تفتيت الجماهير: ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الاعلام والذين أصبح وقتهم موزعا بين العديد من الوسائل مثل المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الالكترونية بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون.¹
4. التفاعلية: وهي خاصية أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية خبرا أو اعلانا ... أن يشارك في هذه المادة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححا أو مضيفا أو موضحا، وعن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة عن طريق عرض الآراء، حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، ويطلق على المرسلين لفظ المشاركين بدلا من المصادر، ويكون اتجاه الاتصال ثنائيا وتبادليا بدلا من أحادي الاتجاه.²
- والتفاعلية من أهم خصائص الاعلام الجديد فبعد أن كان دور المتلقي يقتصر على تلقي الرسالة الإعلامية فقط، أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركا في هذا الاعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر خلاله.³
5. اللاتزامنية: وتعني إمكانية ارسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الالكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.⁴
6. قابلية التوصيل: وتعني إمكانية دمج الأجهزة المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.

¹ - غلاب نادية: الاعلام الجديد في ظل مجتمع المعرفة -قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة الانثروبولوجيا، ع5، جامعة الجزائر، 2019، ص 205.

² - حسن عماد مكايو وليلى حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط3، 2002، ص 106.

³ - مصطفى يوسف كافي: الاعلام التفاعلي، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2016، ص 21.

⁴ - غلاب راضية: مرجع سابق، ص 206.

7. الانتشار: ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وكماليات إلى وسائل ضرورية ووظيفية يمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار الهاتف المحمول وعلى نطاق واسع.
8. الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حاجر الزمان والمكان والرقابة.

ثامنا-وظائف الاعلام الجديد في المجتمع

نتج عن تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة وظائف للإعلام المعاصر منها:

1. **الوظيفة التنموية:** يؤدي الاعلام دورا مهما في عمليات التنمية بمجالاتها المختلفة، وتمثل التنمية بأبعادها كافة أحد الدوافع الأساسية لإنشاء وسائل الاتصال الجماهيري، من أجل تفعيل المشاركة في التنمية.
2. **الوظيفة التعليمية:** تضطلع وسائل الاتصال الجماهيري بدور كبير في تعليم الأفراد... وبرغم اختلاف وسائل الاعلام عن وسائل التربية إلا أن أهداف التربية والاعلام تتقاربان في معظم الأوقات، عن طريق نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات في مختلف مراحل العمر.
3. **الوظيفة الثقافية:** تكمن أهمية هذه الوظيفة بتعريفها بالمنتج الثقافي ودورها في تثبيت الذاكرة الجماعية والهوية والخصوصية وترسيخ التاريخ المشترك، إن واحدة من أبرز سمات عصرنا أهمية هي تحول وسائل الاتصال الجماهيري إلى أدوات للثقافة، بحيث يمكن القول بأنها أصبحت الوسيلة الجماهيرية للحصول على الثقافة.
4. **الوظيفة التسويقية:** وهي وظيفة مهمة بالنسبة للبائع والمنتج، إن الإعلان صار بين الوظائف الأساسية للإعلام في المجتمعات الحديثة.
5. **وظيفة الخدمات العامة:** وتتمثل في نشر مواقيت الصلاة وبث الآذان والنشرات الجوية والاستشارات الطبية...
6. **وظيفة خلق الدوافع وتكوين الاتجاهات والآراء:** إذ يقوم الاعلام بدعم الأهداف المباشرة والغير مباشرة والرئيسية لكل مجتمع، وتشجيع الذات الفردية باتجاه الأهداف المتفق عليها ضمن الإطار الجماعي.¹

¹ - انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام السموك: الاعلام الجديد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، العراق، 2011، ص ص 48-50.

7. **وظيفة المراقبة والاشراف:** إذ توفر عمليات المراقبة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات عن طريق شبكات المندوبين والمراسلين المحليين والخارجيين.
8. **الترابط:** تعمل وسائل الاتصال الجماهيري على تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما، وهو ما يعني إيجاد الرأي العام.
9. **نقل التراث الاجتماعي:** ويقصد بها نشر أو نقل المعرفة والثقافة من جيل إلى جيل ومن مكان إلى آخر.
10. **وظيفة الترفيه:** وهي الوظيفة الاجتماعية المهمة وربما تحتوي على جميع وظائف الاعلام وفنونه، ويمكن أن تقوده إلى التعلم بأنواعه المتعددة والمختلفة.¹

تاسعا-نقاط التوافق والاختلاف بين الاعلام التقليدي والجديد:

1. **المساحة الجغرافية:** إذ عن طريق الانترنت يمكن الوصول إلى رقعة جغرافية واسعة في الاعلام الجديد عكس الاعلام التقليدي.
 2. **عامل التكلفة:** الاعلام الجديد أقل كلفة من الاعلام التقليدي.
- بالإضافة إلى نقاط أخرى نوجزها فيما يلي:

- ✓ الاعلام الجديد هو اعلام حر، خال من القيود والرقابة، على عكس الاعلام التقليدي حيث بإمكان الجميع نشر أفكارهم والتعبير عنها بحرية.
- ✓ أصبح الاعلام التقليدي يعتمد على الاعلام الجديد، والعكس صحيح حيث أن الاعلام التقليدي يمثل أرضية خصبة للإعلام الجديد وذلك عن طريق التسويق له.
- ✓ يشهد الاعلام الجديد نشاطا اقتصاديا كبيرا مع الطلب والحاجة إلى المواد الإعلامية.
- ✓ يشهد سوق الاعلام سباقا محموما بين الاعلام الجديد والاعلام التقليدي من خلال السبق الصحفي.
- ✓ ظهور نوع جديد من الإعلاميين وهم مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي وأحيانا من غير المتخصصين في الاعلام.²

¹ - موسى جواد الموسوي: الاعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، 2014، ص 46-49.

² - حسين علي فلاح: الاعلام التقليدي والاعلام الجديد، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 237-238.

المحاضرة الثالثة

الاتصال والتواصل الاجتماعي

أولاً: تعريف الاتصال:

أ- لغة:

كلمة الاتصال communication مشتقة من الأصل اللاتيني للفعل communicate ومعناه يشيع عن طريق المشاركة، ويرى البعض ان اللفظ يعود الى الكلمة اللاتينية communing ومعناها common أي عام ومشارك¹.

ب- اصطلاحاً: ويعرف "محمود عوده" الاتصال بأنه: "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات من الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه".

ويرى "كمال كامل" للاتصال على أنه: "عملية تواصل من طرفين تحكمها عوامل ومؤثرات كثيرة"².

أما "الابراهيم" الاتصال "عملية تفاعلية يثار المعنى فيها من خلال ارسال واستقبال رسائل لفظية وغير لفظية".

ويعرف "الطويل" الاتصال "عملية ديناميكية يؤثر فيها شخص ما سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال وطرق رمزية".

ويعرف "القاضي" الاتصال "عملية إدارية واجتماعية وسلوكية تعمل على إيصال البيانات والمعلومات والقرارات إلى افراد المنظمة للوصول إلى الهدف المشترك، يتفاعل من خلال الاتصال مجموعة الأفراد المرسلين والمستقبلين اجتماعياً وتخلق الروابط والصلات والتشابكات فيؤثرون ويتأثرون ببعضهم"³.

كما يعرف الاتصال بأنه: "نقل مهارات ومعلومات وتبادل فوري ووجداني وسلوكي بين أبناء البشر، او هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة او مجموعة من الرسائل من مرسل او مصدر معين الى

¹ - عبد الحميد عطية، محمد محمود مهدي: الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص 09.

² - زياد خليل الدعس: معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين، مذكرة ماجستير، تخصص إدارة تربوية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 16.

³ - قواسمي جميلة، بن علي هناء: الاتصال الأسري وانعكاسه على التنشئة الاجتماعية للأبناء، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، الوادي، 2018، ص 24.

مستقبل، اما الاتصال الجماهيري فهو ذلك النمط من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية والتي غالبا ما تقوم بها بعض المؤسسات عن طريق رسائل جماهيرية¹.

وعرف فرانك دانس الاتصال على انه: " العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في إطار اجتماعي معين بانتزاع الاستجابة باستخدام تلك الرموز الشفهية التي تعمل كمثيرات لتلك الاستجابة².

ثانيا-تعريف التواصل الاجتماعي:

✚ Le petit la rousse: "التواصل باعتباره فعلا لإيصال شيء ما، رأي، رسالة، معلومة" ويضيف إلى أن المصطلح في علم النفس يشير إلى "نقل الخبر داخل مجموعة ما والنظر إليه في علاقاته مع بنية هذه المجموعة.

✚ موسوعة ويكيبيديا البريطانية: "التواصل الاجتماعي هو استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهاتف المحمولة لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي".

✚ Richter & Koch: "أنها التطبيقات والمنابر ووسائل الاعلام عبر شبكات الانترنت التي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات".

✚ اما Evans 2012: "تعرفها بأنها مشاركة اتصالية عبر الانترنت حيث يتم تداول الصور والفيديوهات والأخبار والمقالات والمدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة".

✚ يشير آخرون إلى التواصل الاجتماعي بأنه: "تلك العملية التي تتألف من أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكات الانترنت، المحتوى المنشور والمتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة أفراد، منظمات، مجموعات، ...الخ.

✚ فالتواصل الاجتماعي هو "عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...الخ) عن طريق مواقع وشبكات وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع³.

¹- إسماعيل امين نواهضة، مأمون إسماعيل نواهضة: ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، 2014، ص ص 2-3

²- عاطف عدلى العبد عبيد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 13

³- الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس، العالي للثقافة والعلوم، مؤتمر أسبوع التقارب والوئام الإنساني، فيفري 2015، ص 170.

ثالثا-العصور التي مرت بها وسائل الاتصال عبر التاريخ البشري:

1- عصر الرموز المسموعة والمرئية: وكان هذا العصر قبل أن يتعارف الناس على مفهوم اللغات المعروفة. حيث كان الإنسان يعتمد على الإشارات اليدوية أو الجسمية أو الصوتية. ثم أخذ يستعمل أدوات بسيطة مثل الدفوف والطبول والأبواق التي كان يصنعها من قرون الحيوانات. وكذلك الإشارة الضوئية التي عرفها من خلال اكتشافه للنار.

2- عصر اللغة: وقد اعتمد الإنسان فيه على الرموز الصوتية التي كانت تنقل مشافهة عن طريق المقابلة الشخصية بين إنسان وآخر، وذلك عن طريق التحدث والمناداة.

3- عصر الكتابة: في هذا العصر أخذ الإنسان يحول اللغة الشفوية إلى رموز مكتوبة ومعروفة بينه وبين الآخرين ممن يتصل بهم، وكانت تتم على رقاع من الجلد والعظم وألواح من الخشب وورق الشجر، والآجر.

4- عصر الطباعة: وهو الزمن الذي أصبح الإنسان فيه يعرف الطباعة، وكانت بدايته على يد العالم الألماني جوتنبرغ الذي اخترع أول وسيلة للطباعة. وقد سهلت الطباعة عملية الاتصال المطبوع والانتشار لهذه المواد المطبوعة، لأن الكتابة بواسطتها أيسر من الكتابة اليدوية. وبواسطتها انتشرت الرسائل المطبوعة على شكل منفصل أو كتب وصحف ومجلات ونشرات.

5- عصر الاتصالات السلكية: حيث استطاع الإنسان في هذا العصر الاتصال مع الآخرين بسهولة اعتمدت اختصار المسافات والزمان، وكان على رأس هذه الوسائل السلكية اختراع التلغراف، الذي أتاح للناس سهولة الاتصالات مع بعضهم بعضا.

6- عصر الاتصالات اللاسلكية: أصبح الإنسان في هذا العصر قادرا على الاتصال في كل زمان ومكان بسهولة ويسر، من دون حاجة إلى استعمال أجهزة الربط السلكية بين المواقع التي تتم فيها الاتصالات، حيث اعتمدت أجهزة لاسلكية مثل الإذاعة والتلفزيون، التي ساهمت في تسهيل عمليات الاتصالات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية بين الناس.

7- التقنيات المتطورة في عالم الاتصالات: وهو عصر بلغت فيه عملية الاتصال قمة التطور والحدثة. حيث وفرت التقنية الحديثة المتطورة، اتصالات سهلة وميسرة بين بقاع العالم على الأرض، وحتى في الفضاء الخارجي، وذلك بواسطة الأقمار الصناعية، والتلكس، والفاكس.

ومن خلال عرضنا للعصور التاريخية التي مر بها الاتصال، يمكن القول بأن الاتصال هو عملية مترابطة، تستخدم جميع وسائل التعبير الصوتية أو الحركية، لتحقيق هذا التفاهم بين الناس. وهو المجال

المناسب الذي يتم خلاله تبادل الأفكار والمعارف والآراء بين المجتمعات الإنسانية، كما يعني أيضا نقل المهارات المتبادلة بين الأشخاص، والخبرات والمشاركة فيها، وهو التواصل الإنساني بصورة فردية وجماعية متضمنا المصدر المرسل والرسالة المنقولة المكتوبة أو الشفوية أو الحركية لذلك يقول البعض بأن الاتصال هو التفاعل الذي يحدث باستعمال الرموز التصويرية أو اللفظية أو الإشارات الإيحائية. وكل هذه الآراء والتعريفات تلتقي في معنى علمي واحد، وهو أن الاتصال عملية للمشاركة والتفاعل في نقل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء بين اثنين أو جهتين بغرض التفاهم والتبادل في المهارات والحكمة وميدان التجارب والخبرات للوصول إلى مجال العيش الكريم عند جميع الناس على مستوى المجتمع الواحد، وتقاوم أفرادهم مع باقي المجتمعات البشرية الأخرى.¹

رابعا- عناصر عملية الاتصال:

1. المرسل: هو الشخص الذي يبدع بالحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده، فإذا نجح المرسل في اختيار الرموز المناسبة للتعبير عن فكرته تعبيراً صحيحاً ودقيقاً، يكون بذلك قد وضع قدمه على الطريق الصحيح.²
2. الرسالة: هي المنبه الذي ينقله المصدر إلى المستقبل.³
3. المستقبل (المرسل إليه): هو الفرد أو الجماعة أو المنظمة المرسل إليها الرسالة أي المستقبل والمفسرة للرسالة من خلال فك رموزها.
4. التغذية الراجعة (رجع الصدى): هي استجابة أو رد المستلم على رسالة المرسل، وتعطي التغذية الراجعة (العكسية) صورة عن مدى الفهم والإدراك لمضمون الرسالة من قبل المستلم.⁴
- 5 - قناة الاتصال أو الوسيلة: هي الوسيلة التي يتم عبرها بث أو إرسال الرسالة وتحقيق عملية الاتصال حيث يمكن أن تكون شفوية أو كتابية أو سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية.⁵

¹ عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال، دانية المكارى ظن نفلا عن الموقع: <https://sst5.com/Article/>

² حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ب. ت، ص 44.

³ عزام أبو الحمام: الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 26.

⁴ زيد منير عبوي: فن الإدارة والاتصال، دار دجلة، الأردن، 2008، ص 23.

⁵ بشير العلق: الإدارة الحديثة نظريات ومفاهيم، دار اليازوردي للنشر، الأردن، 2008، ص 203.

خامسا-شروط (أسس) عملية الاتصال:

1. أهمية العناصر مجتمعة: إذ تتكون عملية الاتصال من عناصر كثيرة يجب أن تجتمع كلها لتتم عملية الاتصال ويجب ألا يقتصر اهتمامنا على أحد العناصر دون غيره.
2. الأثر المتبادل: الاتصال عملية متصلة تبدأ من المرسل وتنتهي عند المستقبل لتعود مرة ثانية الى المرسل وهكذا، فعملية الاتصال لا تتم من جانب واحد، إذا لا تنتهي مسؤولية صاحب الدعوة والإرشاد أو متخصص العلاقات العامة على مجرد إلقاء المحاضرات أو إرسال النشرات أو إخراج البرامج الإذاعية والتلفزيونية فما يهمه هو وصول الرسالة إلى الجماهير، وبالوقت نفسه ينتظر رد فعل الجماهير من خلال تلك الرسالة ليعرف مدى ما تحققه من أهداف عملية الاتصال ليعدل من محتويات الرسالة وطريقة توجيهها.
3. الديناميكية: إن عملية الاتصال ليست عملية ثابتة جامدة تنتقل من عنصر إلى عنصر آخر أليا، بل هي عملية ديناميكية وكل عنصر فيها يتأثر بالعنصر الأخر ويؤثر فيه.¹

سادسا: أساليب الاتصال: توجد عدة أساليب للاتصال، وسوف نتطرق إلى ثلاثة أنواع:

الوسائل الشفهية: وهي الوسائل التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات بين المتصل والمتصل به شفاهيا عن طريق الكلمة المنطوقة لا المكتوبة مثل (المقابلات الشخصية، والمكالمات الهاتفية، والندوات والاجتماعات، المؤتمرات) ويعتبر هذا أقصر الطرق لتبادل المعلومات والأفكار وأكثرها سهولة ويسرا وصراحة، إلا أنه يعاب أنه يعرض المعلومات للتحريف وسوء الفهم.

1. الوسائل الكتابية:

وهي الوسائل التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات بين المتصل والمتصل به عن طريق الكلمة المكتوبة مثل (الأنظمة والمنشورات والتقارير والمذكرات والمقترحات والشكاوى...إلخ) ويعتبر هذا الأسلوب هو المعمول به في أغلب المنظمات الحكومية.

- توجد خمسة شروط للرسالة المكتوبة، وهي أن تكون كاملة، ومختصرة، وواضحة، ولطيفة وصحيحة.
- وتتميز الوسائل الكتابية بمزايا أهمها: إمكانية الاحتفاظ بها والرجوع لها عند الحاجة وحماية المعلومات من التحريف وقلة التكلفة، أما أهم عيوبها فهي: البطء في إيصال المعلومات، تأكد احتمال الفهم الخاطئ لها خصوصا عندما يكون للكلمة أكثر من معنى.

¹ - أحمد محمد موسى: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة العصرية للنشر، مصر، 2009، ص71

2. الوسائل الرمزية:

وهي الوسائل التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات بين المتصل والمتصل به عن طريق الإشارات أو الإيماءات والسلوك وتعبيرات الوجه وحركة العينين واليدين وطريقة الجلوس.... إلخ، ويطلق عليها أيضا لغة الجسد.

وقد تكون هذه التلميحات مقصودة أو غير مقصودة من مصدر الاتصال وتصل نسبة استخدامها في الاتصال ما يقرب من 90% من المعاني وبصفة خاصة في الرسائل التي تتعلق بالأحاسيس والشعور، ويختلف فهم الرسائل غير اللفظية بسبب اختلاف الثقافات داخل المنظمة وداخل المجتمع أيضا.¹

سابعا: مستويات الاتصالات: توجد عدة مستويات للاتصال نذكر منها:

1. التواصل الذاتي: يعرف ببساطة بأنه: "التواصل مع نفسك"، ونحن نمارسه في كل لحظة نكون فيها مستيقظين، فإذا استيقظت متأخرا في الصباح وانزعجت بسبب تأخرك عن العمل، أو إذا كنت جالسا في مقعدك الآن مهموما بسبب مشكلة ما، أو أنك تفكر في التخطيط لمهمة ما، فأنت ببساطة تتواصل مع نفسك، ويحدث أغلب التواصل الذاتي عندما نقوم بحل مشكلة، أو بالتفكير بكيفية فعل شيء ما في وضع معين، أو بالتخطيط للمستقبل القريب أو البعيد.

يتم التواصل الذاتي بشكل صامت، بالرغم من أننا في بعض الأحيان ننتقهه بكلمات وبصوت عال في أوقات التفكير وحل الألغاز، أو أوقات التسلية، أو الخوف ونحن نستمر في مقاعدنا وننصت بشغف عند استماعنا لمحاضر يناقش قضية مهمة لنا.

2. التواصل الشخصي (أو الزوجي): يتم التواصل الشخصي بين الناس وعادة بين اثنين منهم، حيث يعد النقاش ما بين صديقين أو زميلين مثلا عليه، وكذلك الأمر بالنسبة للنقاش مع أحد الغرباء، مثل رجل التحقيق عندما يقوم بالتحقيق مع مشتبه به في جريمة ما، أو عندما تتم مقابلة عمل، أو عندما يناقش المدرب مدربه في نقطة ما.²

3. التواصل من خلال مجموعة: يكون ذلك عندما يتم التواصل ما بين ثلاثة أشخاص أو أكثر، ويقومون بالتفاعل والتأثير على بعضهم البعض من أجل الوصول إلى قناعة ما بشكل عام.

¹ - مصطفى حجازي: الاتصال والعلاقات الإنسانية والإدارة، دار الطبعة بيروت، 1982، ص14.

² - محمد إبراهيم بدره: مستويات الاتصال، نقلا عن الموقع: <https://www.edutrapedia.com> بتاريخ 2022/8/30 الساعة 3:10

وبالرغم من أن الباحثين وضعوا حدودا مختلفة لحجم المجموعة، فإن وجود الانسجام أو هوية المجموعة شيء أساسي لأي تعريف لهذا المستوى من التواصل، فعندما تقوم مجموعة من المتدربين بنقاش تمرين ما (أعطاه المدرب) ويراجعون سويا المواد المتعلقة لإيجاد حلول للتمرين، يكون التواصل الذي يتم بينهم وفق مستوى التواصل من خلال مجموعة، وكذلك الأمر بالنسبة لفريق عمل في قسم ما اجتمع أفرادُه لنقاش أهداف الفريق. ومن الممكن أن يتم " التواصل من خلال المجموعة" بشكل غير رسمي، حيث يكون أعضاء المجموعة أحرارا بنقاش المواضيع التي يرغبون فيها، أو يتم بشكل رسمي وذلك من خلال قواعد وإجراءات معينة، وكلما كان أعضاء المجموعة أحرارا بالمشاركة في النقاش كلما كان التواصل من خلال مجموعة أقوى وأوضح، وعندما يقف شخص ما لتقديم تقرير، أو لتقديم محاضرة، فإن التواصل ينتقل للمستوى الرابع وهو " التواصل مع الجمهور وجها لوجه".

4. التواصل مع الجمهور وجها لوجه: يتم عندما يقوم شخص واحد بالتكلم وجها لوجه مع جمهور ما، ومن الممكن أن يكون حجم الجمهور صغيرا بحجم صف في مدرسة، أو كبيرا بحجم جمهور يملئ ملعب كرة القدم، وكلما كبر حجم الجمهور كلما تزايد تدفق التواصل باتجاه واحد، من المتحدث إلى الجمهور، حيث تكون فرصة التواصل الكلامي لأي من أفراد الجمهور قليلة جدا مع المتحدث، فعلى سبيل المثال عندما تكون مشاركا في دورة تدريبية بحجم صغير ستشعر بالحرية الكافية لطرح أسئلتك على المدرب أثناء عملية التدريب، أما في محاضرة تضم عدة مئات من المتدربين فستشعر بضغط أكبر كي تبقى صامتا حتى ولو كان لديك سؤالان مهما، وإذا كنت تشارك جمهورا بالآلاف فإنك لن تشعر بالضغط لكي تبقى صامتا فحسب، بل إنك لو صرخت بسؤالك فإن المحاضر على الأغلب لن يسمعك.

ويعد تزايد تدفق المعلومات من جهة واحدة (من المتحدث إلى الجمهور) والإحساس المتزايد بالرسمية (وبشكل أكبر مما تشعر به في مستويات التواصل السابقة) من أهم سمات "التواصل مع الجمهور وجها لوجه".

5. التواصل مع الجمهور عبر وسائل مختلفة: عندما يصبح الجمهور كبيرا بشكل لا يمكن جمعه في مكان واحد، فإن بعض أنواع المطبوعات أو الوسائط الإلكترونية (مثل الصحف، المجلات، الراديو، التلفزيون، أو الكمبيوتر.... وغيرها) تأخذ مكانا ما بين المتحدث (أو الكاتب) والجمهور، ويحد الفاصل الفيزيائي ما بين المتحدث والجمهور (وبشكل كبير) من احتمالات التفاعل العفوي بينهما، حيث أن السمة المهمة "للتواصل مع الجمهور عبر وسائل مختلفة" هي تأجيل التغذية الراجعة للجمهور بشكل دائم فمثلا لو شاهدت برنامجا تلفزيونيا وكان قد ألهمك أو أغضبك بشكل كاف ليجعلك تكتب رسالة وتوجهها إلى المحطة، وحتى يأتي الجواب إليك

فلا بد من أن تتم قراءة الرسالة من قبل شخص ما، وفي حال الموافقة عليها لا بد من موافقة إدارة التحرير، ومن ثم طباعتها وتحويلها إلى المذيع المختص لكي يتم بثها، وقد تأخذ الفرصة في التغذية الراجعة ولكن بعد فترة زمنية ما.

والسمة الثانية أن طريقة إرسال الرسالة مهمة جداً، حيث أن وكالات الإعلان والمستشارين السياسيين يعرفون تمام المعرفة أن الطريقة التي ترسل فيها الرسالة لها نفس أهمية محتوى الرسالة، حيث أن إعلان المنتجات، الخدمات وغيرها تصل إلى أحجام وأنواع مختلفة من الجمهور عبر الراديو، التلفزيون، والصحف، والانترنت.. وغيرها.

وستحصل على مهارات" التواصل مع الجمهور وجها لوجه " بشكل سريع وسهل إذا بقيت واعياً للعلاقة ما بين "التواصل مع الجمهور وجها لوجه" وبقية أنواع التواصل الأوسع، ومن الممكن في دورات الإلقاء أن تستخدم "التواصل الاجتماعي" و "التواصل عبر المجموعة " لتحديد بعض المواضيع للتدريب عليها، ولتحديد كيفية النجاح فيها ومن خلال النقاشات غير الرسمية بينك وبين بعض الزملاء الآخرين في الدورة حيث ستحصل على صورة واضحة عن جمهورك من خلال اكتشاف اهتماماتهم، مواقفهم وقيمهم، ومن الممكن أن تقدم لزملائك التغذية الراجعة التي تخص إلقاءهم، وتتلقى منهم بنفس الوقت تعليقاتهم على إلقاءك فستريح خبرة مع واحدة من الوسائط الإلكترونية المهمة الخاصة بالتواصل مع الجمهور عبر وسائل مختلفة حتى ولو لم يتم بثها فضائياً، وعندما تقوم بالبحث عن مصادر معلومات لدعم محاضرتك أو تدريبك، أو عندما تقوم بإلقاء ما فإنك تقوم بالتواصل الذاتي مع نفسك من خلال التغذية الراجعة منك لنفسك، ومن زملائك لك فتستطيع القيام باستبانة فجوة التواصل¹.

ثامناً- أهمية الاتصال:

1. يمكن للاتصال فتح المجال للاحتكاك البشري وفتح الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين.
2. يتيح الاتصال الفرصة لتعرف آراء الآخرين وافكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفين من الناس أو مجموعة من آخرين كما أن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة في الحوار والنقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقبلية والناضجة في المجتمع.

¹ - محمد إبراهيم بدره، مرجع سابق.

3. يساعد الاتصال الأفراد والمجتمعات على نقل الثقافات والعادات والتقاليد واللغات من وعلى المجتمعات الأخرى.
4. يستخدم الاتصال من خلال وسائله الجماهيرية المتعددة التأثير كوسيلة إعلان ناجحة.
5. تلعب وسائل الاتصال المختلفة دورا هاما في عملية الانماء، حيث يعد الانماء حركة تغيير وتطوير للمجتمع في حقل معين في قنوات التنمية الشاملة.
6. تلعب وسائل الاتصال المتقدمة في العصر الحاضر دورا بارزا في تطوير الأنظمة التربوية وبخاصة في مجال التعليم عن بعد وتحقيق ما يسمى الجامعة المفتوحة.¹

تاسعا: أهداف الاتصال:

تسعي عملية الاتصال إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى تتحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها، تغييرها أو على اتجاهاته أو على مهاراته، ويمكن تقسيم أهداف الاتصال إلى:

1. **هدف توجيهي:** ويتحقق بإكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة أو تثبيتها.
2. **هدف تثقيفي:** وهذا الهدف يتحقق حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبلين بأمر تهمهم قصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع آفاقهم لما يدور حولهم من أحداث.
3. **هدف تعليمي:** إذا يتجه الاتصال إلى اكساب الفرد خبرات أو مهارات أو مفاهيم جديدة.
4. **هدف ترفيهي:** إذا يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفوس المستقبلين.
5. **هدف اجتماعي:** حيث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة الاحتكاك بين الجماهير فتقوى بذلك الصلات والروابط الاجتماعية بين الأفراد.²

ويعد عالم الاتصال هارولد لاسويل أول من لفت الانتباه إلى الاهتمام بدور الاتصال وما يؤديه بالنسبة للمجتمع، وقد حدد أهداف الاتصال فيما يلي:

1. **مراقبة البيئة:** وهذه العملية تهدف لتوفير المعلومات والبيانات اللازمة التي تساعد المجتمع على اتخاذ القرارات المناسبة.

¹ خضرة عمر المفلح: الاتصال والمهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 33.

² سلوى عثمان الصديقي، أميرة يوسف علي: الاتصال والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 20. 21.

2. **الترباط:** ويعني إحداث الترباط بين أفراد المجتمع وهو يهدف إلى إيجاد الرأي العام، فبدون الترباط لا يتكون الرأي العام خاصة اتجاه القضايا المجتمعية الكبرى.
3. **نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر:** وهو من أهم أهداف العملية الاتصالية وهو أساس استمرار المجتمع وتطوره ونقل التراث للأجيال الجديدة يدعم ثقافة المجتمع ويحفظها أمام تيارات الثقافات الأخرى.
4. **التنمية:** ويؤكد ولبر شرام على هدف التنمية مشيراً إلى أن وسائل الإعلام تهدف إلى تهيئة المجال لعملية التنمية، بما يثبتته من أفكار جديدة حولها وبما تحشده من تأييد له.
5. **الدبلوماسية المعلنة وغير الرسمية بين الدول:** وهي من الأهداف الحديثة لوسائل الاتصال الجماهيري، بالإضافة لهدف آخر هو التنشئة الاجتماعية والثقافية وهذا الهدف يرتبط بالأهداف التربوية والتعليمية والتنقيفية المتعددة.¹

عاشرا- مبادئ التواصل الاجتماعي:

✚ **التواصل عملية حتمية:** التواصل ظاهرة أساسية وحيوية لا مفر منها، ولا غنى عنها، ولا يمكن لأي إنسان تجنبها أو الهروب منها، فما دام الإنسان حياً يمارس حياته الاجتماعية بشكل طبيعي فهو محكوم عليه بالتواصل، وحتى يكون هذا التواصل ناجحاً ومثمراً يتوجب أن يكون هادفاً ومقصوداً وواعياً.

✚ **التواصل عملية ديناميكية:** الفعل الاتصالي فعل متغير ومتسم وديناميكي: الفعل الاتصالي فعل متغير ومتسم وديناميكي، يتكون من عناصر تتفاعل فيما بينها لإحداثه ويتألف أيضاً من منظومة متسلسلة ومتشابكة ومتناغمة من المكونات والمقومات، فأى تغير يطرأ على أحد هذه المكونات أو المقومات، مهما كان بسيطاً سيعقبه تغير في بقية المقومات الأخرى، أي إن نجاح العملية الاتصالية يتوقف على مدى تناسق وانسجام هذه العناصر التي تشكلها وعلى مدى التفاعل والحيوية والحركية المستمرة بين هذه الأطراف.

✚ **التواصل عملية تفاعلية:** يؤكد الكثير من الباحثين في التواصل الاجتماعي وبخاصة علماء التفاعلية الرمزية على بعد التفاعل في الاتصال بعده بعداً مهماً وجوهرياً في فهم طبيعة العملية الاتصالية لأن التواصل برأيهم ليس سوى عملية تفاعلية يتبادل فيها أطرافها أدوار بعضهم البعض بشكل تفاعلي

¹ - بدر حمد الصلال: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، إشراف حميدة سميسم، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص ص 38.39.

بحيث يؤثر كل طرف على الآخر ويتأثر به في الوقت نفسه عن طريق العملية التي أسماها التغذية الراجعة أو المرتدة أو الاستجابة، هذه العملية هي التي تحيل الاتصال كما تعلم عملية الأخذ والعطاء. **التواصل عملية معقدة:** يشير المبدأ السابق للاتصال (مبدأ التفاعل) إلى حيوية هذه العملية والتأثير المتبادل بين أطرافها وهذا بدوره يجعلها عملية معقدة ولا نعني بالتعقيد هنا صعوبة فهم هذه العملية واستحالة ادراك دلالاتها، وإنما نعني أنها عملية تتألف من مستويات عديدة (الفردية، الثنائية، الجماعية والجماعية) وتأخذ أشكال كثيرة (التعاون، التنافس، الصراع، التكيف، التفاوض...الخ) وتتم بعدة مراحل متداخلة حتى تكتمل كما تتداخل فيها عوامل عديدة لإتمامها (المكان، الزمان، الثقافة، الخبرة...الخ) كل هذه العوامل تتفاعل مع بعضها لتشكل الحدث و الفعل الاتصال.¹

¹ - حلمي خضر الساري: التواصل الاجتماعي - الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، 2014، ص ص 48-51.

المحاضرة الرابعة

الطرق السيارة للاتصال وشبكات الانترنت

أولاً- مفهوم الطرق السيارة للاتصال

"هي باختصار شبكة للاتصال عالية السعة يمكن بواسطتها وفي الاتجاهين تمرير الأفلام والمعطيات والصور التلفزيونية والمحادثات، وتستخدم في ذلك تكنولوجيا الالياف البصرية وتكنولوجيا السوائل وتقنيات الضغط الرقمي للصورة وتقنيات التحويل والارسال عالية الدقة، وتعتبر الانترنت الجيل الأول لهذه الطرق".¹

وهي عبارة استخدمها نائب الرئيس الأمريكي لأول مرة سنة 1991 لوصف البنيات التحتية للشبكة العالمية للاتصالات والتي بإمكانها أن ترسل المعطيات وفق سعة عالية، وكذا الشأن للخدمات المتعددة الأقطاب وتجسيدها على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تعريفها بأنها شبكة اتصالات واسعة النطاق توفر مجموعة متنوعة من الخدمات التفاعلية في كثير من الأحيان، مثل قواعد البيانات النصية والبريد الالكتروني والمواد السمعية والبصرية، والتي يمكن الوصول إليها من خلال أجهزة الكمبيوتر وأجهزة التلفزيون وتشمل هذه الخدمات تلك المخصصة للترفيه على سبيل المثال التلفزيون، أشرطة الفيديو، ألعاب الكمبيوتر، ومجال التعليم كالتعلم عن بعد والأبحاث لا سيما منها الجامعية، ومجال الأعمال التجارية والاقتصاد فقد برزت مصطلحات تخصهم أبرزها التجارة الالكترونية والاقتصاد اللامادي (مثل تبادل المعلومات، ومؤتمرات الفيديو، والعمل عن بعد) وغيرها الكثير.

هذه الطريقة تسمى أحيانا جادة المعلومات أو جادة الاعلام والمقصود بها وضع جميع التقنيات المتوفرة على صعيد الاتصالات والمعلومات من الهاتف والتلفزيون والكمبيوتر الشخصي والأقمار الصناعية والهوائيات المقعرة والكابلات في منظومة مدمجة، ووضعها تحت تصرف أفراد المجتمع للاستفادة منها في حياتهم العملية.²

ثانياً- مفهوم شبكة الانترنت:

إن شبكة الانترنت ليست عبارة عن شبكة واحدة، بل هي مجموعة من شبكات الحاسوب المنظمة والممتدة عبر الكرة الأرضية بكافة دولها من خلال خطوط الهاتف وأجهزة الستالايت، ونظم الاتصال الأخرى.

وفي هذا السياق لم تحظ الأنترنت بمفهوم واحد بين المختصين، هذا الاختلاف في التعاريف صاحبه كذلك اختلاف في المسميات، فنجد مثلاً: الطريق السريع الرقمي، شبكة المعلومات الرقمية، في حين يطلق

¹- يحيى اليحيوي: العولمة ومجتمع الاعلام، تقديم المهدي المنجرة، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001، ص 4.

²- محمد عقاب: مجتمع الاعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 95.

البعض الآخر عليها مسميات المجتمع العالمي، كود النقل اللامتزامن، شبكة الخدمات الرقمية المفضلة، شبكة الشبكات.¹

كما تعرف شبكة الانترنت على أنها:

"مجموعة من شبكات الحواسيب على اختلاف أنواعها واحجامها وشبكات الاتصالات ترتبط فيما بينها لتقدم العديد من الخدمات والمعلومات بين الأفراد والجماعات، تعتمد على نظم تراسل عالمية عرفت بـ (TCP/IP) وبرمجيات لتشكيل لغة تخاطب واحدة تفهمها جميع الشبكات والحواسيب المتصلة بالانترنت، تساعد على نقل وتبادل المعلومات".²

وفي كتاب الانترنت أن الشبكة الدولية للمعلومات هي: "ثمرة اندماج بين الحاسبات الآلية والاتصالات عن طريق هذه الشبكة يمكن للمنظمات الحصول على مزايا لا حصر لها".³

والانترنت هي: أكبر شبكة حواسيب موسعة إذ تغطي جميع أنحاء العالم وتصل بين حواسيب شخصية وشبكات محلية وشبكات موسعة، حينها يمكن الوصول إلى قدر هائل من المعلومات عن أي موضوع.⁴

والانترنت تعني: "الشبكة العنكبوتية التي تشمل مواقع التواصل الاجتماعي، فهي شبكة من الاتصالات العالمية التي تسمح للناس بتبادل المعلومات التي تنتقل عبر القارات، والتواصل مع بعضهم البعض كأن العالم كله أصبح قرية.

الانترنت تعني: "الشبكة العنكبوتية التي تشمل مواقع التواصل الاجتماعي، فهي شبكة من الاتصالات العالمية التي تسمح للناس بتبادل المعلومات التي تنتقل عبر القارات، والتواصل مع بعضهم البعض كأن العالم كله أصبح قرية".⁵

وحسب آخر الاحصائيات فإن الانترنت تقوم بوصل ما يزيد على عشر ملايين كومبيوتر في أكثر من مئة دولة حول العالم، وتعود ملكية معظم هذه الاجهزة الى شركات وجامعات ودوائر حكومية ، بالإضافة

¹ - حامد الشافعي دياب: الانترنت وشيء من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، القاهرة، 01-04 نوفمبر 1999، ص 362

² - حسن محمد العفسي، مها أحمد غنيم: شبكة الانترنت العالمية واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، القاهرة، 01-04 نوفمبر 1999، ص 416.

³ - عصام نور الدين: إدارة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 164.

⁴ - أكاديمية الفيصل العالمية: أساسيات تكنولوجيا المعلومات، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 21.

⁵ - أبو أصعب، صالح خليل: الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار ارام، 1995، ص 34

الى أفراد متحمسين ممن يمتلكون أجهزة شخصية موصول بشبكة انترنت بشكل دائم ، وهذه أحد الاسباب التي جعلت الانترنت ممتعة ، فعدد الاجهزة يزداد شهريا ، وكذلك الحال بالنسبة للأشخاص الذين يستخدمون الانترنت - ما يقارب خمسين مليون مستخدم.¹

ثالثا-تعريف الاتصال بالإنترنت:

يعني: " المكالمات الهاتفية التي يتم إجراؤها عبر شبكة الإنترنت، حيث ينتقل الكلام من المتصل عبر شبكة من أجهزة الكمبيوتر المترابطة للوصول إلى المستمع، وعند إجراء مكالمات هاتفية باستخدام خدمة مثل سكايب فإن هذه المكالمات هي أمثلة على المكالمات الهاتفية عبر الإنترنت".²

رابعا-نشأة الانترنت:

تطورت شبكة الانترنت نتيجة أبحاث بدأت في أوائل الستينيات الى أن عازمت وزارة الدفاع الأمريكية دخول مشروع ربط الحاسبات الرئيسية حينئذ والتابعة لوزارة الدفاع بالاتصال مع بعضها البعض وذلك لتشكيل شبكة ذات عدة مراكز، وكان الهدف الرئيسي من هذا المشروع هو حماية شبكة الاتصالات العسكرية في الولايات المتحدة بحيث أنه عندما يتعرض مركز من المراكز لضربة عسكرية فإن المراكز الأخرى تكون قادرة على إتمام عموميات الاتصال بطرق أخرى وغير مكرثة بما حدث للمراكز المدمرة، وهذه الشبكة التي صممت عرفت باسم ARPANET.³

وفي فترة الثمانينات أخذت مؤسسة العموم الوطنية (NSF) الأمريكية برنامجا موسعا لربط الحاسبات المركزية العملاقة مع ARPANET ، وبدأت الجامعات ومراكز الأبحاث الأخرى في العالم الانضمام الى هذه الشبكة وعرفت بـ (ARPANET) وتحولت الى (INTERNET) فيما بعد وكانت شبكة الانترنت خاصة للاستعمالات الأكاديمية والبحثية وكانت منتشرة في أروقة الجامعات، ومع بداية عام 1993 سمح للشركات التجارية باستخدام الشبكة العالمية وكذلك بدأ ظهور المتصفحات (browser) واشتهر حينذاك (mosaic) والآن يوجد refox و Netscape وغيرها من المتصفحات، وعندما بدأ الحاسب الآلي والشبكات كانت الوسيلة الرئيسية لنقل المعلومات هي الطريقة المقروءة (text) و لكن بتطور التكنولوجيا وتطور الحاسب الآلي والبرمجيات التي تساند الصوت والصورة ظهرت الحاجة الى نقل المعلومات بشتى صورها المقروءة والمرئية

¹ - مركز هردو لدعم التعبير الرقمي: الانترنت 1989، القاهرة، 2016، ص13

² - <https://e3arabi.com/technology/>

³ الأعمس علي: عوامل نجاح شبكة الانترنت العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 120.

والمسومة، ودمج كل هذه الاشكال المعلوماتية في نظام معلوماتي موحد يهدف الى خدمة كافة القطاعات العمومية والاجتماعية والصناعية وغيرها من القطاعات الاخرى، ويعرف هذا المشروع باسم طريق المعلومات السريع وهذا أساس الاستخدام على شبكة الأنترنت، ومن الطبيعي انه كلما زادت كمية المعلومات على الشبكة أصبح البحث عن معلومات معينة أمرا غير يسير، ولكن لتسهيل عملية البحث أنتجت شركات الحواسيب والبرمجيات البرامج المتخصصة والتي من شأنها البحث عن المعلومات المطلوبة.¹

وهناك العديد من التسميات التي أطلقت عليها يمكن إيجازها كما يلي:

شبكة الشبكات: أي انها شبكة معلوماتية، أو مجموعة من الشبكات المعلوماتية.

مكتبة بلا جدران: يمكن لمستخدميها الاطلاع على كافة المعلومات المتوفرة في مكتبات الانترنت وبدون أي حواجز.

منتدى عالمي: يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها خدمة للبشرية على مستوى العالم وبين كافة فئات وأعمار المجتمع.

وسيلة اتصال حديثة: من أكبر فوائدها اختصار المسافات والزمن ونقل المعلومات بأوعيتها المختلفة، بينما البعض يحصرها بانها نوع من البريد الالكتروني يتم من خلاله تبادل الرسائل الالكترونية مع أي مشترك آخر في أي مكان من العالم.

1. خدمات الانترنت Internet service:

تعتمد الانترنت على مبدأ الخادم المستفيد في عملها، فالتطبيقات كلها موجودة على الخادمت وكل مستخدم بإمكانه الدخول والحصول على المعلومات التي يطلبها، وهناك مجموعة من الخدمات تقدمها الانترنت تتمثل فيما يلي:²

أ. **البريد الالكتروني E-mail:** لقد أصبح البريد الالكتروني من أكثر وسائل الاتصال استخداما في يومنا الحاضر، سواء على مستوى الافراد أو المنظمات، ويعتمد استخدام البريد الالكتروني على وجود أجهزة حواسيب شخصية مربوطة مع بعضها من خلال نظام شبكات معين وبرنامج معين.

¹ - حسن عماد مكاي، محمود سليمان علم الدين: تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، ط 1، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000، ص 63

² - مزهر شعباني العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار انشاء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008، ص 214.

يعتبر البريد الالكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها الانترنت حيث يشير إلى مجموعة الرسائل التي يتم إرسالها من خلال جهاز حاسوب إلى آخر حول العالم، وتتضمن هذه الرسائل كل شيء ابتداء من الملاحظات العرضية وحتى الرسائل متعددة الوسائط.¹

ويساعد خزين المنظمة المتنامي من الرسائل كما يغربل الكم الهائل من هذه الرسائل، وينتقي أفضلها وأكثرها التصاقاً بأنشطة وأهداف المنظمة، ويحول الملفات ويضع واجهة جميلة لمراسلات المنظمة، ويحافظ على خصوصية رسائل المنظمة.²

ب. مواقع الكترونية Electronique sites: تمكن الشخص من استخدام حيز معين على الشبكة لقاء تكلفة قليلة ولمدة معينة حيث بإمكان المستخدم عرض المعلومات التي يريد على هذا الموقع سواء كانت أمور تسويقية أو تعريفية أو علمية بما في ذلك الوسائط المتعددة، وعملية ربط المعلومات على هذا الموقع يكون عن طريق لغة خاصة بالانترنت.³

ج. هاتف وفاكس الانترنت: إن الانترنت ليست مجرد تقنية أو شبكة لإرسال البريد الالكتروني أو الإبحار في الويب، فالانترنت تحولت إلى وسيلة اتصالات كونية منخفضة التكلفة، تساعد في إرسال الفاكسات، واسترجاع البريد الصوتي، ونقل المحادثات باتجاهين.

د. النشر على الويب: يعتبر النشر على الويب أداة اتصالات الكترونية غاية في الأهمية لأغراض تعاضد الاعمال، فبرمجيات التطبيق والخوادم، والبرامج الأخرى للنشر عبر الويب وتطوير الموقع الشبكي، صارت تمكن من نشر أي تقرير أو وثيقة على المواقع الشبكية للانترنت والانترنت والاكسترنات لمشاهدتها والتعليق عليها، وعليه فإن النشر عبر ويب الانترنت قد أصبح أسلوباً أكثر كفاءة وفعالية للاتصالات والتواصل بين الأفراد والمنظمات.⁴

هـ. المحادثات الهاتفية عبر الانترنت: حيث بإمكانك الحصول على برنامج الهاتف والتحدث إلى الناس عبر الانترنت، من خلال تثبيت بطاقة الصوت والميكروفون في جهازك وأحدث خدماتها الهاتف المرئي الذي يوفر إمكانية رؤية المتحدث.

¹ صباح حميد علي وغازي فرحان أبو زيتون: الاتصالات الإدارية-أسس ومفاهيم ومراسلات، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 141.

² بشير عباس العلاق: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في مجال التجارة النقالة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007، ص 70.

³ مزهر شعباني العاني وشوقي ناجي جواد: مرجع سابق، ص 15.

⁴ بشير عباس العلاق: مرجع سابق، ص ص 72-73.

و. بروتوكول نقل الملفات **FTP**: وهو اختصار File Transfer Protocol ويوفر هذا البروتوكول مكتبة عملاقة من ملفات الكمبيوتر، كما يتيح لنا استعراض الملفات المخزنة في الأجهزة المضيفة Hosts البعيدة عبر الانترنت ونقل ما نشاء منها، وخدمة نقل الملفات تتيح لنا الاتصال بأي جهاز كمبيوتر على الانترنت باستخدام هذا البرنامج.¹

ز. **مجموعة الأخبار**: وهي مجموعة من المناقشات الجماعية والمقالات والرسائل العامة التي يدفع بها الأفراد والجماعات والمؤسسات إلى الشبكة كوسيلة للنشر، ويستطيع أي مشترك في الانترنت الاشتراك في مجموعة أو أكثر وكتابة المقالات في المجموعة التي يشترك فيها.

2. خصائص الانترنت:

أ. **الانترنت نظام مفتوح ماديا ومعنويا**: بإمكان أية شبكة فرعية أو محلية في العالم أن ترتبط بشبكة الانترنت، وتصبح جزء منها دون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه السياسي أو الاجتماعي...

ب. **الانترنت عملاقة متنامية**: فالانترنت حققت ما لم تحققه أية تقنية سابقة في تاريخ الانسان من حيث السرعة والابتكار والنمو، بالإضافة إلى أن عدد المستخدمين لها في تزايد مستمر.

ج. **الانترنت شعبية**: فلا توجد وسيلة حاليا تضاهي شعبية الانترنت، لأنها وسيلة جماهيرية وليست مقصورة على فئة معينة.

د. **الانترنت متطورة باستمرار**: فالبحوث في مجال التكنولوجيا الرقمية متطورة مستمرة في النمو نحو الأحسن، فعالم الانترنت كل يوم يعدنا بالجديد والمفاجآت والاختراعات والابتكارات المذهلة. وتتألف من مستويين:

المستوى الأول: الويب السطحية يتألف من مجموعة متنوعة من صفحات الويب الثابتة، حيث يمكن لأي مستخدم الوصول إليها.

المستوى الثاني: الويب العميقة يتألف من قواعد متخصصة تستخدم مواقع الويب.

تتألف الخدمات المتاحة على الانترنت من العناصر التالية:

- البريد الالكتروني: الذي هو لغة التخاطب الأكثر شيوعا، وقد أصبح العاملون في المؤسسات المعاصرة يتلقون أكثر من 40 رسالة بريد الكتروني يوميا أثناء ساعات عملهم.

¹ - بهاء شاهين: الانترنت والعولمة، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 3.

- خدمات مجاميع الأخبار: تنتشر مجاميع الأخبار في الفضاء الرقمي لتلبية حاجات وتعميق هوايات شخصية لدى الكثير من المبحوثين في هذا الفضاء.
- خدمات بروتوكول تناقل الأخبار: تعد هذه الخدمة خاصة للحصول على موارد غير منتهية من المعارف في جميع الميادين.¹

خامسا-القطائع التكنولوجية:

ان الإطار الذي ظهرت في خضمه حركية الطرق السيارة للاتصال لا يمكن فصله عن "القطائع" الكبرى التي طالت تكنولوجيا الإعلام والاتصال بصفة خاصة منذ بداية الثمانينات على الأقل فإطلاق الأولى لم يكن له ان يرى النور أو يتجسد لولا قوة الثانية؛ ونجاح الثانية لم يكن له ليظهر وينتشر لولا توفر شروط الأولى.

وهناك أربع قطائع تكنولوجية تقدم عموما لوصف وتفسير المحددات التكنولوجية لهذه الطرق السيارة: الرقمنة، الألياف البصرية، التحويل العالي السعة، تقنيات التدفق الإعلامي.² ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- "فضائل" الرقمنة:

إذا كانت فضائل الرقمنة تقدم عموما على أنها ذات طابع ثوري فليس لأنها فرضت كنمط استثنائي لاستغلال ونقل وتخزين جميع أنواع المعلومات المتوفرة، ولكن أيضا وبالخصوص لأنها مكنت التزاوج بين قطاعات الإعلام والاتصال الكبرى (الاتصالات، السمي-البصري والمعلومات) والتي كانت -إلى عهد قريب- تعمل في فضاءات مستقلة ووفق منطق صراع خفي، مدار بدهاء، وفي كل الأحوال غير معن كمواجهة مباشرة، هذا التزاوج والتقارب -وإن لم يكن اليوم إلا في بداياته الأولى- هو الذي سرع التوجه بجهة تداخل الحدود بين التكنولوجيات الثلاث وأعاد توزيع الفضاءات التقليدية لمهن أهم الفاعلين بالميدان، وهذا التزاوج هو الذي مكن أيضا الخدمات السمي-البصرية اليوم من أن توزع بتفاعلية كبيرة (مفهوم الفيديو عند الطلب) وعبر الشبكة التيليماتيكية؛ وجعل التلفاز والحاسوب يتقاربان، إذ اعتنى الأول بوظائف جديدة وأصبح بإمكانه الوصول إلى خدمات جديدة (وإلى الأنترنت أيضا) بفضل فارزات متفوقة؛ وأصبح بإمكان الثاني حضور برامج تلفزيونية سيما وقد عاد توأصليا ومتعدد الأقطاب؛ وعالم الهاتف بدوره أصبح بإمكانه الوصول إلى الصورة بفضل

¹ - مقدود كنة: مرجع سابق، ص ص 7-8.

² - يحيى الحيواي: العولمة الموعودة - قضايا إشكالية في العولمة والسوق والتكنولوجيا-، منشورات عكاظ، الرباط، 1999. ص 54

المحاضرات المرئية التي مكنتها الشبكة الرقمية المتداخلة الخدمات (على الرغم من عدم توفر كفاءات عالية)، وجعل الشبكات المعلوماتية تقترب من الشبكات الهاتفية بفضل المبدلات الإلكترونية.

2- "حمولة" الألياف البصرية:

إذا كانت تقنية استخدام الأثير الضوئي في ميدان الإرسال المعلوماتي غير جديدة، فإن التطورات التكنولوجية لهذا الحامل الجديد/القديم (الألياف البصرية) قد وضعت تكنولوجيا للإعلام والاتصال في وضعية غير مسبوقه على الإطلاق.

ما يزيد هذا الاعتقاد قوة كون الألياف البصرية قد نجحت وإلى حد كبير في تعويض الألياف النحاسية والكوابل التقليدية فيما يخص عمليات ربط المشتركين؛ ولأنها قادرة أيضا على تمرير السعة الرقمية العالية للمعطيات بما فيها الصور القارة والمتحركة.

ولعل وصول تقنية الـ A.T.M. (Asynchronous Transfer Mode) سيمكن من تعميق أكبر لهذه الحركية التي أطلقتها الرقمنة والألياف البصرية.¹

3- وصول مبدلات الـ A.T.M. (تقنية النقل اللاتزامني):

إن تكنولوجيا الـ A.T.M. هي إحدى الأشكال السهلة والمبسطة للتبديل بالرمز وهذا الطابع السهل والمبسط إنما هو -في الحقيقة- نتيجة لهيكله المعطيات الرقمية إلى مجموعة خلايا من حجم قار ومصغر مقارنة بتلك التي تتعلق بالرمز (وهو ما يسهل التمرير والتبديل وغيرهما)؛ وكذلك لنقل بعض الوظائف المعقدة على هامش الشبكة كمراقبة المبادلات ومعالجات التوصيل وغيرها.

هذا النقل لا يمكن إلا أن يزداد حركية ومرونة وفعالية (مقارنة والمناهج التزامنية) سيما مع توظيف حافة النطاق (Bande passante) توظيفا مطابقا وتطور الحاجيات فقد استطاعت تكنولوجيا التحويل هاته أن تجمع ما بين امتيازات التبديل الدائري (شفافية الخبر والإرسال الآني) وبين التبديل بالرمز (تدفق متغير)؛ وهي -على هذا الأساس- تتكيف مع التدفق القار والمتغير، الضعيف والقوي.²

4- "حتمية" السعة العالية:

بقدر ما هو مركزي مفهوم السعة، بقدر ما هو نسبي، فإذا كنا نتكلم اليوم عن السعة العالية فيما يتعلق بالمحاضرات بالفيديو Vidéocônférences أو فيما يخص نقل المعطيات من إثني ميغابيتس في الثانية فما

¹ - يحيى النحوي، 1999، مرجع سابق، ص ص 61-65

ذلك إلا مقارنة ومعاملات الخط الهاتفي العادي الذي لا تتعدى "سعته" 64 كيلوبتس أو الـ140 ميغابتس/الثانية الضرورية للتلفزة العالية الدقة أو الخطوط المعلوماتية المتخصصة.

ومركزية أيضا ظاهرة السعة العالية لأنها تختزل الشبكات المستقبلية المكونة من الجيغات (ملايير البتات) والترابيت (آلاف ملايير البتات) وإذا كان واقع السعة العالية أمرا حتميا ولا مناص منه، فإنه يصعب تصوره أو تجسيده في غياب الرقمنة والعلاقات بالألياف البصرية والمبدلات من نوع أ. ت. م، فكلاهما مركزي، وكلاهما حتمي لتطور شبكات المستقبل.¹

سادسا - العولمة وطرق الاتصال السريعة و"المجتمع الكوكبي"

1- مفهوم العولمة:

العولمة مصطلح حديث العهد لكن محتواه لا زال مبهما كما هي مبهمة تداعياته ومحدداته الحقيقية. ونعتبر أن من المقاربات الشاملة، الجادة لمفهوم العولمة المقاربة التي اعتمدها ريكاردو بتريليا؛ إذ يحدد المفهوم على أساس مفهومين آخرين متقاربين معه، قريبين منه مفهومي التدويل وتعدد الجنسية. يحدد ريكاردو بتريليا التدويل في كونه "مجموعة المسلسلات التي تربط الاقتصاديات الوطنية بعضها ببعض وهذه المجموعة تحيل إلى مجموعة التيارات التي تربط الوحدات الوطنية المختلفة". في حين يحدد مفهوم تعدد الجنسية في كونه "الظاهرة التي نرى فيها الفاعلين الاقتصاديين يوسعون قدراتهم الإنتاجية لوحدة وطنية أخرى".

بينما يرى في العولمة مفهوما أكثر حداثة باعتباره "مجموعة العوامل التي تجعل من عدد كبير من السلع والخدمات تصمم وتتطور وتنتج وتوزع وتستهلك وتصلح وتقيم على مستوى عالمي بدون أن يكون للدول التي تدور هذه العمليات في فضائها قيمة في حد ذاتها بعبارة أخرى، فإن الإطار والمرجعيات الوطنية فقدت مركزها وقوتها في المستقبل.

العولمة هي نتاج منظمات تعولمت هياكلها بفضل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمواصلات.² ويقول روني فاليت أن العولمة هي "مسلسل تكثيف تيارات الأفراد والسلع والخدمات والرساميل؛ وبالموازاة مع ذلك اتساع هذه التيارات إلى كل الكرة الأرضية".

ويعتبر أن "المبادلات الدولية جد قديمة لكن كثافتها وتنوعها وتوسعها قد فرضت -خلال السنين الماضية- استخدام مصطلح جديد لنعتها وهو مصطلح العولمة".

¹-https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n29_09yahyau.%283%29.htm

²- يحيى اليحياوي، 2001، مرجع سابق، ص ص 67-72

2-عولمة الاختيارات التكنولوجية للمؤسسات:

دون العودة إلى الأسباب العميقة الكامنة وراء صعود وتنامي ظاهرة العولمة، ولا إلى مساهمة العوامل التي كانت وراء شيوعها، فإن هناك -على الأقل- ثلاث معطيات كبرى تفرض نفسها علينا بقوة:

المعطي الأول، أن المؤسسة هي الفاعل الأول والأساسي في العولمة هذا معطى بديهي، لكنه مركزي: "إن الدول لم تتعولم، والمؤسسات الكونية بدورها أصبحت دولية لا معولمة، وسلطتها مرتبطة بالدول الوطنية التي ترى قوة تأثيرها في الشؤون الاقتصادية العالمية تتدهور".

ويجب القول إن المؤسسات الإنتاجية ليس بمقدورها أن تتعولم إلا إذا توفرت على قدرة فعل كبيرة على المستوى العالمي، وبالتالي فالحجم أمر ضروري ومؤكد. إلا أن المؤسسة الكبرى لا يمكنها -على الرغم من كبر حجمها- أن تتوفر لوحدها على قدرة استراتيجية كافية للتحكم في المعطيات على المستوى الكوكبي. ومن هنا تأتي ظاهرة انفجار عدد التحالفات واتفاقيات التعاون التي نشهدها يوميا فالكل يتحالف مع الكل ضد الكل وفق ما قاله ريكاردو بتريللا.

المعطي الثاني، أن المؤسسة المعولمة "لا تترتاح" إلا بتوظيف قواعد عمل الاقتصاد وفق شروط تناسبها وتخدم مصالحها: "وهذا ما يفسر عمليات الخصخصة واللاتقنين والتحرير التي نعرفها منذ عشرين سنة فعلى هذه الأسس الثلاثة تمكنت المؤسسات من عولمة الاقتصاد"، هذه العمليات تقدم على أنها ضرورية ولا محيد عنها لتوسيع فضاء عمل المؤسسات على المستوى الكوني.

المعطي الثالث، أن المؤسسات العامة بقطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال (مستغلين وصناعيين) لم تكن فاعلة نشيطة في العولمة فحسب (عبر خلق شبكات كونية) بل كانت أيضا هدفها ومسرحتها، والدليل على ذلك عدد الاتفاقيات والتحالفات الاستراتيجية التي أبرمتها هذه المؤسسات.

3- علاقة العولمة بالطرق السريعة للاتصال والقرية الكوكبية:

طرق الاتصال السريعة هي شبكة للاتصالات مرقمنة، عالية السعة وذات قدرة كبيرة وسرعة فائقة لنقل الخدمات التفاعلية، المهنية والترفيهية وغيرها لو اعتمدنا هذا التحديد على المستوى العالمي، نقول إن هذه الطرق هي عبارة عن شبكة للشبكات تمكن من نقل المعطيات والصوت والصور على نطاق كوني وبطريقة إلكترونية وإذا كان وزراء اتصالات الدول السبعة قد اجتمعوا ببروكسيل في فبراير 1995، فما ذلك إلا من أجل وضع الأسس المفاهيمية والتكنولوجية لهذه الطرق في أفق خلق مجتمع إعلامي عالمي وكوكبي، إذ إن المطلوب هو إقامة بنية تحتية عالمية للإعلام مبنية على ترابط وتداخل وتجاوب الشبكات الوطنية، لأنه بفضل الإمكانيات

التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فبإمكان شبكة الشبكات أن تحقق إشباع الرغبات العالمية من الاتصالات الهاتفية والمعلوماتية والسمعية-البصرية.

إن نبوءة ماك لوهان تكرست وبعثت وعمق وعوده تحققت وعود سوق شمولي للشبكات والخدمات والتطبيقات ومعنى هذا أن العلاقة بين "القرية الكوكبية" والطرق السيارة والعولمة هي على الأقل من ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: بقدر ما يفرض منطق العولمة ضرورة إقامة هذه الطرق، بقدر ما يعمل نفس المنطق على دفع حدود السوق العالمي؛ وبالتالي فالمجموعات الكبرى ذات الإمكانيات التكنولوجية والاقتصادية الضخمة هي المستهدف الأول والمركزي.

المستوى الثاني: بقدر ما للبعد التكنولوجي لهذه الطرق من أهمية، بقدر ما للطابع الاقتصادي والحيوي استراتيجي لظاهرة العولمة من قوة وتأثير فالتحكم التكنولوجي في هذه الطرق أساسي في استراتيجيات تحالفات المؤسسات وتكثيف العلاقات فيما بينها على المستوى العالمي.

المستوى الثالث: بقدر كفاءة هذه البنية العالمية والشمولية، بقدر كفاءة المؤسسات المعولمة والمهوسسة بالآنية والسرعة والوقت الواقعي.¹

سابعاً-النشأة التاريخية لمواقع التواصل الاجتماعي:

ويرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز John barnes في عام 1954، فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة التي تسمى وسائل الاعلام الاجتماعية عبر الانترنت المبنية على التطبيقات Application التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة أو النشاطات المشتركة، وتعتمد مواقع الأفلام الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية أساساً على التمثيل بحيث لكل مستخدم ملف شخصي Profile وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم والأفكار والأحداث.

وقد ظهر أول موقع للتواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة على شبكة الانترنت في شكل خدمات هو موقع theglobe.com عام 1994 وظهر مثلاً موقع geocities في العام نفسه وتلاهها موقع Tripod بعام

¹ - يحي اليجياوي: العولمة ومجتمع الاعلام، ص ص 67-72

بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام رسائل شخصية للنشر عبر الصفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الالكتروني، واهمها موقع: Classmates.com عام 1995 الذي يقوم بربط الاتصال بين زملاء الدراسة السابقين.¹ وموقع siscolegrees.com عام 1997 الذي يركز على الروابط الغير مباشرة بالملفات الشخصية للمستخدمين.

الرسائل المدمجة ضمن قائمة الأصدقاء كما ظهرت عام 1999 نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساسا على الثقة والصدقة، حيث شملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال.

وخلال الفترة ما بين 2002 و 2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع friendster عام 2003، ثم تلاه موقع myspace وموقع bebo عام 2005، حيث كان موقع myspace الأكثر شعبية بينها، كما برز موقع face book الذي أنشأه مارك زوكربيرج عام 2004 ليجمع زملاءه في جامعة هارفرد الأمريكية واصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية، الأفراد خارج الولايات المتحدة، وبهذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي مستفيدة من الاستراتيجية التجارية للإنترنت حيث تم استغلال مواقع الشبكات الاجتماعية في الاستراتيجية التجارية بإطلاق موقع YAHOO 306 كما تم شراء موقع myspace من قبل مجموعة روبرت مردوخ في 2005، تلاها موقع friendster الذي بيع إلى شركة Itv البريطانية في كانون الأول من نفس العام وبعدها عرف الويب 2.0 ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية قدر بعضها عام 2009 بـ 200 موقع.²

يعرف "بريس" ومالوني كريشمار (2005) مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.

¹ عبد الكريم علي الديسي، زهير ياسين الطاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013، ص 70.

² عبد الكريم علي الديسي، زهير ياسين الطاهات: مرجع سابق، ص 70.

وتعرف على أنها مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في انشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة.¹

وباللغة الإنجليزية يطلق عليها "social media" لكن هذا المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح "social net-work" أي الترابط الشبكي الاجتماعي وهو أدق ومن حسن الحظ أن المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي" أدق من ناحية الوصف.

ويظل السؤال ماذا نعني بمصطلح التواصل الاجتماعي؟ بشكل مبسط هو عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء امدادك بتلك المعلومات عن في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت.²

1-تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبية اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد او جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقد) بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة، مثل العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص.³

2-أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

➤ تويتر:

يرى أحد الباحثين أنه "أحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط واخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين ارسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على

¹ - جيهان أحمد رشتي: نظم الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص 169.

² - جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظرية الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975، ص 96.

³ - محمد المنصوري: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين (دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والالكترونية) "العربية أنموذجا" رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012، ص 25.

صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة "RSS" عبر الرسائل النصية "SMS".

نشأة وتطور التويتر:

وقد ظهر الموقع في أوائل 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة "Obvius" الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في 2007، من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007 قامت شركة "Obvius" بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم "Twitter" ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتباراً من 2009 واليوم يعتبر تويتر مصدراً معتمداً للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، ويتوقع مستقبلاً مصدراً معتمداً للتصريحات الحكومية والأخبارية وقناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي" وتأثير تويتر القوي فيه.¹

مميزات التويتر:

للتدوين عبر موقع تويتر مميزات مفيدة وعديدة أهمها:

➤ سهل وسريع: فبمجرد ادخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركاً في الموقع وتستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة.

➤ محمول ومتحرك: فموقع تويتر يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات التدوين، وإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.

¹ - انشراح الشال: مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص 147.

- ✚ مجاني: إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصة مكنت الملايين من تدوين وارسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.
- ✚ أداة فعالة للتواصل مع العالم: فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن ارساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة ويسر مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.
- ✚ مناسب للتواصل الشخصي: فالتويتر يتيح لك تدوين ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد اخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.
- ✚ أداة فعالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك: فالتدوين القصير والفوري عبر التويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو ارسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به، إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور ارسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكثر عدد ممكن من المهتمين.
- ✚ الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث وتبدي رأيك فيه فوراً وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، ولا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية، وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء.
- ✚ أداة تسويق فعالة: فاليوم صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.
- ✚ شعار مميز: يوفر تويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين ويسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية، مما يعطي طابعا شخصيا وموثقا مع كل تدوينة.
- ✚ ميزة التتبع: فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع،

ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومنتبوعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها ويجمع بينكم هموم مشتركة.¹

➤ تعريف الفيس بوك:

الفيس بوك facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيس بوك محدود المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعريف إليهم.²

ومصطلح الفيس بوك كما معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة أي معلومات عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية.³

إيجابيات وسلبيات موقع الفيس بوك:

الإيجابيات:

يؤدي هذا الموقع خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصلهم، ومن هذه الخدمات:

1. إتاحة الفرصة للصدّاقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع: وذلك عن طريق:

أ. إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو اضافتهم للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم، فالخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلبا أو إجابا على الطلب الذي يتلقاه.

ب. ارشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع، حتى وإن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

¹ - انشراح الشال: مرجع سابق، ص 149.

² - فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال من الجريدة إلى الفيس بوك، دار العربي، القاهرة، 2011، ص 203.

³ - عبد الله عامر: الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007، ص 6.

- ج. اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء القدامى الذين يعرفهم سابقا وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها.
- د. إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.
- هـ. إتاحة المجال لحذف اسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كنت لا ترغب بالاستمرار في صداقته.

2. تحميل ألبومات الصور: يتيح الفيس بوك كذلك تحميل الصور بشكل أكبر وأسهل مما تتيحها المواقع الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهريا على الفيس بوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال والبريد الإلكتروني، حيث يتم تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهريا على هذا الموقع.

3. التواصل مع مجتمعات افتراضية: متخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب والتعليم من هذه المجتمعات وزيادة خبراته.¹

4. متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية والعاملين في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث أصبح لمعظم هؤلاء حسابات على الفيس بوك ويمكن لمن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم وأفكارهم وخواطهم ووجهات نظرهم حول مختلف الأحداث والقضايا.

سلبيات موقع الفيس بوك:

هناك سلبيات ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع الفيس بوك يمكن إيجازها فيما يلي:

1. إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية: وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام الفيس بوك والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية، وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشتت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال.

2. انتهاك خصوصية المشتركين: حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتى لو اتخذ المشترك

¹ - علي خليل شقرة: الاعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص 66-67.

كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة ويصبح سحبها مستحيلا، وكذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو بأخرى كأن يكون ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء أو الاختراق.

3. استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية: يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفيس بوك لخدمة أغراضها وتنفيذ أهدافها، وذلك بالاستفادة مما ينشر على هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من أصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد ودون أن يعرفوا ذلك.¹

➤ الواتس آب:

هو أحد التطبيقات التي يمكن تحميلها على الأجهزة الذكية (الهواتف النقالة)، ويتيح تبادل الرسائل الفورية مع المستخدمين الآخرين المشتركين بهذا التطبيق شريطة أن يكون الشخص الذي تريد أن ترأسله موجودا في لائحة الأسماء على هاتفك، مبدأ عمل التطبيق يعتمد على ربطه بالإنترنت ليتمكن بعد ذلك للمستخدمين ارسال واستقبال الرسائل النصية، والصور، والفيديو، والموقع الجغرافي ووسائط الصوت.

وصل عدد مستخدمي التطبيق في اليوم الأول من عام 2016 إلى أكثر من 990 مليون مستخدم، وهذا ما جعله أكثر التطبيقات شهرة وشعبية في العالم، أعلن مؤسس شركة واتس آب في الشهر الأول من العام الحالي وقف رسوم الاشتراك الذي قدره دولار واح، إذ يسعى هذا الحل إلى إزالة كافة الحواجز التي تقف بطريق بعض المستخدمين الذين لا يمتلكون بطاقة ائتمان لدفع ثمن الخدمات.

نشأة وتطور الواتس آب:

تأسست شركة واتس آب في عام 2009 على يد براين أكتون، وجان كوم، الذين كانا موظفين سابقين في شركة ياهو، وفي يوم من الأيام قررا السفر إلى قارة أمريكا الجنوبية بحثا عن عمل في شركة فيس بوك، إلا أن طلبهما قوبل بالرفض، وفي اثناء عملية التجول في أمريكا قام أحدهما بشراء جهاز الآي فون، ولاحظ وجود متجر يحوي قليلا من التطبيقات، وكانت نظرتة حيال المتجر بانه سينفجر يوما ما بعدد كبير من هذه التطبيقات، ومن هنا بدأت خطوة تأسيس شركة واتس آب، ومنذ ذلك الحين والشركة تتطور وتكسب شعبية مطلقة على سواء.

¹ - علي خليل شقرة: مرجع سابق، ص ص 66-73.

أدركت شركة فيس بوك أهمية ضم شركة واتس أب إلى حوزتها، ففي تاريخ 19 فبراير عام 2014 اشترت فيس بوك واتس أب بصفقة بلغت قيمتها حوالي 19 مليار دولار أمريكي، وكانت الصفقة أكبر صفقة شراء شركة مدعومة من قبل أصحاب رؤوس الأموال حتى الآن، وعلى الرغم من غضب مستخدمي الواتس أب على وسائل التواصل الاجتماعي بسبب خوفهم من الاحتكار إلا أن الشركة مازالت تقدم خدمات متطورة ومهمة للمستخدمين.¹

شروط استخدام تطبيق الواتس أب:

وبالرجوع إلى شروط استخدام تطبيق الواتس أب والتي عادة لا نقرأها، ولو تفحصناها سنجدها تشتمل الشروط التالية:

1. عند تنزيل التطبيق يتمكن من تحديد موقعك الجغرافي قد يكون هذا الشرط للبعض عادي، ولكنه في بعض المواقع يصبح خطيرا جدا خاصة إن لم تكن نعرف الجهة المسؤولة عن تحديد المكان.
2. كذلك تصبح للتطبيق القدرة على الدخول إلى رسائل جوالك، وأخذ نسخة منها! أصبحت رسائلك متاحة الآن؟ يمكن استخدام المعلومات المتضمنة ضدك!
3. انتظر لم تنته الشروط بعد، يستطيع التطبيق الدخول إلى جهات الاتصال الخاصة بك، هذا هو الأخطر سجل المكالمات، فالتطبيق الآن يعرف عنك أكثر مما يعرف عنك الكثيرون.
4. يقوم التطبيق بالدخول إلى ألبومات صورك.
5. حتما ستندهش إن قلت أنه مجرد تنزيلك لهذه التطبيقات فإنها تستطيع استغلال كاميرا جوالك وكذا الميكروفون.

6- وآخر الشروط هي قدرة التطبيق على أخذ معلومات عن جهازك وعن الشبكة المتصل بها.²

¹- رحيمة عيساني: مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2010، ص 59.

²- الزاوي محمد الطيب، عبد القادر قندوز: مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2011، ص 170.

المحاضرة الخامسة

الاتصال في المؤسسة الاجتماعية

أولاً- مفهوم المؤسسة:

لقد أصبح مفهوم المؤسسة يلقي اتماما واسعا بين الباحثين في تخصصات العلوم الاجتماعية، هذا الاهتمام يعزى أساسا إلى الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه المؤسسة في حياة الفرد والمجتمع ولقد اختلفت وتباينت تعريفات الباحثين والمختصين حسب اختلاف وجهات نظر أصحابها ومنها:

تعريف ريتشارد هال: هي تجمع له حدود واضحة نسبيا في البنية ونظام قيم ومستويات من السلطة وأنظمة اتصالات وأنظمة تنسيق عضوي، يوجد هذا التجمع على أساس مستمر نسبيا ويشترك في نشاطات ذات علاقة بمجموعة من الأهداف هذه النشاطات لها تأثير على مستوى التنظيم وعلى مستوى المؤسسة نفسها وعلى المجتمع.¹

تعريف كارل ماركس: المؤسسة مجموعة من العمال يعملون في نفس الوقت تحت إدارة نفس رأس المال وفي نفس الوقت والمكان من أجل نفس النوع من السلع.

تعريف الطاهر جغيم: هي نسق اجتماعي يتكون من مجموعة كبيرة نسبيا من الأشخاص يتفاعلون مع بعضهم البعض بالاعتماد على نظام عمل متخصص معقد يخضع لنظام من السلطة الإدارية والقانونية، أنشئ بطريقة مقصودة من أجل تحقيق أهداف معينة وفي إطار شروط محددة تقتضيها طبيعة نشاط المؤسسة ومحيطها الخارجي والتي تقدم خدمات وتنتج سلعا أو قيما اجتماعية وثقافية تؤثر بها على الأفراد والجماعات ضمن المحيط العام والداخلي لهذه المؤسسة.²

ثانيا- تعريف المؤسسة الاجتماعية:

تعرف المؤسسة الاجتماعية بانها: "جماعة من الناس اجتمعت لتحقيق مصلحة أو عدة مصالح مشتركة".³ كما تعرف المؤسسة الاجتماعية بانها: "كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم".

¹ - ريتشارد هال: المنظمات، هياكلها، عملياتها، مجرياتها، ترجمة سعيد بن حامد الهاجري، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 82.

² - الطاهر جغيم: واقع الاتصال في المؤسسات الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 20.

³ - زعيمي مراد: النظرية العلم اجتماعية - رؤية اسلامية - اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1998، ص 248.

وتختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية وتركيباتها، باختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة، والتي تتشابك وتتداخل فيما بينها، في بعض الأوقات وبدرجات متفاوتة، والمؤسسة في شكلها ومضمونها، تتمثل في كل وظيفي يستمد مقوماته من النظام الثقافي الشامل للمجتمع.

ثالثاً-المؤسسات الاجتماعية:

1-الأسرة:

وهي عبارة عن: «وحدة إنتاجية بيولوجية، تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال، عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية».¹

وتمتاز الأسرة عادة بالتماسك لأنها تشجع أكبر عدد ممكن من حاجات الفرد، وبديهي أن يختلف تماسك الأسرة تبعاً لنوعيتها كجماعة نفسية، وفي الأسرة تنشأ النماذج الأولى لاستجابات الطفل بما في ذلك تصوراته واتجاهاته ومعتقداته وعاداته، وخاصة الصور الأولى من التعاون أو التنافس مع الأتراب ومن الإذعان أو التمرد إزاء الكبار، وحتى تقوم الأسرة بدورها ينبغي أن توفر الحب والأمن، فالوالدة تعطي الحنان والوالد يدرّب الطفل على مسؤوليات تتفق مع إمكاناته ومعيّار النجاح هو أن يستغني الطفل عن والديه حين يكبر وينضج.²

وللأسرة تأثير بالغ في عملية التطبيع الاجتماعي، على أساس أنه لكل أسرة سلوكها الذي تطبع طفلها عليه بما تنقله إليه من قيم واتجاهات، إلا أن الأسر قد تنشأ به أو تتفاوت فيما بينها من حيث المعايير الاجتماعية كما يلاحظ أن هذه المعايير تختلف في قدرة التزام الأسرة، أو شدوذها في التمسك بها، أو التزام الطفل بهذه المعايير في بداية حياته.³

إذن فالأسرة تلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان، وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به.⁴

¹ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 33.

² - وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 29.

³ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 33.

⁴ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 218.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية كما ذكر السيد أحمد عثمان إلى ما للأسرة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين:

الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الفرد، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضائها معه ونوع العلاقات التي يخبرها، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي ولهذا كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

الثاني: أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه كولي (Cooly) الجماعة الأولية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، كما أنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى. (1)

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية تضطلع بوظائف مختلفة ومهمة في تنشئة الطفل ومن أهمها ما يلي:

1- الوظيفة البيولوجية: إذ تعد الأسرة من أفضل التنظيمات لإنتاج الأطفال ووقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تنصف بالعجز والاعتماد على الغير.

2- الوظيفة الاجتماعية: إذ تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل نموا اجتماعيا وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية، ويتحقق لها هذا بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي.

3- الوظيفة النفسية: إذ تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل نموا نفسيا سليما وتزويده بالحب والحنان، والعمل على حمايته وإشعاره بالأمن، وإبعاده عن المواقف التي قد تعرضه للأذى أو الخوف، مما يساعده على التكيف مع بيئته ومجتمعه على النحو المطلوب.²

4- الوظيفة الثقافية: إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك من خلال إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه متعمدا، وعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته،

¹ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 218-219.

² - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 328.

عاداته، وعقيدته، ويتعرف على طرق التفكير السائدة في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها.¹

ولقد أثبتت الدراسات التي قام بها العلماء أهمية الأسرة وأثرها العميق في تنشئة الطفل الاجتماعية، وقد حرصوا على إبراز دور الأبوين (الأب والأم) وكذا الإخوة في عملية التنشئة الاجتماعية.

الأم: لقد أوضحت الدراسات أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، إذ أشار كل من فارب وبولبي الى أهمية دور الأم في عملية التطبيع الاجتماعي لأبنائها وأشار إلى أن الطفل عندما يلقي العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له، دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته، ولقد لاحظ بولبي من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه، ومن أهمها:

حصول ذلك الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل: القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي.⁽²⁾

الأب: إن وجود الأب داخل الأسرة ومشاركته فيها يساعد الطفل على التخلي عن اعتماده على الأم، ويعد مصدرا رئيسيا للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه، وما دام الأب عادة يقضي خارج المنزل وقتا أطول مما يقضيه داخله، فإنه ينظر إليه ممثلا للعالم الخارجي كما ينظر إليه على أنه مصدر مهم لتوسيع آفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه.⁽³⁾

ولقد قام كل من لين وساوري بدراسة في الترويح على أبناء تجارة السفن، حيث كان الآباء يتغيبون من تسعة أشهر إلى سنتين وعدد هؤلاء الأطفال (42 طفلا)، وتمت مقارنة أطفالهم بأطفال كان آباؤهم متواجدين -أغلب الوقت- في منازلهم، وقد تمت الدراسة عن طريق عمل مقابلات للمهات هؤلاء الأطفال كذلك عن طريق اختبار لعبة الدمى الصناعية.

وقد أظهرت الدراسة أن البنات اللاتي كان آباءهن متغيبين عن منازلهم كن أكثر اعتمادا على الآخرين، مقارنة بالبنات اللاتي كان آباؤهن حاضرين بالمنزل، وكان الأولاد أكثر تأثرا من البنات، فقد كانوا غير متوافقين

¹ -عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 329.

² -رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 34-35.

³ -عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 331.

في علاقاتهم مع جماعاتهم، مقارنة بالأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم، كما أنهم كانوا غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كما أنهم ظهروا على أنهم غير متأكدين من أدوارهم الجنسية، كما كانوا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة، ومبالغ فيها وفي بعض الأحيان يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم.¹

الإخوة: إذا كان الانسجام في العلاقة بين الوالدين يؤدي إلى نمو نفسي جيد، فإن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل على آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيره يؤثر على نمو الطفل نموا نفسيا سليما، ويرى أدلر أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقص بإظهار التفوق على من يكبره من أخوة وأخوات.

أما مورفي ونيوكمبي فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وأن ما يؤثر في الطفل هو اختلاف معاملة الوالدين.²

ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية إلى ما يلي:

- أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فتعهد بالرعاية الكاملة إلى أن يشب عوده، كما ترعاه في مراحل مختلفة من حياته بأشكال مختلفة وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل طبيعته الاجتماعية وفي تشكيل أفكاره وبناء شخصيته.

- أنها المؤسسة الأولى التي يتعلم الطفل في إطارها الأنماط السلوكية المختلفة، فتحدد له الصواب والخطأ، وتشكل له الجماعة المرجعية (الجماعة الأولى) التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها لدى تقييمه لسلوكه.

- أنها تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية (الصغيرة) التي تمتاز بالارتباط والتعاون والمحبة، ونتيجة لهذا يحدث توحيد بين أفرادها، بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة الجماعة وهدفها، فالأسرة تجعل الطفل إنسانا مدنيا وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة الأسرية والاجتماعية وهي التي تنمي لديه قدراته الأولى لإقامة علاقات مع الآخرين.³

¹ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 35.

² - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 37.

³ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 330.

- أنها المؤسسة الأولى التي يقع عليها قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها كذلك.¹

إذن نلاحظ مما سبق أن الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل، ويشعر بالانتماء إليها، وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا اجتماعيا، وهي بذلك تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، والأسرة هي ركيزة المؤسسات الاجتماعية الأخرى والتي تعنى بالتنشئة الاجتماعية، والعلاقة وثيقة متبادلة من ناحيتين، فالأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغيير وتحويل، والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الأنماط الأسرية من تغيير.²

2-رياض الأطفال ودور الحضانة:

عوامل ظهور دور الحضانة ورياض الأطفال:

هناك عدة عوامل ساهمت في ظهور دور الحضانة ورياض الأطفال وتعاضم دورها في المجتمع الحديث وتتمثل في الآتي:

- ✓ ضيق المساحات المخصصة للعب في الشقق السكنية، خاصة مع رغبة الطفل في البحث والتجريب لما حوله من الأشياء يقيدها حرص الكبار على الحفاظ على أثاث البيت من العبث.
- ✓ المرأة إلى ميدان التعليم والعمل وبالتالي وجود الوالدين خارج المنزل لساعات طويلة مما أدى إلى ضرورة وجود مؤسسة بديلة له.
- ✓ المدينة الحديثة وتعقد الحياة في مجتمعنا الحاضر جعلت خروج الطفل بمفرده خارج البيت مسألة خطيرة.³

أ-رياض الأطفال:

يؤكد فروبل أن الروضة تساعد الأطفال على التوافق مع البيئة إذ تهيئ لهم فرصا للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم، وأكد على أهمية اللعب والنشاط في النمو الروحي والخلقي، ونادى بضرورة أن تتيح الروضة النشاط التلقائي، واستكشاف البيئة والتفاعل مع الأقران والتعبير عن الذات.

¹ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 33.

² - وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 38.

³ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 341.

لكن ما نلاحظه هو أن الكثير من رياض الأطفال يغلب عليها الصبغة التعليمية وكأنها مدرسة منظمة تعد الطفل لدخول المدرسة حتى ولو بوجود فترات للعب لكن الأمر يتوقف على القائمين على الروضة.

هذا وتتضح للروضة قيمتها إذا عملت على تلبية الحاجات الخاصة للطفل، وإسعاده بالاهتمام بالنواحي الصحية وإكسابه العادات المقبولة، وتوفير الأمن له، وتوفير الألعاب الجماعية مما يجعله عضوا مقبولا في جماعته.

والطفل في هذه المرحلة من نموه تحركه مجموعة من الدوافع مثل دافع حب الاستطلاع والاستكشاف، والدوافع للتعلم، والدافع للعب.¹

دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل:

يتجلى دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال من كونها تعمل على:

☒ تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق عن البيئة والأشياء من حوله وتزوده بثروة من المعايير اللغوية وإتاحة الفرصة أمامه للانطلاق الموجه.

☒ توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل نموا متوازيا من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والروحية والوجدانية وتطوير إمكانياته واستعداداته.

☒ صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الشامل في ظروف تعتبر امتدادا لجو الأسرة وعلاجا لبوادر السلوك الغير سوي، والسعي لتوفير البيئة المناسبة له من فضاء رحب ونظافة وغذاء جيد متوازن ولعب ورياضة.

☒ إعداد الطفل للمواطنة الصالحة وفي ظل ظروف تتصف بالحب والحنان، ونقله من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه، ويشرب في ثنايا ذلك آداب السلوك ويمتص الفضائل الاجتماعية الصحيحة.

☒ تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي وذلك من خلال تطوير قدرته على التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح والمفيد والضار.²

☒ تنمية الإحساس بالثقة في الغير والثقة في الآخرين.

☒ تنمية الإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالاعتمادية.

☒ مساعدة الطفل على الانفكاك التدريجي من التمرکز نحو الذات.

¹-صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 229-230.

²- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 344.

☒ تنمية وتهيئة استعدادات الطفل للحياة المدرسية.¹

ب- دور الحضانة:

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير الغاية الرئيسية لبرامج دور الحضانة حيث تسعى تلك المؤسسات على نحو أساسي إلى تحقيق النمو الإنفعالي والوجداني للطفل.

وتقوم رسالة دور الحضانة على توفير عاملين أساسيين هما: تهيئة البيئة الصالحة وتوفير الهيئة المشرفة من المتخصصات المتفرغات لتربية الأطفال، فالمعروف أن البيئة الصالحة المستوفية لشروط الحياة الصحية والغنية بالحوافز ومثيرات السلوك تساعد الطفل بإرشاد المشرفات على تربيته استنادا على الأسس التربوية السليمة على أن ينمو وتتفتح طاقاته وتنطلق قدراته.

وكما هو معروف فإن الإطار الاجتماعي في دور الحضانة يوسع مصادر إرضاء رغبات الأطفال ويجعلهم يتعاملون مع غيرهم من أقرانهم في جو تتكافأ فيه الفرص، بما يساعد المشرفات في دار الحضانة على مراقبة سلوك الأطفال مع بعضهم البعض وإجراء مقارنة بينهم، والتعرف على التفاوت العقلي والنفسي.

ومن هنا يتبين أن دور الحضانة لها أهمية بالغة في صنع شخصية الطفل فهي تعمل على تنميتها، وتبرز مكوناتها، وتشكلها وتقويها وفق الطابع المنشود الذي تظهر فيه ملامح السمات المرغوب فيها، وفي تنمية مهاراته اللغوية واتجاهاته الإيجابية نحو المدرسة ومساعدته على التفاعل الإيجابي مع أقرانه وهي بذلك تلعب دورا تعاونيا وتكامليا مع الأسرة.²

3- جماعة الرفاق (الأتراب):

تعرف بأنها: «الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل والذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم».³

وتعرف بأنها: «جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة وتتكون من أعضاء متساوين من حيث

المكانة».⁴

¹ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 230-231.

² - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 342.

³ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 39.

⁴ - وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 46.

كما يشير اصطلاح الرفاق إلى: «هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن».¹

عند انضمام الطفل إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلاً أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها.

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة القراء، وهذا يجعل لتوجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة، إذ كثيراً ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الانحراف وغالباً ما يجد الطفل في جماعة النظائر متنفساً لسلوكه العدوانى الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أو الأسرة.²

وتقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسس تؤدي إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال كتقارب العمر الزمني، وتشابه الميول وتجاوز السكن، والتقارب ب في النمو الجسمي، وفي القدرات التحصيلية والعقلية والذكاء، والمركز الاجتماعي المشترك، بالإضافة إلى مسايرة العضو الجديد في المجموعة لما تتعارف عليه الجماعة من قيم واتجاهات وسلوك واتصافه بالمودة والتعاون واللفظ والمساعدة وضبط النفس والأمانة، والولاء للجماعة والإخلاص للزملاء وإتقان بعض المهارات الرياضية.

إن تأثير جماعة الرفاق لا يقتصر على مرحلة الطفولة فحسب وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة، فهذا التأثير يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة وفي سن مبكرة جداً من حياة الطفل، قد تبدأ في عامه الأول حيث يلاحظ غيره من الأطفال وقد يضحك إذا رآهم يضحكون أو يبكي إذا شاهدتهم يبكون، ويزداد تأثير جماعة الرفاق في سن ما قبل المدرسة حينما يبدأ الطفل بالتححر جزئياً من التمركز حول ذاته، ويطراً على سلوك اللعب لديه تغير ظاهر يتمثل بالانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي، ويلاحظ هنا تفضيله اللعب مع الرفاق عن اللعب مع الكبار.³

ولقد أظهرت الدراسات الحديثة حول نماء الطفل وتطوره أن استخدام الطفل لحواسه المختلفة هو مفتاح التعلم والتطور، وبدون هذا الاستخدام يعاق التعلم والنمو، واعتبر اللعب أفضل وسط قادر على إتاحة فرص

¹ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 237.

² - وجيه الفرخ، مرجع سابق، ص 47.

³ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 351.

استخدام الحواس والعقل بصورة بناءة ومرتبطة، فمن خلال اللعب يكتشف الطفل بيئته ويتعرف على عناصرها ومثيراتها ويعرف ذاته ومركزه أدواره.

وبانتقال الطفل إلى مرحلة المدرسة الابتدائية، بكل ما يتضمنه هذا الانتقال من تغيرات عميقة في وعيه لجسمه ولذاته ودوره الجنسي، وفي استعداده للانضباط للنظام المدرسي وقدرته على التواصل الفاعل، واستقلاله نفسياً عن الأسرة كل ذلك يتوقع أن ينعكس على طبيعة علاقاته برفاقه وتبدأ بوادر ظهور الفريق والتي تتكامل تدريجياً مع النمو عبر هذه المرحلة.

كما أنه في سنوات المدرسة الابتدائية يبدأ ظهور تأثير جماعة الرفاق في تطور شخصية الطفل، إذ يصبح الرفاق نماذج سلوكية يمكن تقليدها كما تصبح جماعة الرفاق مصدر ثواب وعقاب سلوك الطفل، كما يصبح الرفاق مصدر للتفاعل الاجتماعي ومنتفسا لمشاعر الغضب والعدوان التي غالباً ما تكبت في البيت.¹

أشكال جماعة الرفاق:

- **جماعة اللعب:** تتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود، وتبدأ في التكون فيما بين سن الثالثة والرابعة، ويطلق مصطلح جماعة اللعب عادة على جماعات الأطفال في فئة السن المبكرة، حيث يبدأ الطفل في تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين الذين يختلط بهم ويلعب معهم، ويتقبل الطفل اللعب الجماعي في شيء من التحفظ ولكنه يميل ميلاً شديداً إلى اللعب الانفرادي الذي يتسم بالخيال.

- **جماعة اللعبة:** وتشارك الجماعة في اللعبة مع المحافظة على قواعدها وأصولها وضرورة الالتزام والتقيد بها، مع ما يقتضيه هذا الالتزام من ثواب وعقاب وفي هذه الجماعة يبدأ التشكل الاجتماعي للمراكز الاجتماعية والأدوار والأنماط السلوكية المرتبطة بها.

- **الشلة:** ويقصد بها تلك الجماعة الصغيرة التي تتوافر فيها العلاقات الوثيقة، وتتكون من أفراد ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة، والشلة تعكس ثقافة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أعضاؤها، بل إن الطبقة الاجتماعية تعمل تأثيرها في أعضائها الصغار من خلال الشلة، حتى أننا نجد Bossard يعتبرها أداة للبنية الطبقية في المجتمع، تعمل على استمرار وتأكيد الوضع الطبقي القائم، ولا تقوم عادة الشلة بوظيفتها إلا بعد سن الثانية عشر.

¹ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص ص 237، 238.

ث-العصابة (العصابة): وهي جماعة أكثر تعقداً وتكاملاً، وأكثر تنظيماً واستمراراً من الشلة، ويميزها الصراع مع السلطة أو مع جماعات أخرى، ولها رموزها الخاصة المشتركة بها مثل الأسماء المستعارة والألقاب والشعارات والإشارات، وهي تبدأ من سن الثامنة أو العاشرة، وتستمر لمدة عشر سنوات أو ما يزيد.

ويمكن تعريف العصابة بأنها: «جماعة اختيارية تقوم على الميول المشتركة ثم تتماسك وتتكامل خلال عملية الصراع»¹.

ج-جماعة النادي: تنشأ هذه الجماعة في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون وتتيح للعضو فيها فرصة النمو المتكامل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وروحياً، وتلعب هذه الجماعة أدواراً رئيسية في التنشئة الاجتماعية حيث يتلقى أعضاؤها عن طريقها وجهة نظر الراشدين في بعض أمور الحياة ومشكلاتها سواء كانت سرية أم اجتماعية..، وفي جو يمتاز بالحرية والديمقراطية إلى حد ما، كما تمثل هذه الجماعة مجالاً للتفريغ المشروع للتوترات التي يتعرض لها أعضاؤها، ومجالاً مأموناً للإشباع المعقول لكثير من حاجاتهم.²

2- أهمية جماعة الرفاق: تتبع أهمية جماعة الرفاق فيما يلي:

- ☒ أنها تتيح للطفل ممارسة علاقات يكون فيها على عدم المساواة مع الآخرين من الرفاق في حين يحتل مركزاً ثانوياً في علاقته مع الراشدين في الأسرة والمدرسة.
- ☒ أنها تساعد الطفل على الاستقلالية عن الوالدين وتوفر له فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة تمكنانه من جعل نشاطاته محور اهتمام أقرانه.
- ☒ أنها تشكل مصدراً للمعلومات غير الرسمية عن الموضوعات التي لا تتناولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل موضوع الجنس.
- ☒ أنها تمثل ميداناً يجرب فيه أعضاؤها ما تحمله إليهم من جديد دون خشية من سطوة الراشدين.
- ☒ أنها تساعد الطفل على اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة التي لا تهيئ مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الفرصة لاكتسابها.

¹- وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 48

²- وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 49.

✘ أنها لا تسمح بالتطرف أو الانحراف عن معايير الجماعة وقيمها وتقوم التطرف وتصححه إذا حدث، وهي قوة ضاغطة على أعضائها وتمارس أنواعا من العقاب على الأعضاء والمنحرفين مثل النبذ، الاستهزاء، المقاطعة، الطرد.

✘ رغم ما ذكر سابقا فإنه لا يتبادر لأذهاننا بأن العلاقات بين الأقران هي دائما إيجابية بل هناك جوانب سلبية مثل السلوك العدواني اتجاه بعض الأقران ذوي البنية الضعيفة أو ممن يتصفون بالخضوع والانعزال مما يجعلهم يعيشون في خوف.¹

3- دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية:

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته كما أنها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل وتدريبه على تحمل المسؤولية ومساعدته على تحقيق أهم مطالب النمو وهو الاعتماد على النفس والاستقلال، كما تساعد على إشباع حاجة الفرد إلى المكانة والانتماء.²

ويتلخص أثر جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية للطفل في ما يلي:

- ✘ المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي بتكوين صداقات والنمو الإنفعالي بنمو العلاقات العاطفية.
- ✘ تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- ✘ تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار اجتماعية معينة.
- ✘ تنمية اتجاهات نفسية إيجابية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.
- ✘ العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.
- ✘ إتاحة فرصة التدريب والتجريب على الجديد من معايير السلوك.
- ✘ إتاحة الفرصة لتقليد الكبار في جو يتسم بالتسامح.
- ✘ إتاحة الفرصة لأداء السلوك بعيدا عن رقابة الكبار.
- ✘ إتاحة الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية.

¹- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص ص 352، 353.

²- رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 39.

- ✗ تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة.
- ✗ إشباع حاجات الفرد من خلال وصوله إلى المكانة الاجتماعية والانتماء.
- ✗ ملأ الفجوات وسد التغيرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.
- ✗ تقديم المثل الأعلى أو النموذج المثالي والمعايير الاجتماعية والفرص الجيدة للتقليد.¹

4- المدرسة:

تعد مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي إعداد شباب المستقبل إعدادا متكاملًا وتربيتهم من خلال إكسابهم منظومة المجتمع القيمية وهي التي تستحوذ على مرحلة طويلة وخصبة من سنين حياة الشباب.²

وتعرف المدرسة بأنها: «المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وانفعاليا واجتماعيا».

فبدخول الطفل إلى المدرسة يخرج من نطاق العلاقات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع مع الطفل وزملائه وبينه وبين مدرسيه.

ويلعب المدرس دورا فعالا وبارزا في حياة الطفل في المدرسة فهو الأب الثاني له، ونجد الطفل يحاول جاهدا كسب رضا مدرسيه حتى يشعر بالأمن الذي يسعى للحصول عليه.³

ويرى جيروم كاجان أنه لا بد من توفير نموذج مناسب من سلوك الذكور للأولاد في المدرسة الابتدائية، خاصة وأنه في غالب الحالات يكون المسؤول على العملية التربوية امرأة تعاقب على السلوكات الغير مرغوبة وتثني على السلوكات الأخرى، وبكثير من الأحيان تكون سلوكات واتجاهات المعلمة مماثلة لأم الطفل، لذلك فإن مخاوف الطفل وأنماط سلوكه التي كونها تجاه والدته تعمم نحو مدرسته، كما يرى كاجان أن مدرسوا المرحلة الابتدائية إذا كانوا ذكورا فإن مقاومة التلاميذ للذهاب إلى المدرسة تكون أقل عما لو كان المعلمون هم من الإناث.⁴

¹ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 354، 355.

² - وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 38.

³ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 36، 37.

⁴ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 38.

أ- عوامل ظهور المدرسة: لقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل منها:

غزارة التراث الثقافي: فنتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدرسة والمعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي وأجيال الناشئة.

تعقد التراث الثقافي: إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان، أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة اتسعت بيئته وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشعبت مجالاتها، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.

استنباط اللغة المكتوبة: بمعنى أنه صار لزاماً على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا يقع على عاتق المدرسة.¹

اضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية إذا أصبحت هذه الأخيرة تكتسب عن طريق التعلم.²

ب- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ويتجلى ذلك في ما يلي:

☒ تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءاً مهماً في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضراً ومستقبلاً.

☒ تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل، وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات للطفل فحسب، وإنما تنقل إليه أيضاً منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، التي تساعد على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين كما تتضمن

¹ - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 224.

² - وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 38.

التنشئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.¹

✘ عرض المشكلات العامة: إذ تقوم المدرسة بعرض المشكلات وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كي يعيشوا هذه المشكلات، وأن يشعروا بإمكانيات حلها، فتساهم المدرسة بتغيير المجتمع وتطوره.

✘ نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة: فالأجيال السابقة تقوم بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية والحضارية المتعددة في سجلات مكتوبة وعلى كل مجتمع بشري يريد أن يحتفظ بصلته بماضيه وتاريخه أن ينقل تراث الماضي إلى الأجيال الناشئة.

✘ الاحتفاظ بالتراث الثقافي: إذ تقوم المدرسة بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة، وتضيف إليه كل جديد، فالمدرسة عامل رئيسي من عوامل التربية.

✘ يحتفظ بالتراث الثقافي وفي نفسه يرصد وتدون كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتصنيفه إلى تراث الأمة.

✘ إتاحة الفرصة للتعرف على العالم: فالمدرسة تسمح بالاتصال ببيئة أوسع منها اتصالاً خلقياً وثقافياً، وفتح النقاش والحوار بين فئات المجتمع.

✘ تحقق المدرسة للطفل التكيف والتعلم.

✘ يعد الجو المدرسي أحد أهم الأسباب والدوافع للتعلم، فإذا شعر التلميذ بأن المدرسة بيئة مرغوبة لديه وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه.²

✘ بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر فيه أبعاد ثلاثة هي:

✓ بعد معرفي يتعلق بالحقائق والمعرفة والمفاهيم التي نعترض أن يستوعبها المتعلم.

✓ بعد يتعلق بتطوير مهارات المتعلم وعاداته.

✓ بعد يتعلق ببناء القيم والاتجاهات السلمية والإيجابية لدى المتعلم.

✘ تنمية شخصية المتعلم بصورة شاملة متكاملة ومتكيفة مع ذاتها ومع بيئتها المحيطة بها.

✘ تطبيق ومراعاة مبادئ التربية الحديثة أثناء أدائها لواجبها نحو المتعلمين وهي:

✓ تعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه.

¹ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 345.

² - صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 224-225.

- ✓ تعليم الطفل أن يحل مشكلاته.
- ✓ تعليم الطفل الفرد.
- ✓ تحرير شخصية الطفل وتنمية إبداعه.
- ✗ التفاعل الوثيق مع المجتمع: ويقصد به توثيق الصلة ورفع الحواجز بين المدرسة والمجتمع من خلال ما يلي:
 - ✓ تأثير المدرسة بالأمر الخيرة في المجتمع من قيم ومعتقدات وبما لديه من حاجات.
 - ✓ توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع لإصلاحه وتقديمه بإبراز خصائصه ومقوماته الأصلية وإحياءه ومعتقداته والوفاء بحاجاته وتطلعاته نحو التقدم.¹
 - ✓ تمكين التلاميذ من المساهمة في الخدمة الاجتماعية وتعودهم على النهوض بمتطلبات المواطنة الصالحة.
 - ✓ تنظيم النشاط التربوي في المدرسة بحيث يجعل منها مجتمعا يسوده التعاون والتضامن على أساس من الإخاء والمساواة.
- ✗ تعد المدرسة التلميذ لوظيفة أو مهنة في المجتمع وذلك من خلال تدريبه وإكسابه متطلباتها التدريسية أو التعليمية.
- ✗ توسع مشاركة التلميذ في الثقافة من الروابط المحلية إلى الوطنية.
- ✗ تستثير فردية التلاميذ.
- ✗ تساعد في اختيار وتشكيل الصفوة للمجتمع.
- ✗ تقدم مخطط يخدم أو يحتفظ بالنظم الفكرية أو تقدم نظاما جديدا.²
- ✗ إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها ومساعدتهم على فهمها ومساعدتهم على تنمية قدراتهم الإبداعية وتشجيعهم على تحمل المسؤولية.
- ✗ تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة مما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري حوله على نحو سليم وما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

¹ - وجيه الفرخ، مرجع سابق، ص 39-40.

² - وجيه الفرخ، مرجع سابق، ص 41.

- ✗ توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة حيث يعرف بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتعاون مع الآخرين.
- ✗ تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، وما يؤدي لإعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.¹
- ✗ إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وإتاحة الفرصة لكل فرد لكي يتحرر من قيود الجماعة التي نشأ فيها، ويتصل ببيئة أوسع منها اتصالا ثقافيا وخلقيا.
- ✗ صهر جميع التلاميذ في بوتقة واحدة بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وإذابة الفروق بين الطبقات الاجتماعية.
- ✗ تطوير المجتمع والبيئة المحلية وذلك من خلال الدراسة العلمية المنظمة للمجتمع وإثارة الوعي نحو مشاكله بوسائل الإعلام ورسم خطط واقعية لتنفيذ الإصلاحات المنشودة في المجتمع في المجالات المختلفة ثم القيام بالمتابعة والتقييم لتلك الإصلاحات لكي تستمر وتتطور.²

5- دور العبادة (المؤسسات الدينية):

إن النمو الديني لدى الفرد يكون تدريجيا حسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها، ثم في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية، وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجا من مشكلاته ولكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب الصراعات التي تدور في نفسه.³

وتلعب المؤسسة الدينية في محل المجتمع الدور الأساسي في تربية وتعليم الإنسان ذلك أن التدين ضرورة إنسانية لا يخلو منها أي مجتمع، ومن أهم وظائف المؤسسة الدينية هو مساعدة الإنسان على تلبية رغباته

¹- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 346.

²- وجيه الفرح، مرجع سابق، ص 41.

³- رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 42.

وحاجاته النفسية والروحية، وتتجلى هذه المؤسسات الدينية بالإضافة للمساجد في الزوايا والمراكز والمعاهد الإسلامية.¹

دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للأطفال:

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصية وتنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات المعايير التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها.

ويتلخص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه، ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد والجماعة).
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.²

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي كبرى الأثر في التنشئة

الاجتماعية للطفل مثل:

- الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك النبوي طعما في الثواب ورضا النفس، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب وعدم الرضا عن النفس.
- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.
- عرض النماذج السلوكية المثالية.
- الإرشاد العملي.³

¹- عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، تحقيق عبد السالم الشدادى، بيت العلوم والفنون والآداب، الدار البيضاء، 2005، ص 16.

²- عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص 362.

³- صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 240.

المحاضرة السادسة

وظائف وسائل الاتصال في المجتمع

تقدم وسائل الاتصال وظائف على المستوى الفردي والمجمعي على حد سواء ويمكن ايجازها في الاتي:

الحصول على المعلومات: يوجد الكثير من محركات البحث مثل ياهو ووقول، للحصول على العديد من المعلومات، والمقالات والأوراق البحثية بغرض الاطلاع عليها في وقت فصير.

كتابة المشاريع البحثية: استخدام المعلومات في المشاريع والأبحاث، والتواصل مع المحاضرين عبر الإنترنت ومناقشة المواضيع العلمية.

الترفيه: يمكن استخدامها لتصفح مواقع المشاهير، ومتابعة الأفلام والمسلسلات، وتنزيل الموسيقى ومتابعة مقاطع الفيديو، والتنافس في الألعاب التفاعلية.

إمكانية دفع الأموال: تحويل الأموال عن طريق بطاقات إلكترونية، كما يمكن القيام بالعديد من الخدمات، مثل حجز تذاكر فيلم وتحويل الأموال من المنزل.

إمكانية الحصول على المال: يمكن للأشخاص العمل عبر الإنترنت، ويعتبر الإنترنت مصدر دخل للكثير، كما يؤدي العمل عبر الإنترنت إلى زيادة المهارات التي ستقود الفرد نحو مستقبل عظيم.

التواصل: يمكن التواصل مع الآخرين، عبر رسائل الدردشة أو البريد الإلكتروني، كما أتاحت الشركات التواصل مع الآخرين بسهولة بفضل البريد الإلكتروني، مع وجود الفايسبوك وغيره من التطبيقات.

التسوق: ساهمت الإنترنت في وجود العديد من المتاجر الإلكترونية، ويمكن اختيار المنتجات المتنوعة وإجراء المعاملات المالية عبر بطاقات إلكترونية.

الوصول للآخرين بسرعة: تساعد الإنترنت بمساعدة تقنية جي بي اس، على العثور على الأماكن بأسرع وقت.

البيع وكسب المال: يمكن بيع المنتجات، من خلال التجارة عبر الإنترنت، إذ يمكن بيع البضائع على الإنترنت كل يوم وفي جميع الأوقات لكسب المال.¹

التنشئة الاجتماعية: تؤثر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة من إذاعة، تلفزيون، وصحف ومجلات بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك لان وسائل الإعلام تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تتاسب كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية

¹ - الخواجة علا: تأثير الانترنت على الشباب في مصر والعالم العربي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء، 2005، ص 45

لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على:

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام.
- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلكوا ما تقدمه وسائل الإعلام.
- مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير وعلاقات اجتماعية.¹
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.²

وتعد العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والإفهام، وبالتالي تسهم في خلق جزء كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة، إلا أن قدرة وسائل الإعلام هذه لا تعني أن وسائل الإعلام لها القدرة على حمل الجمهور لاعتناق وجهة نظر معينة ولكنها تتجح في حمل الجمهور على اعتبار بعض القضايا الأكثر أهمية من قضايا أخرى، أي أن أولويات الاهتمام لدى وسائل الإعلام تصبح هي ذاتها أولويات الجمهور نفسه.

وقد أهتم علماء الاتصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الاتصال والإعلام وحاولوا تحديد أدوار تلك الوسائل إزاء المجتمع ورصد نتائج الأدوار وتأثيراتها، ويعد هارولد لاسويل من أوائل العلماء الذين اهتموا بهذه المسألة، ويرى هذا العالم أنه من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما يرى أن لوسائل الإعلام مهمة أخرى هي زيادة ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة بهم.³

➤ في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعياً، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية مثل البيت والمدرسة.

¹ - رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 42.

² - محمد محمد نعيمة، مرجع سابق، ص 30.

³ - بدر حمد الصلال، مرجع سابق، ص ص، 38-39.

➤ مع التوسع الهائل لوسائل الاتصال والإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية.

➤ إن كثيرا ما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف ويعبر عن ذلك علميا بأنه مشحون بالقيم.

➤ إن الرسالة الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج وثائقي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها.

والاتصال عملية حيوية لا بد منها لإحداث الحراك الاجتماعي، وهذا الاتصال يحتاج لوسائل اتصال لتحقيق الاحتكاك بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

فلقد أدى ظهور وسائل الاتصال المتعددة والمختلفة إلى زيادة الاتصالات بين الشعوب وأدى ذلك إلى إحداث حراك اجتماعي في أي مجتمع، وسيكون لهذه الوسائل صدى وأثر على المجتمعات الأخرى.

إن حدوث أي حراك اجتماعي ليس ناتجا عن التغيير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية، فالحراك التكنولوجي نتج عنه اضطراب مستمر في المجتمع، وذلك بتغيير مراكز العمل التي قد تؤدي إلى توزيع جغرافي جديد.¹

وهناك عوامل متعددة تؤثر على فعالية وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير والتغيير وقيادة المجتمعات وهذه العوامل يمكن التعبير عنها بالمتغيرات التالية:

1. **متغيرات البيئة:** وهي كافة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي قد تكون مساعدة لوسائل الإعلام على إحداث التأثير والتغيير أو تكون عوامل تضعف فعالية وسائل الإعلام.

2. **متغيرات الوسيلة:** وهي العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام ومصادقيتها وتنوعها وشمولها وتجانسها، وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية.

3. **متغيرات المحتوى:** إذ يلعب المحتوى وقدرته على الاستمالة والإقناع والتنوع والتكرار والجاذبية وإشباع حاجات المتلقي، دورا مهما في فعالية تأثير وسائل الإعلام.

¹ - معلوي بن عبد الله، مرجع سابق، ص 46.

4. **متغيرات الجمهور:** وهي ذات دلالة كبيرة في تأثير وسائل الإعلام حيث يختلف الأفراد في خبراتهم وثقافتهم وتعرضهم الانتقائي لوسائل الإعلام وقابليتهم للتأثر، بل أنه أحيانا يستجيب الشخص الواحد بشكل مختلف لنفس المحتوى وفقا لظروفه الصحية أو النفسية أو الاجتماعية.

5. **متغيرات التفاعل:** إن آلية التفاعل وطريقته وهل هو جماعي أو فردي، كل ذلك يحدد فعالية تأثير وسائل الإعلام.¹

تنمية العلاقات الاجتماعية:

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور الرابط الاجتماعي بين الناس، وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم، للوصول إلى هدف تميمتها بشكل مستمر، ويتم ذلك يتم بواسطة اعتمادها أسلوب تقديم الأخبار الاجتماعية عن الناس أفرادا وجماعات، أو عن طريق التعريف بالمؤسسات الاجتماعية والهيئات الثقافية والرياضية والعلمية، مثل الجمعيات، والنوادي، والجامعات، والمعاهد، والمدارس.

ويمكن أن تقوم الصحف بدور نشط أكثر فاعلية لتحقيق هذا الهدف، وذلك بنشرها الأخبار اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية عن أخبار الأفراد من خطوبة وزواج وولادة، وتهنئة الأفراد والجماعات بعضهم بعضا، أو نشر أخبار الأحران والتعازي والمواساة. وهذه الأخبار تشكل وسيلة للاتصال الاجتماعي بين الناس، حيث تقدم لهم خدمة في تعميق الصلات الاجتماعية بينهم.

كذلك يمكن للإذاعة والتلفزيون أن تقوموا بهذا الدور الاجتماعي أيضا، وإن كانت أقل فاعلية من الصحف، لأن مجالات الصحافة أرحب في تقبل هذا الدور والقيام به. كما أن وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بدور التعريف بالمشاهير من الناس في مجال العلم والأدب والتاريخ والفلسفة والفن والأعمال المختلفة، وبالتالي يكون المجتمع على صلة بينهم وبميدانهم الذي برعوا فيه، مما يكسبهم دعما معنويا يشكل واقعية لاستمرارهم الإبداعي في هذا الميدان الذي برزوا فيه، فالناحية الاجتماعية لا تقل شأنًا عن الناحية الاقتصادية في دعم البارزين والمبدعين، لأنها الجهة المسؤولة عن إعطائهم الشهرة والاحترام والتقدير بين الناس.

وبذلك يمكن القول إن وسائل الإعلام المختلفة تعمق الصلات الاجتماعية، وتعمل على استمرارية تميمتها

على المستويين الخاص والعام، على نطاق الأسرة والمجتمع والعالم بأسره.²

¹ - فهد بن عبد الله الشميمري، مرجع سابق، ص 60.

² - عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال، نقلًا عن الموقع: <https://sst5.com/Article/>

كما ان وسائل الاتصال والاعلام تهدف الى:

- ☒ سهولة الحصول على المعلومة وتبليغها
- ☒ تنوع المعلومات وغزارتها
- ☒ مشاركة المسلم مشكلات المسلمين ووقوفه على اخبارهم.
- ☒ إمكانية الاستماع مباشرة للدروس والمحاضرات والمشاركة فيها من البيوت والمكاتب.
- ☒ مجال واسع للدعاة والعلماء والمصلحين.¹

رؤى بعض العلماء لوظائف وسائل الاعلام في المجتمع:

1. رؤية "لازر سفيلد وميروتون": حدد الباحثان ثلاث وظائف لوسائل الاعلام في المجتمع وتتمثل في:
 - التشاور أو تبادل الآراء: تشكل وسائل الاعلام منبرا للتشاور وتبادل الآراء والأفكار والقضايا، حيث تضطلع وسائل الاعلام بهذه الوظيفة لشرعنة أوضاع المجتمع.
 - دعم المعايير الاجتماعية: يؤكد الباحثان أن هناك فجوة بين ما نقول وما نفعل في الواقع، لذا فإن وسائل الاعلام تعمل على إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال الدعوة إلى معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، حيث أن الانحرافات يمكن التسامح معها ما لم يتم فضحها فالتنشر يسبب التوتر والتوتر يؤدي إلى التغيير.
 - التحذير: أكد الباحثان أن وسائل الاعلام يمكن أن تسبب خلاا وظيفيا أي تحدث أثر غير مرغوب فيه للمجتمع وأكد أن غمر الانسان بالمعلومات من طرف وسائل الاعلام بدل ايقاظ الجمهور يؤدي في النهاية إلى تحذير الجمهور وتحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية تسودها اللامبالاة.²
2. رؤية "سوانسن": يرى هذا الباحث أن استخدام وسيلة واحدة لا يمكن أن يحقق الاشباع المطلوب دون النظر إلى المضمون الذي تحتويه هذه الوسيلة وما تقدمه من مضامين، فالدوافع التي تجعل الفرد يتعرض لسالة معينة أو وسيلة معينة تتوافق مع مكونات الفرد النفسية والاجتماعية، فيقوم الفرد بتوجيه اهتمامه إلى الوسيلة أو الرسالة تلقائيا دون تكلف في البحث أو الجهد، وعندما تختار فئة من الجمهور نوعا من الوسائل والمضامين فذلك مرتبط بدوافع معينة قد يدركها الجمهور وقد لا يدركها.³

¹ - حذيفة عبود، مهدي السامرائي: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، 2013، ص27

² - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 69.

³ - ملفن دوفلر وروكتش ساندرا بول: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1993، ص 415.

المحاضرة السابعة

وظائف الاعلام الجديد في المجتمع

أولاً-خصائص الإعلام الجديد:

1 - التفاعلية: وهي خاصية أتاحت المادة الإعلامية للمتلقي خبراً أو إعلاناً أو معلومات، وأن يشارك في مناقشة هذه المادة ويبدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححاً أو مضيفاً أو موضحاً ...

وعن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق الآراء.¹

ثنائية الاتجاه وتبادلية والتفاعلية هي من أهم خصائص الأعلام الجديد، فبعد أن كان دور المتلقي للرسالة الإعلامية يقتصر على تلقي هذه الرسالة دون القدرة على التفاعل معها، أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركاً في هذا الإعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر خلاله.

(النظر إلى الجمهور ليس بوصفه كتلة) وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.

3-اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.

4-الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثل الحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.²

5-قابلية التحويل: حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس.

6-قابلية التوصيل: وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.

7-الانتشار (الحضور الكلي): ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار الهاتف المحمول وعلى نطاق واسع.

8-الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

¹- علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 55.

²- مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص ص 21-22.

9-التنظيم: حيث أصبحت معالجة البيانات وتنظيمها سهلة وأكثر رقمية.

10-التكثيف: حيث أصبح بمقدور القائمين بالاتصال إمداد المتلقين بجرعات متعددة الأوجه ومفتوحة الاحتمالات.

ثانيا-تصنيفات الإعلام الجديد: يصنف ريتشارد دافيس وديانا أوفان في كتابهما الاعلام الجديد والسياسة الاعلام الجديد الى ثلاثة أنواع:

- الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة:

يرى الباحثان أن نموذج الإعلام الجديد وفق هذا التصنيف يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة وتلفزيون الحوار الذي يرجع إلى حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي فقد كان الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت يستخدم الإذاعة كأداة أساسية للحديث مع الناس.

التلفزيون أيضا مع الراديو جدد نفسه كثيرا ببرامج الحوار الحية والمجالات الإخبارية، وبرامج الأخبار الحية والبرامج المسائية والبرامج الصباحية المعروفة مثل: صباح الخير أمريكا، وبعض البرامج المذكورة مثل برنامج " توداي " الذي يعود إلى الخمسينيات من القرن الماضي، ولكنها تشكل نمطا جديدا من الإعلام وقد بادر معظمهم باستخدام التكنولوجيا الجديدة مثل: الكمبيوتر والشبكات المختلفة وطبقوا أساليب مستحدثة في بناء موضوعاتهم وتقديمها.

- الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة:

وتمثله جميع الوسائل التي نعايشها الآن والتي تعمل على منصة الكمبيوتر، وهي تشمل شبكات الكمبيوتر المختلفة، وعلى رأسها شبكة الانترنت والبريد الإلكتروني وغيرها، وهذه الوسائل هي التي مكنت من إنقاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات ومن التواصل بين الطرفين وحققت للمواطنين إسماع أصواتهم للعالم وتمكنت من دمج التكنولوجيا والوسائل المختلفة مع بعضها البعض وتجاوزت العوائق المكانية والزمنية والحدود بين الدول التي كانت تعيق حركة الإعلام القديم.

- الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة:

هنا تزول الفوارق بين القديم والجديد، فقد أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية، وحدث تبادل للمنافع بين الإعلام القديم والإعلام الجديد.

ويستخدمه الكثير من الممارسين للعمل الإعلامي الذين يعملون في الوسائل التقليدية والوسائل الجديدة لاستكمال أدوارهم الإعلامية المختلفة، أي أنهم أصبحوا يستخدمون النوعين معاً، و كما يعترف الأفراد تعترف المؤسسات القديمة بأهمية الإعلام الجديد، وتعمل على اللحاق بتكنولوجياته و تطبيقاته المختلفة، فصحف كبيرة مثل "واشنطن بوست" و "نيويورك تايمز" لديها مواقع ضخمة على شبكة الإنترنت و تتواصل برامج التلفزيون المختلفة و نشرات الأخبار مع الجمهور بأدوات الإعلام الجديد، و تكمل مشروعها الإعلامي، و تدير استطلاعها عبر وسائل مستحدثة.¹

ثالثاً - وظائف الاعلام الجديد:

الوظيفة السياسية:

يعد تطور وسائل الاتصال الجماهيرية جزء من تطور الحياة السياسية بشكل عام، فلا يمكن للمجتمعات السياسية المعاصرة البقاء من دون انتشار واسع واتصالات سريعة يوفرها الإعلام بحيث أصبحت أجزاء واسعة من هذا العالم بمثابة متلق واحد تدفعه الوقائع والاتجاهات نفسها.

ويرى أالموند أن وسائل الإعلام بدأت تؤدي دوراً مهماً في بث التوجهات والقيم السياسية الحديثة إلى الأمم، فعلاوة على تقديمها معلومات دقيقة ومحددة و فورية عن الأحداث السياسية في العالم، فإنها تقوم بنقل القيم الأساسية التي تقرأ من المجتمع الحديث إذ أنها تنقل عنه بعض الشعارات يكون لها لون عاطفي محدد، وهو ما جعل من وسائل الإعلام أداة قوية تسهم في تشكيل المعتقدات السياسية.

وتعد وسائل الاتصال الجماهيرية من أفضل الأدوات وأكثرها خطورة في ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم وفق السياسة الإعلامية لهذه الوسائل.

الوظيفة الديمقراطية:

إذا كانت الوظائف السياسية لوسائل الاتصال الجماهيري يمكن أن تشير معظمها إلى توظيف النظم الحاكمة والأحزاب والتيارات السياسية للإعلام لتحقيق عدد من الأهداف، فإن حملة التغييرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية الإعلامية الدولية المعاصرة -التي امتاز بها المجال الإعلامي الجديد- تضعنا أمام

¹ -عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل-، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 39- 40

ضرورة تحديد وظائف ديمقراطية للإعلام، مثلما مارست وسائل الاتصال في الحياة السياسية والمعيشية و تشكيل الوعي السياسي بحيث صارت مناير للناس من خلال ما تقدمه من خدمات.¹

وظيفة تكوين الرأي العام:

في العصر الحديث أصبح للرأي العام قوة كبيرة نتيجة لتلك الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة إلى جانب تقدم العلم والتكنولوجيا، هذه القوة زادت من تأثير تلك التجمعات الشعبية الكبيرة في المدن، خصوصا بعد الثورة الصناعية، وقيام النظم الديمقراطية التقليدية، انتشار التعليم، تطور الطباعة وظهور وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، وظهور أجهزة الإعلام الجماهيرية الحديثة من صحف وإذاعة وتلفزيون وسينما، إلى جانب الأقمار الصناعية والإنترنت.

كما أن الحكومات الرشيدة لا تستطيع أن تتجاهل اتجاهات الرأي العام بحجة عدم وضوحه قانونا، ولهذا تطور سياساتها وتشريعاتها لتتفق مع حقيقة الرأي العام، وفي هذا ما يدل على أن الشعب هو صاحب السلطة دائما، ما دامت الحكومة تعترف بإرادته كلما اتضحت لها هذه الإرادة، دون أن تنتظر وضوحها وضوحا قانونيا.

أما الرجل الذي استطاع أن ينتبه قبل غيره إلى استخدام الوسائل الإعلامية للإقناع السياسي، وتكوين رأي عام مؤيد، فقد كان نابليون بوناپرت الذي ترأس تحرير الصحيفة الفرعية الوحيدة التي كانت باسم "المونيتور" وقد كان هو شخصيا يرد بمقالاته على الحملات الصحفية التي تهاجمه.²

وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعتبر وسائل الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم خدمات ثقافية محلية أو وافدة، فهي الناقل أو المحول الذي يساهم في إحداث الألفة مع المحيط، اذ يعتبر علماء الاجتماع أن وسائل الاتصال أدوات التنشئة الاجتماعية بامتياز، فهذه الوسائل تعمل على تحقيق الانسجام وتعزيز الترابط الاجتماعي، حيث تحدث الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم الثقافية.³

¹ - موسي جواد الموسوي: الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، 2011، ص 56

² - بن عودة العربي: إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006، ص 69.

³ - موسي جواد الموسوي، مرجع سابق، ص 75

المحاضرة الثامنة

الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع

أولاً-الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون:

1-الآثار الإيجابية للتلفزيون:

- ✓ يعتبر التلفزيون من مصادر المعرفة التي توسع خبرات الطفل، بحيث ينمي الملكات العقلية والفكرية له.
- ✓ يشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه التثقيفية والتعليمية والتوجيهية.¹
- ✓ يعد التلفزيون بديلاً للخبرة الحقيقية، إذا لا يتيسر للطفل مشاهدة أعماق البحار أو حضور المهرجانات لكن يمكنه ذلك من خلال الشاشة الصغيرة.
- ✓ تعليم الطفل المهارات المختلفة كالقراءة والحساب والتعرف على القيم والعادات والتقاليد وتاريخ الحضارة وأنماط السلوك.
- ✓ تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون والعمل الجماعي عن طريق بعض المواد التلفزيونية الهادفة.
- ✓ يساهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات والقيم وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها تتفق والقيم المقبولة في مجتمع الطفل.²
- ✓ يساعده في اختيار هواياته وتعزيز ميوله وصقل مواهبه.
- ✓ تعميق انتماءه لمجتمعه ووطنه وتعليمه العادات الصحية السليمة والعناية الصحية بنظافة الأسنان والجسم والمكان وتعزيز مفهوم الوقاية من الأمراض.³
- ✓ تنمية الحس الجماعي عند الطفل وحب الاطلاع.
- ✓ تقوية اللغة وزيادة قاموس المفردات لديه.
- ✓ تعزيز القيم الإيجابية والإنسانية في بعض البرامج والتي تحمل القيم النبيلة.⁴

2-الآثار السلبية للتلفزيون:

- ✓ يوقف جهاز التلفزيون تطور القدرات الذهنية والنشاط العقلي للأطفال.

¹- محمد منير سعد الدين: دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص 110

²-علي عبد الفتاح كنعان: الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط 4، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 66

³- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 357

⁴- صالح بن علي الحاجي، هندا بلقاسم: علم اجتماع التربية، ب.د.ن ، ب.ب، 1999، ص 24

المحاضرة الثامنة: الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع

- ✓ يلحق أضرار كبيرة بالمخيلة المبدعة للطفل ويعرقل قدرته على التحصيل المعرفي.¹
- ✓ وقوع الطفل في الحيرة والخط ببن الوهم والحقيقة والواقع فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة.
- ✓ تشويه القيم من خلال البرامج المقدمة بعرض نماذج الأشخاص يحتسون الخمر ويدخنون وهذا سيجعل الطفل يقلدها ويتقمص أدوارها.²
- ✓ تهديد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، وتؤثر حواسه السمعية والبصرية وميله إلى السلبية.
- ✓ حرمان الطفل من فترات اللعب إذ يفوق ساعات المشاهدة وقت لعب الأطفال والذي هو الشغل الشاغل للأطفال.
- ✓ توليد شعور بالتسامح تجاه العنف في الحياة لدى الطفل فيصبح أقل حساسية اتجاه الآام الآخرين.³
- ✓ تعود الخمول بسبب الجلوس لأوقات طويلة أمام التلفزيون دون حركة.
- ✓ إضعاف مشاركة الطفل الاجتماعية ويصبح مجرد متلقي فقط.
- ✓ تنمية نزعات العنف والعدوانية والأنانية، بسبب مشاهد العنف.
- ✓ إضعاف الروابط الاجتماعية في الأسرة وميل الطفل إلى العزلة.⁴

ثانيا-الآثار الإيجابية والسلبية للصحافة:

1-الآثار الإيجابية للصحافة:

- ✓ زيادة خبرات الطفل بصورة متدرجة واطلاعه على نماذج مختلفة للسلوك التي يحاول استدخالها في بنيته الشخصية وانتقاء الأفضل منها.
- ✓ التأثير في إدراكه للعالم الداخلي والخارجي.
- ✓ إشباع حاجياته للتخيل والمعرفة والاطلاع.
- ✓ إثارة تفكير الطفل وتحفيزه على التأمل وطرح الأسئلة للوصول إلى ما يلبي حاجياته وفضوله إلى اكتشاف المجهول.⁵
- ✓ تنمية الطفل عقليا واجتماعيا وعاطفيا لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وترفيه.

¹-خليفة قعيد: المطالعة العصرية. قواعد وطرائق، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012، ص 132

²- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 357

³- كريم الشاذلي: الآن أنت أب، دار اليقين للنشر، مصر، 2009، ص ص 34، 35

⁴- صالح بن علي الحاجي، هندا بلقاسم، مرجع سابق، ص 24

⁵- على عبد الفتاح كنعان، مرجع سابق، ص 74

المحاضرة الثامنة: الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع

- ✓ تنمية الذوق الفني للطفل من خلال تربية حواسه على توجيه تقدير مواطن الجمال وعناصر التجسيد الفني في الصورة والرسومات والألوان.
- ✓ تنمية عادات الطفل وميوله القرائية.
- ✓ تنمية قدرة الطفل على التخيل والإبداع.
- ✓ تحقيق ذاتية الطفل وكيونته من خلال احترام فكره وحكمه على الأشياء.¹
- ✓ تعمل الصحافة خاصة ما يعرف بالصحافة المدرسية على تشجيع المطالعة لدى النشء من خلال العديد من المسابقات التي تجريها بين التلاميذ لاختيار أوائل المطالعين وتكريمهم.
- ✓ تشجع الصحافة على ممارسة الرياضات المختلفة من خلال التغطية الصحفية للمسابقات الرياضية مما يساعدهم على الانخراط فيها لتقوية أجسادهم.²

2- الآثار السلبية للصحافة:

- ✓ تعرض الأطفال للصددمات النفسية بسبب عدم تمييزهم بين الواقع والخيال جراء مبالغة الصحف في نشر القصص القائمة على القوى الخارقة.
- ✓ تعتمد بعض الصحف خلق روح التعصب مما يخلق الكراهية والفرقة والانقسام داخل المجتمع الواحد.
- ✓ تساهم الصحف خاصة المتخصصة في الإعلان والدعاية في خلق أنماط استهلاكية ترفيحية تشجع على استهلاك كل ما هو مستورد مما يشكل عبئاً على الأسرة والمجتمع.
- ✓ تبالغ بعض الصحف في تناول الموضوعات العاطفية والجنسية مما يؤثر على سلوك وتصرفات الأطفال خاصة في سن المراهقة.³

ثالثاً- الآثار الإيجابية والسلبية للإذاعة:

1- الآثار الإيجابية للإذاعة:

- ✓ تزويد المستمعين بالمعارف والخبرات المختلفة.
- ✓ تعزيز أنماط السلوك المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع.
- ✓ تقديم مواقف وعلاقات اجتماعية معينة للطفل لتعليمه كيفية مواجهة تلك المواقف.

¹ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 358

² - صالح خليل الصقور، مرجع سابق، ص 191

³ - صالح خليل الصقور، مرجع سابق، ص 195.194

المحاضرة الثامنة: الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع

✓ تركيز انتباه الطفل على الكلمة وعلى النص المذاع مما يؤدي إلى زيادة استفادته وتعميق تحصيله في هذا المجال.

✓ إثراء مفردات الطفل بخبرات متنوعة وسلوكيات متعددة لشخصيات مختلفة إيجابية وسلبية تكون متناسبة مع سن الطفل ومع نضجه العقلي والنفسي.¹

2- الآثار السلبية للإذاعة:

✓ بتعدد المحطات الإذاعية وتعرض النشء لها لمدة زمنية طويلة فقد ساهم ذلك في تقاعس الأطفال لأداء واجباتهم وفقدان التركيز والانتباه.

✓ تساهم الدعاية والإعلان في نشر القيم الاستهلاكية والإسرافية لدى الأطفال.

✓ بث الإذاعة لبعض البرامج المعقدة الغير واضحة والتي لا تراعي الفروق الفردية ومستويات الذكاء بين الأطفال.²

رابعاً- الآثار الإيجابية والسلبية للسينما:

تعد السينما وسيلة مهمة للترفيه وهي قوة مؤثرة بلا منازع في العادات والاتجاهات والأعراف وطرائق التفكير، ويتجلى أثر السينما إيجاباً في:

✓ الإسهام في تنمية ثقافة الطفل بتزويده بالمعلومات والخبرات.

✓ تنمية قدرة الطفل على التأمل والتصور ودقة الملاحظة.

✓ مساعدة الطفل على توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة والوسائل المحسوسة والخبرات الحية التي تربطه بواقع حياته.

✓ تنمية روح المشاركة الجماعية لدى الطفل وإبعاده عن العزلة والانطواء والاضطراب النفسي والخجل.

✓ تنمية الذوق الجمالي والفني لديه والارتقاء بمشاعره وأحاسيسه.³

¹ - عبد الفتاح كنعان، مرجع سابق، ص 76

² - صالح خليل الصقور، مرجع سابق، ص 176 . 177

³ - عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 360

خامسا- الآثار الإيجابية والسلبية للأنترنت:

1- الآثار الإيجابية للأنترنت:

- ✓ إمكانية الاستفادة من تلك الشبكات في إيجاد فرص العمل داخل البلد أو خارجه، كما يمكن الاستفادة منها في تسويق المنتجات والبضائع والبيع والشراء من خلالها.
- ✓ تقوية العلاقات الاجتماعية مع أصدقاء متجددين عبرها.
- ✓ متابعة آخر المستجدات في كل أنحاء العالم.
- ✓ الدعاية الفكرية والثقافية، حيث يجد أصحابها منابر سهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم.
- ✓ صقل شخصية الفرد من خلال صقل ثقافته واندماجه مع المحيط الثقافي إلكترونيا.
- ✓ تبادل الخبرات العلمية والتعليمية مع أشخاص تجمعهم نفس الميول أو الشغف أو المستوى التعليمي.¹

2- الآثار السلبية للأنترنت:

- ✓ القضاء على الكثير من النشاطات والفعاليات المهمة للنمو المتوازن كاللعب الحقيقي الجماعي المشترك وممارسة الرياضة والقراءة والهوايات.
- ✓ السهر وتغيير عادات النوم واعتياد سلوكيات غذائية غير صحيحة في الواجبات والأطعمة والمشروبات.²
- ✓ فساد الأسرة وأفرادها خلقيا وابتعادهم عن دينهم وعقيدتهم بسبب الأفلام الجنسية والعروض الأخلاقية.
- ✓ بلبلة أفكار النشء بأفكار وعقائد لا حصر لها خاصة ممن ليس لديهم حصانة كافية من العلم الشرعي والثقافة الإسلامية المتينة.³
- ✓ الإدمان عليها على حساب الواجبات اليومية في الحياة.
- ✓ العزلة عن المجتمع القريب كالأهل والجيران.
- ✓ انتهاك خصوصية الفرد وذلك بوسائل متعددة ومعظمها متوفر بسهولة.
- ✓ التعرض للنصب والاحتيال من قبل من يدعون الفضيلة والمساعدة في القيام بالأعمال الخيرية أو الشراء والبيع.

¹ - إسماعيل السيد: مبادئ التسوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص ص 23 . 24

² - فهد بن عبد الرحمن الشميمري: مرجع سابق، ص 265

³ - فهمي قطب الدين النجار: الإعلام وبيت المسلم، ط2، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000، ص 101

المحاضرة الثامنة: الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع

✓ نشر بعض الأفكار الهدامة والتخريبية الضالة.

✓ تشجيع الكذب والنفاق من خلال ظاهرة الأسماء المستعارة والشخصيات الوهمية.¹

بالإضافة الى تلك السلبيات فان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الافراد من خلال ادمانهم لتلك المواقع والتي تسرق جل اوقاتهم ولا يستطيعون التوقف عن متابعتها، مما يجعلهم في عزلة عن العالم الحقيقي اذ يعيش كل منهم في عالم افتراضي خاص بهم، كما تتسم العلاقات بين افراد الاسرة بالهشاشة والضعف، وتفتقر العلاقات الزوجية، ناهيك عن التوقف عن التواصل وزيارة الأقارب ويكتفي الفرد بمكالمة هاتفية او ارسال رسالة صوتية أو مكتوبة.²

¹- صالح خليل أبو أصبع: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، الأردن، 1998، ص 95.

²- شكري عبد الحميد حماد: أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع-نظرة شرعية اجتماعية قانونية -جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2014، ص ص 19-22.

المحاضرة التاسعة

عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع

تعريف عوائق الاتصال:

نعني بهذا المفهوم كافة العوامل والتغيرات الداخلية والخارجية التي تشكل الحدث الاتصالي وتؤثر على مجرياته فتتسبب في إعاقة عملية التواصل بين الأطراف المتصلة، أو تؤخر وصول رسائلهم إلى بعضهم بعضاً، أو تمنع هذا الوصول، وإن وصل فإنها تعمل على تشويه معانيه أو تحريف دلالاته.¹

أولاً- عوائق الاتصال من جانب المرسل: وتتمثل في:

1- الحالة النفسية للمرسل حيال المتلقي: أي الموقف من الشخص المستهدف بالرسالة هل يميل المرسل للمتلقي أو يستلطفه ويرغب في الحديث أو التخاطب معه دونما انزعاج أو توتر.

فبعض المتغيرات مثل (عدم الرضا أو القبول أو الرغبة) من شأنها أن تؤثر سلباً على الرسالة الموجهة للمتلقي وبالتالي تعيق وصول المضمون الاتصالي على أحسن ما يرام إلى المتلقي، ومن ثمة الفعالية والتأثير الإيجابي.

2- تعالي أو تكبر المرسل على المتلقي (الافتراضات والأحكام الخاطئة أو المضللة لدى المرسل) أو ما يمكن أن نطلق عليه غياب التواضع.²

حيث يتصور المرسل أو يعتقد بأن، رسالته مفهومة وواضحة أو أنها ينبغي أن تكون كذلك، دون أن يدرك أن هذا الانطباع قد لا يكون موجوداً بنفس المعنى لدى المستلم.³

3- الاستخدام الخاطئ لتوقيت إرسال الرسالة:

إن التوقيت السيئ لإرسال الرسالة نتيجة لضغوط العمل أو الإهمال أو عدم تقدير قيمة الوقت، قد يرسل انطباعات أو رسائل خاطئة للمستلم ويجبره على إعطاء تفسيرات متناقضة أو مغلوطة، كما أن، التوقيت الخاطئ للرسالة من قبل مرسلها قد يؤثر بالسلب على قيمة الرسالة وجوهرها، فقد تصل في وقت متأخر أو مبكر وفي كلتا الحالتين يكون تأثيرها ضعيفاً أو معدوماً وفي حالات كثيرة يكون التأثير سلبياً أو تكون نتائجه وخيمة.

¹- حلمي خضر الساري: التواصل الاجتماعي - الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية، ص 57.

²- واكد نعيمة: مبادئ في علم الاتصال، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ص 32.

³- العلاق بشير: الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والتطبيق والممارسة، ط1، دار اليازدي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص152

4- عدم كفاءة المرسل أو افتقاره لمهارات الاتصال:

حيث يحصل أحيانا أن لا يكون المرسل ملما بشكل كاف بأساسيات الاتصال وفنونه ومهاراته خصوصا في الاتصال اللفظي الذي يعتمد على التعبيرات اللفظية أو لغة الجسد فصيغة العبارات بشكل غير دقيق أو استخدام عبارات وتعبيرات صوتية أو جسدية في غير مكانها قد يرسل رسائل مضللة أو مبتورة للجمهور المستهدف وقد يكون أسلوبه مربكا في المقام الأول ما يؤدي إلى نتائج عكسية كما أن اختصار المرسل لرسالته قد يشوه معناها، أو يطيل رسالته فتفقد جوهرها وقد يستخدم المرسل لغة فنية مثلا لا يفهمها إلا المرسل.¹

5- التفاوت في السلطة الوظيفية:

حيث يخشى الكثير من المرؤوسين إرسال أو بث الكثير من المعلومات والمقترحات والرسائل خوفا من عدم الرضا أو ردود الفعل السلبية من قبل الرؤساء في بعض الأحيان وغالبا ما يقوم الأفراد في المستوى الإداري الأدنى بإجراء ما يسمى بتنقية مضمون الرسالة ما يفقدها جزء من مضمونها ويتم هذا الأمر بشكل متعمد وليس عفويا.

وهناك معوقات أخرى نذكر منها:

- ☒ مقاطعة الآخرين.
- ☒ الغضب من الاستفهام والأسئلة.
- ☒ التهكم والسخرية.
- ☒ نقص الثقة بالنفس.

ثانيا- عوائق الاتصال من جانب المستقبل:

1- تعالي المتلقي على المرسل:

مثلما نجد التعالي والترفع والغرور لدى المرسل نجده أيضا لدى المتلقي، وقد نجد أن المتلقي في بعض المواضيع يقر بأنه لا يحتاج للمرسل لا من قريب ولا بعيد. فأحيانا يستهين المتلقي بالمعلومات التي يطرحها أو يضيفها له المرسل وأحيانا يتجاوز هذا التعالي إلى حد إشارة المتلقي بانتمائه وسلالته ومكانته الاجتماعية.

¹- الطائي حميد، العلق بشير: أساسيات الاتصال - نماذج ومهارات، ط 1، دار اليازدي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 76.

2- الحالة النفسية للمتلقي:

نفس الشيء بالنسبة للمتلقي، إذا كان المرسل الذي يوجه له المعلومات لا يرقى لاستلطافه أو رغبته فإنه يحول دون فهمه أو استيعابه. وقد يتعدى الأمر ذلك بأن يعزف المتلقي عن الحضور أو الاستماع أو حتى الالتفاتة لما يقال فهناك متلقي لا يهتم المضمون الاتصالي أي المعلومات التي يستقطبها بقدر ما يركز على استماعه بالموقف الاتصالي وأيضا إذا كان المتلقي في حالة نفسية سلبية فطاقة استيعابه وفهمه تتضاءل وتضمحل تدريجيا.

3- الفهم الخاطئ للمعاني:

كل المعلومات التي يقدمها المرسل للمتلقي قد يسهل على المتلقي تقريب معناها لذهنه وفهمها ولكن إذا كانت الكلمات والمفردات معقدة ومركبة أو بلغات أخرى لا يفهمها ولا يحسنها المتلقي.

4- الشك في المرسل:

إذا ما ساور المتلقي الشك في نوايا المرسل وأهدافه الكامنة، فإن اهتمامه بما يدور من أحداث ومعلومات من المرسل تتضاءل ويتناقص. فيجد في كل ما يطرحه المرسل غير قابل للاهتمام أو الأخذ به سواء تعلق الأمر بمعلومات أو بيانات أو أرقام فالشك في المرسل لا يتغلغل في نفسية المتلقي دون سابقة أو دافع، فقد يكون المتلقي سبق له وأن تعامل معه وقدم معلومات خارجة عن صلب الموضوع أو غير صائبة وقام هو بنفسه بتصحيح ذلك.¹

وهناك معوقات أخرى منها مثل:

الحركات أو الأفعال التي تصدر من المستقبل أثناء الاستماع بدون قصد تخلق شعور بالضيق وقد تؤدي بالمتحدث إلى قطع الاسترسال في الحديث منها:

المكالمات الهاتفية، تكرار النظر إلى الساعة، التأرجح بالمقعد، تكرار مرات الخروج والاستئذان، تحويل النظر بعيدا عن المتحدث، الانشغال برسم أشكال عشوائية، العبث بأشياء الطاولة.²

¹ - نعيمة واكد، مرجع سابق، ص ص 40 - 42.

² - عازة محمد سلام: مهارات الاتصال، ط1، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة، 2007، ص ص 33-34

ثالثاً- عوائق تتعلق بمضمون الرسالة:

1- تشويش المعنى الناتج عن استخدام عبارات وكلمات لها أكثر من معنى "التشويش الدلالي:

هذا النوع من التشويش يتعلق بالدلالة اللفظية ويظهر من خلال استعمال اللغة، فكلما كان الارتباك مرتفعاً بين المشاركين في فهم معني المصطلحات والمفاهيم كلما كان سوء الفهم للدلالة المقصودة في الرسالة، وقد تكون الرسالة واضحة بشكل منطوق ولكن غير مفهومة ضمناً نظراً لتعدد معانيها في سياقات مختلفة وبالتالي عملية الاتصال تصبح فاشلة ولا يصل المعنى المستهدف من الرسالة بصورة مباشرة لذهن المتلقي.

2- عدم وجود ترابط منطقي في الرسالة (تشويش في الأفكار):

يظهر الترابط غير المنطقي في الرسالة من خلال عشوائية الطرح واعتباطية السرد والتعميم إذا يقوم المرسل بتقديم الفكرة العامة التي تدور حولها الرسالة، ثم ينتقل للنتائج المتوخاة بدلاً من عرض أسباب ودوافع اختيار الفكرة المطروحة وأهداف الموضوع، فنجد المرسل يحوم بين ثنايا الفكرة بمعزل عن غيرها دون إدراك لمعناها أو ارتباطها مع غيرها من الأفكار الثانوية الممتدة عنها، مما يحدث تذبذب في ترتيب العناصر المكونة، للموضوع ومن ثمة تشويش أو خلط في أفكار المتلقي.¹

3- نقص المعلومات الواردة في الرسالة:

تقرض العملية الاتصالية تقديم معلومات كاملة غير منقوصة أو محذوفة الأجزاء سواء في المقدمة، المتن، الخلاصة، لكي يكتمل الموقف الاتصالي، ويستوعب المتلقي المضمون دونما احتياجه إلى تفسير أو طلب اكمال بقية المعلومات من موردها الأصلي، فالمرسل يقدم رسالته دونما أن يضطر المتلقي أن يلجأ إليه لاستكمال النقص حتى يحس المتلقي بمكانته واعتباره وفي أحياناً أخرى لا بد أن ننوه إلى أن عملية نقص المعلومات تتجاوز المرسل وتكون ناتجة إما عن سقوطها سهواً من المطبعة (كالكلمات المحوطة، الفقرات المحذوفة، العبارات الملطخة بالحبر، الكلمات المكثفة باللون) أو عدم وتواجدها تماماً (مقاطع معينة) جراء عملية النسخ أو الإخراج الصحفي.

¹ - وكد نعيمة، مرجع سابق، ص ص 34-37

4-الفكرة الرئيسية صعبة الفهم:

يجب أن تكون الفكرة الرئيسية لموضوع ما سهلة، غير معقدة وغير مركبة، فالفكرة الرئيسية الطويلة والعامية والمتداخلة مع جوانب أخرى تحول دون الفهم السريع والسهل للمتلقي فكلما ارتبكت الفكرة الرئيسية للخطاب كلما صعب فهمها لدى المتلقي واحتاج إلى توضيحات وشروحات إضافية لتقريب المعنى وإزالة اللبس والغموض.

رابعا-عوائق تتعلق بوسائل الاتصال:

1-الاختيار الخاطئ للوسيلة: حيث تفشل عملية الاتصال برمتها عندما يتم اختيار وسيلة اتصال غير ملائمة أو ضعيفة، أو اختيار مجموعة من وسائل الاتصال غير متكاملة أو غير متجانسة مع بعضها البعض، فالمعروف أن طبيعة الرسالة ذاتها تحدد الوسيلة أو الوسائل التي ينبغي استخدامها والتي تكون أفضل من غيرها من الوسائل في هذه الحالة.

2-الاستخدام الخاطئ للوسيلة: فقد تتوافر لدى الأفراد أو المؤسسات وسائل اتصال متعددة تقليدية، وإلكترونية مثلا، إلا أن المعنيين بالاتصال قد يستخدمون الوسيلة الغير ملائمة إما بسبب الجهل أو الإهمال أو سوء الإدارة وهذا الاستخدام السيئ للوسيلة يفقد الاتصال قيمته ويعطي مؤشرات مضللة في أحيان كثيرة.

3-سوء أو ضعف وسيلة الاتصال: حيث أن وسائل الاتصال الضعيفة فنيا ووظيفيا قد تؤدي إلى تشويه عملية الاتصال وإضعافها ولهذا السبب بالذات نجد أن الاتصالات في البلدان أو الأقاليم التي لا توجد فيها بنى اتصالات تحتية جيدة أو تكون هذه البنى التحتية قديمة أو بالية، وفي جميع الحالات يكون الاتصال متعثرا أو مشوها.

4-تشويش مادي يعيق الرسالة: أو ما يعرف "بالتشويش الميكانيكي" حسبما أشار إليه كل من "شانون" و"ويفر" ونقصد به أي تداخل فني أو تغيير يطرأ على إرسال الإشارة في رحلتها من مصدر المعلومات إلى الهدف الذي يريد الوصول إليه، ونذكر كمثال على ذلك: مرور طائرة في السماء فتطغي على الأصوات التي تنتقل من المرسل إلى المتلقي أو أشغال أخرى تقنية تحصل في نفس الحيز الذي يقام فيه الموقف الاتصالي.

فالتشويش المادي المتعلق بالقناة يتم داخل القناة ذاتها أو يكون خارجيا، مما يعطل أو يعيق تسرب أو تمرير الرسالة للمتلقي، وملامح التشويش المادي تظهر من خلال تعطل المذياع، تعطل التلفاز، تشويش الصورة

المحاضرة التاسعة: عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع

التلفزيونية، تشويش في البث الإذاعي والتلفزي، التداخل الكهربائي الذي يعطل نقل الإشارة بدقة، وبالتالي رداءة أو سوء التلقي الذي ينعكس سلبا ويؤثر على عملية الاتصال.

5- عدم مراعاة طبيعة الرسائل عند اختيار الوسيلة: هناك مواقف اتصالية تظهر أهميتها واهتمام المتلقي بها جملة وتفصيلا وتحمل الصدارة من خلال مراعاة اختيار الوسيلة التي تتناسب وطبيعة الرسالة، بينما مواقف أخرى تكون هامة ولكن عند إساءة استخدامنا للوسيلة نظرا لعدم تماشيها مع الرسالة تذهب قيمة الرسالة وتدخل ضمن الرسائل الفاشلة.

خامسا-عوائق متعلقة برفع الصدى:

يمكن إيجاز معوقات التغذية العكسية في:

1. الافتقار إلى متابعة سير عملية الاتصال وعدم الاكتراث بالنتائج المرجوة منها.
2. افتراض المرسل بأن التغذية العكسية غير ضرورية، وهذا ما يحصل في ظل الإدارة الديكتاتورية التي تقتض الالتزام الحرفي بالتعليمات دون أي مناقشة.
3. تركيز المرسل على الأهداف والحاجات التي يسعى لبلوغها دون أدنى اهتمام بدوافع المستقبل وأهدافه وتطلعاته.
4. ضعف بنى الاتصال التحتية، أو سوء تصميمها بحيث تكون باتجاه واحد وليس باتجاهين.
5. عدم إيلاء اهتمام كاف بالرسائل غير اللفظية أو التلميحات التي تعطي مؤشرات عن وصول الرسالة من عدمها.
6. تعالي مرسل الرسالة على المستلم وعدم استعداد المرسل للاستئناس بآراء المستلم أو وجهات نظره بخصوص ما ورد في الرسالة.¹

كما توجد معوقات خارجية وتتمثل في:

1. انقطاع التيار الكهربائي.
2. نقص الإضاءة أو كثافتها.
3. نقص أو انعدام التدفئة.

¹- حميد الطائي، بشير العلق، مرجع سابق، ص ص 77-80.

4. نقص أو انعدام المكيفات.

5. انعدام مكبرات الصوت.

6. ضيق الفضاء الاتصالي.

وقد يكون تشويش خارجي من نوع آخر يقف حجر عثرة أمام تأمين الاتصال ويشمل:

- رنين الهاتف أثناء استماعنا أو تتبعنا لموقف اتصالي.
- طرق الباب أثناء متابعتنا لفيلم أو برنامج ما.
- بكاء وصراخ الأطفال أثناء استغراقنا في سماع المذياع.
- المشادة بين الأبناء أثناء استماعنا للنشرة الجوية.
- حضور الأقارب أثناء مشاهدتنا للنشرة الإخبارية.¹

بالإضافة لما سبق فإن يوجد معوقات اتصال تتجلى في:

المعوقات البيئية: تنجم هذه المعوقات عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد سواء داخل المنظمة أو خارجها وأهم هذه المعوقات ما يلي:

✓ اللغة: إن طبيعة اللغة تشكل عائقاً في عملية الاتصال حيث يوجد الكثير من الكلمات تحمل معاني مختلفة وبالتالي إمكانية الوقوع في خطأ تفسيرها من قبل المستقبل بعكس ما قصده المرسل، فالمعاني هي من الممتلكات الخاصة بالفرد فهو يستخرجها في ضوء خبراته وعاداته وتقاليده المتواجدة في البيئة التي يعيش فيها.

✓ التشتت الجغرافي: إن المسافة بين مراكز اتخاذ القرارات ومواقع التنفيذ تؤدي إلى صعوبة الاتصال بينهما في الوقت المناسب.

المعوقات المالية:

تتمثل المعوقات المالية في الجوانب المالية اللازمة لتحقيق الاتصال الفعال، فقد لا يسمح بالموازنات السنوية التي تضعها الأجهزة المركزية لأي منظمة بأن تفكر بوضع برامج وأنشطة مستقبلية لرفع فعالية وكفاءة الاتصالات في مواجهة المشكلات الإدارية، ويمكن حصر بعض المعوقات المالية فيما يلي:

✓ قلة الموارد المالية اللازمة لتأسيس أنشطة اتصال متطورة.

¹- واكد نعيمة، مرجع سابق، ص 47- 48

المحاضرة التاسعة: عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع

✓ محدودية المخصصات المالية لشراء وصيانة أجهزة وتقنيات الاتصال ونقص الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال.¹

المعوقات التنظيمية: وتتعلق بشكل رئيسي بالهيكل التنظيمي للمنشأة، وأهم هذه المعوقات هي:

- ✓ عدم وجود هيكل تنظيمي مما يؤدي إلى عدم وضوح الاختصاصات والسلطات والمسؤوليات.
- ✓ عدم كفاءة الهيكل التنظيمي من حيث المستويات الإدارية التي تمر بها عملية الاتصال مما يؤدي إلى ترشيح المعلومات.
- ✓ عدم الاستقرار التنظيمي والتغيرات المتتالية في فترات متقاربة لا يوفر المناخ الملائم لاتصال جديد.²

التنميط الاجتماعي:

تقوم الصور النمطية التي نحملها في أذهاننا عن الآخرين بإعاقة الاتصال بيننا وبينهم وتشكل حاجزا وسدا يحول دون فهمنا لهم على حقيقتهم.

الأطر المرجعية:

حين نتصل مع بعض الناس فإننا ننطلق من أطرنا المرجعية التي تعمل على توجيه تفاعلنا واتصالنا بهم، وأطر الفرد المرجعية كثيرة، فقد يكون الدين أو الانتماء السياسي أو الحزبي أو المذهبي أو القومي كان هذه الأطر لا توجه اتصالنا بالآخرين فحسب، بل تؤثر على أحكامنا على سلوكياتهم وآرائهم ومواقفهم، فإن بدا من أحدهم سلوك أو موقف مخالف لهذه الأطر فغنا نميل إلى تشويه هذا السلوك أو الموقف، أو إساءة مقاصدهم، وهنا تكون أطرنا المرجعية قد حالت دون وصول رسائل الآخرين إلينا بوضوح، وكانت بمثابة حاجز اتصالي بيننا وبينهم.³

الحساسية المفرطة:

تتسم بعض الشخصيات بسمات أو خصائص مفرطة في الحساسية مثل كثرة الخجل، أو سرعة البكاء أو الخوف الزائد عن الحد، هذه السمات أو غيرها تؤثر على اتصالهم بنا أو اتصالنا معهم، قد تكون لدى

¹ - زايد عبد المحسن آل الشيخ: معوقات الاتصال الإداري المؤثر على أداء العاملين في جوازات منطقة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2010، ص 56.

² - مصطفى مزبان: الاتصال والتسيير، الجزائرية للاتصالات، العدد 17، معهد علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ص 11-13.

³ - حلمي خضر الساري: مرجع سابق، ص 60.

المحاضرة التاسعة: عوائق الاتصال الهيكلية والوظيفية في المجتمع

بعض الأفراد سمة الخجل الزائد عن الحد مثلا، لذا نجده يتأثر بالغا من مجرد سماعه لكلمة ما لا تعجبه فيستجيب باستجابة غير متوقعة منه كالبكاء أو الانسحاب من الموقف، أو التلعثم في الكلام أو احمرار الوجه أو ارتجاف قدميه... من الردود غير الطبيعية لمثل تلك الكلمة.

ايماءات الجسد الغير اللائقة:

يعد الاتصال الجسدي (غير اللغوي) في غاية الأهمية في عملية التواصل الاجتماعي، إذ تفوق أهمية الاتصال اللغوي في أحيان كثيرة، ومع ذلك فمعظمنا قد لا ينتبه أولا يقدر هذه الأهمية في الوصال اليومي مع الآخرين، انظر ماذا يحدث مثلا بينك وبين صديق لك، أو بينك وبين أستاذك أو مديرك أو مدير عملك حيث تجلس قبالة على كرسي وتضع إحدى رجليك في وجهه؟ أو حين يتحدث جندي مع رئيسه ويده في جيبه؟ أو تذهب إلى عزاء لا قدر الله وتجلس بين المعزين تضحك؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد نسيئ فهم حركة أو ايماءة صدرت من بعض الأشخاص، أو يسيئ الآخرون ما قد يصدر منا بعض الأوقات من وقفات وحركات أو ايماءات لا شك أن هذا كله سيسيئ إلى العلاقة التي تربطنا بهم.

نفاذ الصبر:

يؤدي التسرع في الاستجابات أو اصدار الأحكام على الآخرين قبل انهاء حديثهم أو قبل الالمام بقدر معقول من المعلومات عنهم و عما يقولونه، أو اصدار التعليقات الجانبية أثناء حديثهم إلى ازعاجهم وتوترهم وربما توقعهم عن الاتصال، لذا تجنب هذه العادة السلوكية الغير محببة والتزم بالمقابل بمبدأ التروي وتأجيل التعليق أو اصدار الحكم على الآخرين حتى ينتهوا من حديثهم.¹

¹ - حلمي خضر الساري: مرجع سابق، ص ص 61، 62

المحاضرة العاشرة

شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

أولاً- خصائص الاتصال الإلكتروني:

يمتاز الاتصال الإلكتروني بتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية إلى أن هناك سمات مميزة للاتصالات الإلكترونية الراهنة بأشكالها المختلفة مما يلقي بضلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات أكثر حدة بمجموعة هذه المميزات والخصائص تساعد في تقديم أفضل الخدمات من معالجة المعلومات الرقمية والمكتوبة والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة بمختلف أجيالها، فالتطور الناتج عن التكنولوجيات الاتصالية أضفى عليها العديد من المميزات والخصائص أهمها:

1. التفاعلية: هي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.¹

وهذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفقدها تماماً وتعني التفاعلية انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتماداً على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية.

2. تكوين شبكات الاتصال: تتوحد مجموعة التجهيزات المستندة على التكنولوجيا الرقمية من أجل تشكيل شبكات الاتصال، وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات بين المستعملين والصناعيين وكذا منتجي الآلات والخدمات، ويسمح بتبادل المعلومات مع بقية النشاطات الأخرى.

3. اللامركزية: وهي خاصية تسمح باستقلالية التكنولوجيا الرقمية، فالإنترنت مثلاً تتمتع باستمرارية عملها في كل الأحوال، فلا يمكن لأي جهة أن تعطل الانترنت على مستوى العالم بأكمله.

4. قابلية التوصيل: وتعني إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع، أي بغض النظر عن الشركة أو البلد الذي تم فيه الصنع.

¹ - حمدي هاجر، دالي سلمى: أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العمل الإخباري: رسالة ماستر في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، فرع علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2016، ص25

5. قابلية التحرك والحركية: أي أنه يمكن للمستخدم أن يستفيد من خدمات الانترنت أثناء تنقلاته، أي من أي مكان عن طريق وسائل اتصال كثيرة، مثل الحاسب الآلي النقال، الهاتف المحمول... الخ¹
6. اللامهايرية: ومعناه أن رسالة الاتصال قد توجه إلى مجموعة من الأفراد (الجماهير) أو قد توجه على فرد بعينه، فقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد أن يستفيد عن الجميع من حيث الرسائل التي يتابعها، ومثال ذلك محطات البث التلفزيوني في البلدان المتقدمة التي تقدم برامج متنوعة حسب طلب المشترك ورغباته.
7. القابلية الحركية: تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر، حركته مثل الهاتف النقال والتلفون المدمج في ساعة اليد، وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر ببسر وسهولة.²
8. التوجه نحو التصغير: تتجه رسائل الاتصال الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك عكس مستهلك العقود الماضية الذي اتسم بالسكون والتجانس، ومن الأمثلة على هذه الوسائل الجديدة: تلفزيون الجيب، الهاتف النقال، الحاسوب النقال المزود بطابعة الكترونية.
9. قابلية التحول: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس وهي في طريقها لتحقيق نظام الترجمة الآتية، وقد ظهرت مقدمات في نظام المينتال الفرنسي فالحدود أو الفروق أو السمات التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض، قد زال بعضها وبعضها الآخر في طريقه إلى الزوال، فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما على شاشة التلفزيون وعلى أشرطة الفيديو كاسيت، وعلى الأسطوانات المدمجة على الرغم من اختلافها.
10. الشبوع والانتشار: ونعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة... وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية، وفي رأي "ألفين توفلير" أن من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرقا لتوسيع النظام الجديد ليشمل لا ليقصي من هم أقل ثراء، حيث يدعمون بطريقة غير مباشرة الخدمة المقدمة لغير القادرين على تكاليفها.

¹ - مراد رايس: أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، دراسة حالة مديرية سوناطراك، الأغواط، ص 29.

² - حمري هاجر: دالي سلمى: مرجع سابق، ص ص 27-28.

وكذلك قابلية التوسع أكثر لوسائل الاتصال حول العالم بحيث تكتسب قوتها من هذا الانتشار المنهجي لنظامها المرن.

11. الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتحقق عليها رأس المال الكترونيًا عبر الحدود الدولية جيئةً وذهابًا من أقصى مكان في الأرض إلى أذناه في أجزاء على ألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم.¹

ثانياً- نشأة وتطور تكنولوجيا الوسائط المتعددة:

ظهر مصطلح الوسائط المتعددة في بداية سبعينات هذا القرن في مجال التعليم Instructional Technology كقنينة تستخدم وسيلتين أو أكثر معًا مثل الصور الثابتة مع تسجيل صوتي، ثم تكرر في نفس القرن في بداية التسعينات مع الكمبيوتر الذي ساد على التقنيات بظهور التقنيات المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة، ثم مرحلة الرسوم المتحركة الثنائية ثم الثلاثية الأبعاد بالإضافة للنص والصور التي تكمل بعضها والاستفادة من المداخل الحسية المتعددة Multisensor Approach عن طريق التحكم في زمن وانتقالات العرض.

كما حدث تطور في المسميات Integrated Media الوسائط المتكاملة Computer Based Multimedia الوسائط المتعددة المعتمدة على الكمبيوتر كما نجد أن مصطلح Hypermedia الوسائط الفائقة أو الهيبر ميديا يختلط مع مصطلح الوسائط المتعددة للتشابهات في السمات والخصائص.

نجد أن المرحلة الإلكترونية للجيل الرابع عندما جاءت شركة زيروكس لتبدأ بتطوير نظام تشغيل بواجهة تطبيق رسومية Graphical Interface ثم أنتجت زيروكس في عام 1981م أول كمبيوتر يستخدم الفأرة لخيارات الأيقونات والقوائم، جاءت شركة آبل بإنتاج جهاز آبل ماكنتوش الذي كان بداية النشر الإلكتروني ثم طورت شركة أدوبي برنامج بوست اسكريببت كلغة للطباعة وإدراج الصور، وبعدها أصدرت مايكروسوفت نظام التشغيل ويندوز 1 الذي يحتوي على البرمجيات التطبيقية المكتبية في برنامج الأوفيس وبدأ ما يسمى بالنشر المكتبي كأول تطبيقات الوسائط المتعددة، ثم أطلقت أدوبي برنامج معالجة الصور والرسومات فوتوشوب في 1990 وبعدها أصدرت لغة ترميز النص المتشعب HTML المستخدم للنشر على الإنترنت وأنتجت برنامج النشر الإلكتروني Acrobat PDF.

¹ - حمري هاجر، دالي سلمى، مرجع سابق، ص ص 26-27.

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

في باريس عقدت أول قمة عالمية للحوسبة في عام 1959م ثم أعقبها انشاء الهيئة العالمية لمعالجة المعلومات في عام 1960م برعاية اليونسكو حيث طمحت هذه الهيئة لتحقيق هدفين رئيسيين الأول: دعم عمليات معالجة وتصنيع المعلومات في الدول الأعضاء والثاني: تشجيع نقل المعلومات إلى الدول النامية على استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

كما نجد النموذج التفاعلي Interactive هو جزء من الوسائط المتعددة الذي يشمل النصوص المتشعبة أو الفائقة التي ابتكرها تيد نيلسون Ted Nelson وذلك في عام 1965م في اطار مشروعه الشهير زانداو Xanadu حيث عرف النص بأنه "أسلوب الكتابة غير المتتابعة" معنى أن كل نص يمثل محور أو عقدة Node ضمن شبكة النص المتشعب وكانت البداية الحقيقية للوسائط المتشعبة Hypermedia أو أطلق عليها الوسائط المتعددة التفاعلية Multimedia Interactive مع ظهور نظام الهايبر كارد Hyper card 1986م لحاسبات آبل الشخصية التي تخدم بيئة الوسائط المتعددة.

وفي مرحلة تطور التصميم الجرافيكي توالت خمسة مراحل:

أولاً: حركة الفنون ولحرف ومن أشهر مؤسسي هذه الحركة وليام كوريس وفيليب ويب ومن أهم مميزاتها دعت بوجود الابتعاد عن الأساليب الرخيصة للإنتاج الفني وشجعت على العودة إلى الحرف اليدوية حيث أرادت للفن أن يكون في المتناول وامتازت بالبساطة في الأعمال الفنية.

ثانياً: جاءت الحركة الألمانية والتي أسسها ثيو فان دويسبرغ، من مميزات هذه الحركة تجريد الأشياء إلى أقل ما يمكن مع البساطة ومن أهم مؤسسي الحركة بيت موندريان.

ثالثاً: جاءت حركة باهاوس، ومن أهم مميزاتها تباعدت عن الزخرفة الزائدة وتوظيف الأشكال الهندسية البسيطة وابتعادها عن المركزية واستخدام الألوان الأساسية وتمسكها باستعمال الخطوط وينص شعار المدرسة على "الفن والتكنولوجيا وحدة جديدة"، ثم جاءت حركة International Typographic تضمنت تصاميم تعبر عن المجتمع ومشاكله ونشاطاته، ومن أهم مميزاتها اعتقادها أن الحل للمشكلة المعروضة في التصميم "يجب أن تأتي من محتوى التصميم وليس من خارجه"

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

المرحلة الأخيرة: هي الحركة الأمريكية "مدرسة نيويورك" من أهم ما يميزها انتاج تصاميم قوية الأشكال وواقعية وتركيزها على التصميم دون التأثير على التصميم ومدلوله.¹

ثالثا-تعريف الوسائط المتعددة:

مصطلح لوصف اتحاد البرامج والأجهزة التي تمكن المستخدم من الاستفادة من النصوص والصور والصوت والعروض والصور المتحركة ومقاطع الفيديو .

نجد أن الوسائط المتعددة Multimedia هي مجموعة من تطبيقات الحاسوب التي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوعة وجمالية، ومتقنة بشكل احترافي، تتضمن النصوص والصور والرسوم المتحركة والأصوات والفيديو وعرضها بطريقة تفاعلية وفقا لمسارات المستخدم.²

إن كلمة ملتي ميديا MultiMedia تتألف من جزئين الشق الأول فهو الكلمة الإنجليزية المعروفة Multi أي التعدد وكلمة Médie في الشق الثاني وتشير إلى الوسائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات مثل الأشرطة أو الورق، والعبارة الكاملة Multimedia تشير إلى صنف من برمجيات الكمبيوتر والذي يوفر المعلومات بأشكال فيزيائية مختلفة مثل النص والصورة والفيديو والحركة.

وهذا هو واقع الوسائط المتعددة الضاربة في التاريخ البشري من عشرات ومئات القرون المسجلة مثلا على دور العبادة في شكل نصوص ورسوم.

فالنص والرسم هما إحدى عناصر الوسائط المتعددة وأضاف لهمال العصر الحديث ثلاث عناصر هما الصوت والصورة ولقطات الفيديو .

الوسائط المتعددة مزيج من المواد الإعلامية التي هي ولقطات الفيديو المرتكز حول حروف لغة ما ينقل الخبر المقروء في شكل كلمات وعلى المتلقي تصور كنه الخبر وأبلغ منه الصورة، فيقال الصورة أبلغ من ألف كلمة وكلاهما لا يقاس به أو يقارن لقطات الصورة المتحركة أو لقطات الفيديو خاصة عندما تكون مصحوبة بصوت.

¹ - زينب حاتم أحمد كرار، مرجع سابق، ص ص 12-13.

² - زينب حاتم أحمد كرار، أسامة حسن الرسول البشير: فاعلية الوسائط المتعددة في تطوير المونتاج التلفزيوني- دراسة مقارنة في برنامجي أشرقت والنجاح الأخضر بقناتي النيل الأزرق وMBC، مذكرة ماجستير، تخصص علوم الاتصال، جامعة السودان، 2016، ص ص 12-14

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

وقد يضيف الغد القريب لهذه الوسائط مؤشرات أو مواد جديدة غريبة كمثل الرائحة مما تزيد من الإثارة وتعطي المتلقي مزيد من الخبرة.¹

وقد أشارت حجازي إلى أن الوسائط المتعددة هي عبارة عن نسيج متنوع من النصوص والجرافيكيات، والصوت، والفيديو، والرسوم المتحركة ... وعند إضافة التفاعلية إلى عرض الوسائط عند إضافة خاصية التجوال بداخل العرض المتعددة فتصبح بذلك الوسائط المتعددة تفاعلية وأيضاً يصبح بذلك عرضاً للوسائط المتعددة الفائقة.

وعرفت الوسائط المتعددة في مجال تكنولوجيا التعليم منذ أواسط القرن الماضي، وتتكون كلمة وعرفت من قسمين، القسم الأول يحمل الكلمة Multi وهي تستخدم في اللغة الإنجليزية بمعنى التعددية، وتشير كلمة Media إلى الوسائل الحاملة للمعلومات كالورق والأشرطة والأقراص السمعية والبصرية الممغنطة.

ويذكر " كوجل Koegel " أن الوسائط المتعددة هي مجموعة من وسائط الاتصال المختلفة مثل الصوت والصورة والفيديو، تهدف إلى تحقيق الفاعلية في عملية التعليم والتدريس وإيصال المعلومة بفاعلية.

وأشارت (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) إلى أن الوسائط المتعددة تعتبر تكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منها الأخرى عند العرض أو التعليم ومن أمثلة ذلك المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الحاسوب، الشفافيات، الأفلام بأنواعها ... ولقد تغيرت النظرة إلى الوسائط المتعددة، حيث أصبح ينظر إليها على أنها تكنولوجيا قائمة بذاتها تعتمد على الحاسوب.²

إن مفهوم الوسائط المتعددة مصطلح يشتمل على البرامج Software والعتاد أو الأجهزة Hardware ومن خلال هذه الوسائط يستطيع الفرد الاستفادة مما تتضمنه من نصوص وصور وصوت وحروف وفيديو وقد تعددت تعريفات للوسائط المتعددة نذكر منها ما يلي:

1. عرفها (نبيل عزمي، 2001) بأنها: البرامج التي تتكامل في عدة وسائط للاتصال مثل (النص، الصوت، الموسيقى، الصور الثابتة والمتحركة، الرسوم الثابتة والمتحركة) والتي يتم معها التعامل بشكل تفاعلي.

¹ - محمد حسين بصبوس وآخرون: الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات، الأردن، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع-2004، ص15-16.

² - ايهاب شعبان عطية ظاهر، مرجع سابق، ص 44.

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

2. وعرفها (عبد الحافظ سلامة، 2003): وهي عبارة عن مواد تعليمية يتم تصميمها وإعدادها بواسطة فريق مختص وتخزن على القرص الثابت الصلب في الجهاز، أو على قرص مرن، ولهذه البرمجيات التعليمية أنماط وطرق للتعامل معها، وتستخدم في مجالات عديدة بهدف مساعدة الفرد في الحصول على المعرفة.

3. وعرفتها (أسماء يوسف، 2009) بأنها عبارة عن برمجيات تتضمن الصور الثابتة والمتحركة، لقطات الفيديو، الألوان المختلفة، وأشكال ظهور النصوص، والمؤثرات الصوتية مما يخلق بيئة تعليمية جديدة من الوسائط المتطورة تتميز بالتفاعل وإثبات الذات.

ويمكن القول إن المقصود بالوسائط المتعددة في هذا البحث أنها «خليط من الوسائط السمعية والبصرية يساعد الطالب على التفاعل مع الخبرة واكتساب المفاهيم والمهارات اللازمة والمحددة من خلال الكمبيوتر»¹.

يشير مفهوم الوسائط المتعددة إلى تكامل وترابط مجموعة من الوسائل المؤتلفة في شكل من أشكال التفاعل المنظم والاعتماد المتبادل، يؤثر كل منها في الآخر وتعمل جميعا من أجل تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف. وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة مع بدايات استخدام مدخل النظم في التعليم، وقد ارتبط المفهوم في بداية ظهوره بالمدرس، وكيفية عرضه للوسائل التي يريد أن يستخدمها، والعمل على تحقيق التكامل بينها، والتحكم في توقيت عرضها، وإحداث التفاعل بينها وبين المتعلم في بيئة التعليم.

ويعتبر مفهوم " تكنولوجيا الوسائط المتعددة " من أكثر المفاهيم ارتباطا بحياتنا اليومية والمهنية الآن ولفترة مستقبلية، حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائل، عن طريق الإمكانيات الهائلة للكمبيوتر، كما أصبح بالإمكان إحداث التفاعل بين هذه الوسائل وبين المتعلم في بيئات التعليم.

وقد أدى ظهور إمكانيات إحداث التزاوج بين الفيديو والكمبيوتر، إلى حدوث طفرة هائلة في مجال تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة وعرضها من خلال الكمبيوتر والوسائل الإلكترونية، فمن خلال التعرف على طبيعة بيئة التعلم اللازمة لاستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة في التعليم، وكذلك طبيعة الفئة المستهدفة من المتعلمين وأيضا تحديد الحد الأدنى لعدد الوسائل المستخدمة في بناء برامج الوسائط المتعددة وإمكانية توظيفها عند تصميم هذه البرامج كلما ساعد ذلك علي التميز في تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة بصورة أفضل.

¹ - أمل محمد الفيومي، عزة سرحان، شيرين محمد غلاب، جيهان محمد فايز: برنامج تعليمي لتنفيذ الكول شال باستخدام الوسائط المقطرة لطالبات قسم الاقتصاد المنزلي، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، عود 44 أكتوبر 2016، ص 297-298.

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

والوسائط المتعددة هي منتج يقدم خدمه للمستخدمين بان تربط لهم بين النص والصوت والصورة الثابتة أو المتحركة في آن واحد في شكل قرص مدمج أو قرص مدمج متفاعل بصرف النظر عن تنوع الغرض منه والذي يمكن أن يكون للتسلية أو الاتصال أو الترويح أو التعليم أو بصفه تجارية.

وتصورها البعض على أنها من قبيل مصنفات برامج الحاسب الآلي باعتبار استخدام - في بعض مكوناتها - تقنية برامج الحاسب الآلي عالية المستوى مثل (الهيبرتكست، الهيرميديا، والجافا) والتي تدمج بين النص والصوت والصورة على ذاكرة مقروءة على قرص مدمج متفاعل أو أقراص رقمية متعددة الاستعمال D.V.D ويمكن النظر إلى الوسائط المتعددة التعليمية على أنها أدوات ترميز الرسالة التعليمية من لغة لفظية مكتوبة على هيئة نصوص أو مسموعة منطوقة وكذا الرسومات الخطية بكافة أنماطها من رسوم بيانية ولوحات تخطيطية ورسوم توضيحية وغيرها ، هذا بالإضافة إلى الرسوم المتحركة ، والصور المتحركة والصور الثابتة ولقطات الفيديو. كما يمكن استخدام خليط أو مزيج من هذه الأدوات لعرض فكرة أو مفهوم أو مبدأ أو أي نوع آخر من أنواع المحتوى.

وفي ضوء الإطار الذي تم تقديمه تزرخ الأدبيات التربوية المعاصرة بالعديد من التعاريف الخاصة بمفهوم تكنولوجيا الوسائط المتعددة.

فتعرف المنظمة العربية الوسائط المتعددة بأنها التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منها الأخرى عند العرض أو التدريس. ومن أمثلة ذلك: المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر، الشفافات، الأفلام بأنواعها.

ويؤكد "Vaughan1994" أن برامج الوسائط المتعددة تعمل على إثارة العيون والأذان وأطراف الأصابع كما تعمل أيضاً على إثارة العقول وهو يرى أن الوسائط المتعددة مزيج من النصوص المكتوبة والرسومات والأصوات والموسيقى والرسوم المتحركة والصور الثابتة والمتحركة يمكن تقديمها للمتعلم عن طريق الحاسوب. ويعتبر التعليم المستقل عبر شبكة الإنترنت أداة قوية في بعض المجالات، فالحلقات الدراسية عبر الشبكة يمكن أن تساعد الطلبة في موضوعات مختلفة مثل التشريح والتصميمات ثلاثية الأبعاد، وفك الألغاز. كما أن البحوث المتعلقة بموضوعات محددة يمكن أن تؤدي إلى الحصول على معلومات صادرة عن دوائر¹.

¹ - ياسين محج، بحرية باسمايل، مرجع سابق، ص 222-223.

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

والوسائط المتعددة عبارة عن تكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منهما الأخرى عند العرض أو التدريس ومن أمثلة ذلك (المطبوعات - الفيديو - الشرائح التسجيلات الصوتية - الكمبيوتر - الشفافيات - الأفلام بأنواعها).

رابعاً- أهمية الوسائط المتعددة

إن الوسائط التعليمية من العوامل التي تؤثر في ممارسة المتعلم للمهارة الحركية وذلك عن طريق عرض الدروس ومدى استخدام المعلم للوسائط التعليمية المتنوعة التي تسهم في تحقيق نوعية أفضل من التعليم للمهارة.

ويرجع أهمية استخدام أسلوب الوسائط المتعددة في تعلم المهارات الحركية المختلفة في أنها تتيح للمتعلم فرصة كبيرة لا ستعاب المراحل المتتالية لأداء المهارة من خلال الرؤية الواضحة والوقت الكافي أثناء عرض النماذج المختلفة التي تتضمنها منظومة الوسائط المتعددة وان جميع الوسائط التعليمية تقدم خدمة هامة في عملية تعلم المهارات الحركية إذا ما استخدمت بعناية أثناء عملية التعليم حيث إن الشرح اللفظي لا يكفي فالمتعلم لا يستطيع أن يفهم بالشرح إلا في حدود معرفته ومعلوماته ولكن باستخدام الوسائط التعليمية تتوافر صورة أكثر وضوحاً عن الخبرة والنشاط المراد تعلمه.¹

خامساً- مجالات استخدام الوسائط المتعددة

قد يتساءل البعض كيف يمكن للوسائط المتعددة أن تدخل مجالات حياتنا المختلفة بعض الناس قاموا بتصنيف طرق وأنواع الاستخدامات إلى:

1. التدريب: يمكن استخدام تطبيقات الوسائط المتعددة في مجالات التدريب للأعمال في الشركات سواء كان التدريب للعاملين الجدد أو العاملين القدامى عند إضافة تقنيات جديدة إلى المؤسسة على سبيل المثال تحتاج المؤسسة لتدريب العاملين من خلال شركات على التقنيات المستخدمة وهذا يحتاج إلى كلفة عالية جداً لذا وجود تطبيق وسائط متعددة يشرح كيفية العمل يوفر الكثير على هذه المؤسسة سواء بالناحية أو في الوقت لأن عملية التدريب تتطلب من العاملين المتوقف عن العمل لساعات معينة خلال وقت التدريب هذا الوقت الضائع ستفاد منه بالعمل.²

¹ - سعدي عمر يوسف: تأثير الوسائط المتعددة باستخدام الحاسب الآلي في تنوع بعض أنواع التصوير في كرة اليد، كلية العلوم التربوية، مدرسة التربية الرياضية، جامعة دهوك، ص 5.

² - مراد شبالية وآخرون - تطبيقات الوسائط المتعددة، الأردن، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002، ص 18-19.

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

2. **التسلية:** لا تعتبر التسلية خطأ، فالعديد من الألعاب المتوفرة الآن تعتبر توع من تطبيقات الوسائط المتعددة، والكثير من هذه الألعاب تكون تعليمية ومسلية كما أن عددا منها يكون مفيد في تطوير عمليات التفكير والذكاء لدى المستخدمين لها.

3. **تقديم الأعمال:** في العديد من الشركات يتم تمثيل معلومات المديرين والمساهمين والموظفين وهذا ما يتطلب شكل من الاتصال وهذا يتم من خلال الوسائط المتعددة التي تستخدم لعرض البيانات والمعلومات والتي تعطي فكرة واضحة عن المعلومات المراد عرضها وهذا ما نشاهده من خلال العروض الاقتصادية التي تستخدم تمثيل الإكسل مثلا وهذا يعتبر مثال بسيط على ما يمكن تمثيله لما يمكن استخدامه من خلال الدعاية لمنتج ما فبطبيعة العرض هو الذي يشجع المستهلك على اقتناء هذا المنتج أم لا، وهو ما يعرف بالدعاية والإعلان.

4. **التعليم:** يجب التشديد على أن المعلمين يؤدون جزءا أساسيا من عملية التعليم بواسطة الوسائط المتعددة، وتوفر الوسائط المتعددة في مجال التعليم طريقة جديدة للمعلمين تساعد على تشجيع الطلبة فبرنامج الوسائط المتعددة يتيح للمعلمين والمتعلمين التعمق بالمواضيع من زاوية أوسع عن طريق شمل البرنامج في موضوع واحد أكبر قدر ممكن من المعلومات مع رسوم توضيحية ونصوص فيديو وسواها وعندما يكتشف المتعلمين المعلومات الأساسية المعروضة في برنامج الوسائط المتعددة فإن ذلك يساعدهم على الإلمام بالمواضيع الصعبة عن طريق وضع الأمور في نصابها.¹

سادسا-استخدامات الوسائط المتعددة في العملية التعليمية

تستخدم بطرق ومجاور مختلفة هي:

- ☒ السرد باستخدام وتيرة خطية لعرض المعلومات مثل عرض القصص والروايات التاريخية.
- ☒ السرد باستخدام الوصلات التشعبية وبشكل غير خطي وتستعمل هذه الطريقة في الأنترنت وفي برامج المساعدة، ويمكن إدخال وصلات تشعبية للألعاب والصور والأفلام خلال عملية عرض المادة التعليمية.
- ☒ الاتصال مع الآخرين من خلال البريد الإلكتروني واللوحات الإلكترونية.
- ☒ يمكن استخدام أدوات وتقنيات تعدد الوسائط المتعددة في العملية التعليمية.

¹ - محمد حسين بصبوص، ص 21.

قطاعات أخرى: تستخدم الوسائط المتعددة في قطاعات أخرى مختلفة منها:

1. الاتصالات

2. معالجة النصوص

3. الجداول الالكترونية

4. التصميم الهندسي

5. النثر المكتبي

6. المحاكاة

7. قواعد البيانات وغيرها كثير من المجالات.¹

ولقد بدأت الكثير من المؤسسات التعليمية في استخدام التكنولوجيا كوسائط ناقله في عملية الاتصال التعليمي كونها تساعد على إيجاد عملية تعليمية فاعلة بالوسائط المتعددة، وتزيد من دور المتعلم في ذلك.

ولقد أوضحت التطبيقات والبرامج المعتمدة في عرضها للمعرفة والخبرات المتنوعة في بيئة تعليمية تعتمد على الحاسوب، وهي تعتبر من أهم المسارات الرئيسة والحديثة في تحقيق نتائج تعليمية جيدة بل ومتعددة، وغالباً ما تشتمل هذه التطبيقات والبرامج على الوسائط والتي تحتوي على " نص مكتوب Text " أو " صوت Audio " أو " صور images " أو " فيديو Video "، أو "رسوم توضيحية Illustrations « أو "حركية Animations" أو "خرائط Maps " أو حتى ارتباطات تشعبية يمكنها أن تحتوي ما سبق كاملاً.

وأكد الكثير من المتخصصين على أهمية استخدام الوسائط المتعددة في التعليم، حيث يتم من خلالها تسهيل عملية التعليم وبناء قاعدة بيانات معلوماتية، تمكن متلقي المعلومة من التفاعل والتجول بحرية داخل البرنامج التعليمي والوصول إلى المعرفة في البعض سبب ذلك إلى عملية الاستخدام والتوظيف الصحيح للروابط Links والعقد Nodes الخاصة بالمعلومات المتداخلة عند المتعلم، الأمر الذي يساعد المتعلم على معرفة عدد من المهارات الذهنية العملية عند دمج هذه المعارف في مواقف تعليمية جديدة.

لا شك أن التعليم باستخدام الوسائط المتعددة ، يتيح الفرصة للطلبة لمواجهة قضايا وظواهر ومواقف تعليمية غير مألوفة ، الأمر الذي يتطلب تفسيراً من المتعلم في ضوء خبراته السابقة وابتكار ما يسمى بالتعليم النشط Active Learning والذي بدوره يمكن المتعلم من اكتساب المعلومات التي تقدم عبر شاشات الحاسوب

¹ - محمد حسين بصبوص، ص 22

المحاضرة العاشرة: شبكات الاتصال ومسألة تكافؤ الفرص

على شكل نصوص، وأصوات، ورسوم، وصور بأنواعها، ولقطات فيديو، وبالتالي قد يؤثر التدريس بالوسائط المتعددة في التحصيل والفهم لدى المتعلم بل واكتساب المهارات العملية التي تمكنه من الاستمرارية في عملية التعلم.¹

سابعاً- خصائص برامج الوسائط المتعددة التعليمية

1. التفاعلية Interactive

يقاس البرنامج التعليمي متعدد الوسائط بمدى درجة إثارته للتفاعل من قبل الطالب أو المتعلم.

2. التكاملية Integration

الاختيار المناسب للوسائط المناسبة، والدمج بينها لتشكيل مزيجاً متكاملًا ومتربطاً لعدد من العناصر المحققة للأهداف المنشودة.

3. الفردية Individual

اعتماد برامج الوسائط المتعددة على المهارات الفردية للمتعلمين، ومراعاة الفروق التحصيلية فيما بينهم جميعاً حتى الوصول إلى مستوى الإتقان.

4. التنوع Diversity

قدرة البرنامج التعليمي متعدد الوسائط على عرض المحتوى بعدة أشكال مخاطبة حواس الإنسان المختلفة.

5. الكونية Globality

عرض ونشر البرامج التعليمية التي تم إنشاؤها بواسطة برامج الوسائط المتعددة من خلال الشبكات العالمية.

6. المرونة Flexibility

التحكم بعناصر البرمجيات التعليمية متعددة الوسائط من حيث التعديل أو التطوير أو الحذف.²

¹ - إيهاب شعبان عطية ظاهر، مرجع سابق، ص 38.

² - إيهاب شعبان عطية ظاهر، مرجع سابق ص 56.

المحاضرة الحادي عشر

اشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

أولاً-التنمية والتكنولوجيا:

بعد أن ظهر للعيان ما فعله الاقتصاد في غيبة الثقافة بمسيرة التنمية المجتمعية، كان لا بد للثقافة من أن تصبح هي محور التنمية، فاحتلت بذلك . كما يوضح الجانب الأيمن من الشكل.1 موقع القلب المحرك الذي تدور حوله عمليات التنمية القطاعية سياسية واقتصادية وتربوية وعلمية وتكنولوجية، وذلك علاوة على التنمية الفكرية والإبداعية، وتكتمل منظومة التنمية المجتمعية تلك بإضافة نظام المعتقدات والقيم والمحافظة على التراث، في المقابل. وبالطبع لا نقصد بمحورية الثقافة هنا ما أسماه سمير أمين بـ الثقافة المضادة» بمعنى الانغلاق في الخصوصيات الثقافية الموروثة، حيث يرى أن هذه النزعة الثقافية تجعل أصحابها غير قادرين على مواجهة تحدي العصر، والثقافية بهذه الصورة في رأيه هي بمنزلة رد فعل للمركزية الأوروبية، أي انغلاق الفكر الأوروبي على نفسه دون غيره.

تشتمل إدارة التكنولوجيا على الأمور التالية:

أ. إدارة نقل التكنولوجيا وتشمل أساسيات اختيار التكنولوجيا وكيفية اقتناءها واستخدامها وهي العناصر

الأساسية في المنظومة الإدارية

ب. إدارة توطين التكنولوجيا أو استيعابها والتي تضم الهندسة العكسية، التطويق التكنولوجي وفك الحزم

التكنولوجية

ت. ملائمة التكنولوجيا مع البيئة (ومع عملية التنمية المستدامة) وهي المهمة التي تسعى لتحقيقها الدول

العربية باعتبارها دول مستهلكة للتكنولوجيا حيث شه خطتها لدخول مجتمع المعلومات إدارة توليد

التكنولوجيا التي تشمل البحث والتطوير، إدارة النظام الوطني للابتكار، براءات الاختراع وحقوق

الملكية الفكرية، توليد مصانع أو شركات جديدة وتوليد التكنولوجيا كأهم مشروع.¹

ثانياً-تعريف التنمية

للتنمية عدة تعريفات نذكر منها:

¹ -مراياتي محمد: الصناعة العربية المعلوماتية والاقتصادية المبنية على المعرفة، مجلة التنمية الصناعية، المغرب. المنظمة العربية لا للتنمية الصناعية والتعدين، 2004، ص400.

• التنمية تعني نقل المجتمعات من حالة أو مستوى إلى حالة أو مستوى أفضل، ومن نمط تقليدي إلى نمط متقدم كما ونوعا، وتعد حلا لا بديل عنه في مواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الانتاج والخدمات

«

• و" تعني التنمية من الناحية الحضارية تغيرا أساسا في كل أنماط الحياة السائدة، ويتبع هذا تغيير نوعي وكمي في صور العلاقات الاجتماعية في كافة مجالات النشاط البشري في المجتمع ... الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإدارية ... ولهذا يعرف روجرز التنمية بأنها عملية تغيير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة".¹

وهي عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الانسان وتطلعاته.

كما تعرف أيضا بأنها: التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي.²

ولقد بدأت التنمية كمفهوم نظري وتطبيق عملي يظهر على مسرح الفكر العالمي بوصفه إدارة أو كوسيلة من خلالها تستطيع الدول النامية مواجهة عوامل التخلف والسعي إلى تبني بعض خصائص وسمات المجتمعات المتقدمة. وعلى الرغم من شيوع المصطلح والاهتمام به فإن مفهومه لا يزال محاطا بالالتباس لتعدد وتباين الاتجاهات النظرية الخاصة به. حيث اهتم بعض اعتمد في تحليلاته لهذا المفهوم على البعد الثقافي أو اللغوي.³

ثالثا- دور الاتصال الجماهيري في مجال التنمية

يشير بعض علماء الاجتماع والإعلام والسياسة إلى أن دور الإعلام والاتصال لا يبدأ فقط عندما تبدأ التنمية، وإنما ينبغي أن يبدأ قبلها، وقد حاول بعض علماء النفس والاجتماع والإعلام التركيز على دور وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنمية وذلك من خلال إحداث تغيرات في اتجاهات الأفراد وسلوكهم وميولهم. وتأتي أهمية استخدام وسائل الإعلام والاتصال في تعبئة الجماهير من أجل التغيير والتنمية، وهي حقيقة فطنت

¹ - محمد منير حجاب: الاعلام والتنمية الشاملة، الطبعة الثانية، دار الفجر، القاهرة، 2000، ص 32-33.

² - مزريق عاشور: الإدارة البيئية ودورها الفعال في خلق الانتاج الانظف وتحقيق التنمية المستدامة فالدول العربية. ص13

³ - الدسوقي عبده إبراهيم: التلفزيون والتنمية، ط 1، دار الوفاء الإسكندرية، 2004، ص174-180

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

إليها منظمة الأمم المتحدة؛ فأوصى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لها بحل المشكلات التي تعترض طريق الجهود التي تبذلها الدول من أجل تقوية وتدعيم وسائل الإعلام المختلفة.

فالدول النامية في حاجة الى إعلام يواكب خططها الإنمائية ويعمل على خلق المشاركة من جانب أفرادها في العملية التنموية فالدول النامية في حاجة إلى إعلام يواكب خططها الإنمائية ويعمل على خلق المشاركة من جانب فهو السبيل لنقل اهتمامات المواطن والحكومية كما أنه يمثل أداة لنشر المعرفة بخطط الدولة، وهو الذي يجمع جهود الجميع (حكومات وأفراد) في تنفيذ المشاريع التنموية.

وقد أكد "والبر شرام" هذه الحقيقة في مقدمة كتابه " أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية " عندما تحدث عن الدور المهم الذي يمكن أن تقوم به أجهزة الإعلام في التنمية، وكيف أن الاهتمام بالنظم الخاصة بالاتصال هو ضرورة من ضرورات التقدم للمجتمع.

إن البلدان النامية والناهضة يههما بنوع خاص في تنمية إعلامها ناحية معينة تلك هي المساهمة التي يستطيع الإعلام القادر أن يؤديها في التنمية.¹

ويمكن لوسائل الاتصال الجماهيرية أن تسهم بإيجابية كبيرة في التصدي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة التي تعوق عملية التنمية مثل الأمية - أزمة السكن - تنظيم الأسرة...

وتستطيع وسائل الإعلام والاتصال إحداث التغيير في اتجاهات الناس و إحداث علاقات بينهم و بين محيطهم من أفكار و موارد ووسائل و تكنولوجيات ويمكنها تحقيق أساليب إنتاج و استهلاك جديدة و إدخال مفاهيم علمية حديثة في السلوك و العادات و التقاليد لتبني أنماط مبتكرة في مجال العمل الفردي أو الجماعي والإدارة و التنظيم ... وهذا كله بواسطة رسالة ما تتخذ أشكالاً ووسائلاً مختلفة تتناسب مع موضوع الرسالة والشريحة المقصودة بهدف إحداث التأثير اللازم تجاه المشكلات والقضايا التنموية في إطار أهداف ووظائف معينة تتمثل في الإخبار والتثقيف التحفيز على المشاركة الإيجابية لتعزيز السلوك المحقق للتنمية المتواصلة. وهذه العمليات تندرج ضمن استراتيجيات مدروسة في إطار ما يسمى "بالاتصال التنموي".

¹ - محمد منير حجاب، 2000، مرجع سابق، ص 84.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

ويمثل هذا المصطلح مفهوماً واسعاً وشاملاً لمختلف العمليات والأساليب والوسائل الرامية لنقل المعلومات والأخبار وكل ما يتعلق بمجال التنمية ومشكلاتها إلى الأفراد قصد المشاركة في التنمية والبحث عن أساليب التغلب على معوقاتها وهذا في إطار ما يعرف بالاتصال الإعلامي.

ويجب أيضاً الاستعانة بقدرات الاتصال في مجال إثارة اهتمام الأفراد بالسلوك الجديد وإقناعهم بممارسته من خلال الاتصال التثقيري. ولاكتمال الحلقة الاتصالية والوصول إلى جدواها كاملة فمن الضروري الاعتماد على الاتصال المساعد من الجماهير إلى القيادات المخططة من أجل التعرف على آراء الناس واتجاهاتهم والتقويم المستمر والسليم للمواقف ووضع الخطط العلمية التي تكفل زيادة فاعلية التنمية.¹

رابعا-وظائف الاتصال في مجال التنمية

إن الإعلام والاتصال من الظواهر الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بجميع النشاطات اليومية، وهما أيضاً من الآليات الناجعة في التأثير على الأفراد. ومهما حاول الإنسان الابتعاد عن هذا التأثير في شخصه يجد نفسه في احتكاك دائم مع الآخرين يتواصل معهم، كما يجد نفسه عرضة لما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال بدرجة أو أخرى، فيتلقى مضمونها لأنه حتماً يستمع ويشاهد ويتابع كل ما يتم تداوله عبرها. فيحدث التعديل أو التغيير أو التحفظ في تفكيره وسلوكه. ولكن يكون هذا طبعاً بمستويات مختلفة ترتبط بسنه وثقافته وتربيته ومحطه... وترجع القدرة على التأثير في سلوك الأفراد أيضاً إلى الاستغلال الأمثل لقدرات وسائل الاتصال. فوسائل الاتصال الشخصية والجماهيرية تملك من الامكانيات ما يؤهلها للقيام بدور فعال لتوعية أوساط المجتمعات من أجل توحيد الجهود والتعاون بين السلطات العامة والمواطنين بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي...

وتصنف وظائف وسائل الاعلام والاتصال في مجال التنمية حسب المعطيات التالية:

1. من حيث الوظائف: تحقق وسائل الاعلام والاتصال وظائفها في المجتمعات من خلال:

❖ **وظائف عامة:** مهما تعددت الوسائل الاتصالية وتنوعت فإنها تؤدي وظائفاً معينة يذكر منها:

- **الإخبار:** تتمثل هذه العملية في جمع المعلومات والبيانات والصور ونقلها بعد معالجتها
- **التعليم والتكوين:** بتلقين الخبرات للناس وتنمية المهارات المعرفية لديهم
- **الإقناع والتأثير:** في آراء ومعتقدات واتجاهات الأفراد

¹ - على عجلة: الاعلام وقضايا التنمية، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 3-4.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

- تكوين الرأي العام: بتدعيم التوافق وبناء إجماع على بعض القضايا لدى الرأي العام
- الإرشاد والتوجيه لأجل اتخاذ القرارات المناسبة: من خلال تغذية المناقشات بالمعلومات وإظهار رأي القادة.

- نقل الثقافات والقيم من خلال التواصل بين الأجيال
- التنشئة الاجتماعية: بتربية الأفراد وإعدادهم لكسب سلوكيات ومعتقدات واتجاهات معينة
- الترفيه والتسلية: بالترويج عن النفس وإنقاص التوتر لدى الأفراد.

❖ وظائف خاصة:

- تهيئة المناخ الملائم للتنمية بتوفير مننديات للمناقشة ووضع القرارات
- إعلام الناس بكل ما يخص القضايا التنموية بجمع المعلومات المناسبة ومعالجتها ونشرها بين الأفراد لاكتساب معطيات جديدة تساعدهم على اكتشاف وفهم ما يدور بهم.
- نشر المعرفة التنموية، بتلقين الفرد مجموعة من المعاني المفاهيم والمهارات للإلمام بالمشاكل التي تعاني منها الدولة (سلطة ومجتعا) وإدراك كيفية معالجتها.
- دعم التعليم والتدريب في المجال التنموي ونشر الأفكار المستحدثة.
- تكوين رأي عام يلتف حول مسار التنمية، ويؤازر الجهود المبذولة من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومواقف الأفراد والجماعات لجعلهم أكثر استيعارا بالمشكلات
- التأثير في اتجاهات التي تواجه عملية التنمية وأكثر استعدادا للمساهمة في حلها. وفي هذا الشأن يمكن لوسائل الاتصال بأساليبها ورسائلها تعديل وتغيير المفاهيم والسلوكيات السلبية إلى مفاهيم وسلوكيات إيجابية
- تحسيس القيادات والسلطات الحكومية وأصحاب المشاريع بالمشاكل الفعلية والنقائص التي يعاني منها الوطن والمواطن
- خلق التواصل التنموي في أوساط المجتمع الواحد من جهة وبين الأجيال المتعاقبة من جهة أخرى بنقل القيم من المواطنين الحاليين إلى المواطنين القادمين من أجل استمرارية العملية التنموية.

2. من حيث المتغيرات: هي مجموعة العوامل التي تؤثر على ممارسة وسائل الاتصال في مجتمعات

معينة مثل:

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

❖ **البعد البيئي:** يشمل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالبيئة التي تمارس من خلالها وسائل الاتصال لوظائفها. والتي وفقا لها تختلف هذه الوظائف من مجتمع لآخر بل وتختلف حتى في المجتمع الواحد من فترة زمنية لأخرى. ويتضمن البعد البيئي المتغيرات الدولية أو العالمية وكذا مقومات السياسة الاعلامية والتنمية.

❖ **البعد الحضري:** حيث تختلف طبيعة وظائف الاعلام في المجتمعات الريفية عنها في المجتمعات الحضرية

❖ **البعد التنموي:** يشتمل على الجوانب المختلفة للتنمية الشاملة أهمها: التنمية الروحية-التنمية الذاتية - التنمية الاقتصادية - التنمية الاجتماعية - التنمية النفسية-التنمية البيئية-التنمية الثقافية - التنمية التكنولوجية والعلمية - التنمية السياسية -التنمية الإدارية

❖ **بعد الوسائل:** تختلف الوظائف وفقا لطبيعة الوسيلة المستخدمة؛ فالصحافة غير الاذاعة وغير التلفزيون

❖ **بعد الجمهور:** تختلف الوظائف وفقا للجمهير النوعية مثل العمال -المزارعين المهنيين الموظفين...¹

خامسا-نشأة مجتمع المعلومات

إن نشأة وتطور مجتمع المعلومات مرتبط بتطور وسائل حفظ واسترجاع ومعالجة ونقل المعلومات عبر التاريخ وما صاحبها من تطور في شتى مناحي الحياة، خاصة التطورات الاقتصادية العالمية، حيث اجتاز البشر عددا من المراحل إلى غاية وصولهم إلى المرحلة التي تسمى بمرحلة مجتمع المعلومات.

وقد فجرت عبقرية العقل البشري بمرور الوقت الثورة الزراعية والثورة الصناعية ثم ثورة نشأة المعلومات، فالثورة الصناعية في القرن 18 تمثل منعطفًا هامًا في مجتمع المعلومات وهذا بفضل التطورات الاقتصادية والاجتماعية الخ التي صاحبها، حيث تطورت صناعة السفن والسكك الحديدية والطاقة الكهربائية واكتشاف الصلب والبتروك ... الخ

حيث أفرزت مرحلة الثورة الصناعية العديد من المؤشرات ذات الدلالة التي شكل البعض منها ملامح مجتمع المعلومات ومن أهمها:

○ اختراع المطبعة على يد الألماني يوحنا وتنبير حوالي سنة 1455 م، مما سلع على انتشار الكتب والصحف وارتفاع نسبة القراءة والكتابة.

¹ - منير حجاب، 2000، مرجع سابق، ص 149-149.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

- نهوض قطاع التعليم في مقدمة الدعامات التي قامت عليها النهضة الأوربية
- انتقال المعارف التكنولوجية من أوربا إلى أمريكا، وظهور ظاهرة العولمة خاصة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي
- سلسلة الاكتشافات في أربعينيات وخمسينيات القرن 20 م، والتي غيرت بصورة جذرية سلوك المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الاكتشافات تلك المتعلقة بتحويلات الطاقة القنبلة الذرية واكتشاف أول جهاز كمبيوتر
- الزيادة الكبيرة في حجم المطبوعات بعد الحرب العالمية الثانية (انفجار المعلومات)
- ظهور نظام التصنيف العشري لملف ديوي
- ظهور وانتشار وسائل الاتصال المسموعة والمرئية: التلغراف، الهاتف، التلفزيون السينما، إلى جانب الأقمار الصناعية التي أحدثت ثورة في مجال الاتصال البشري
- ظهور تقنية الأقمار الصناعية وظهور الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت ساعد على انتشار مصطلح مجتمع المعلومات خارج الولايات المتحدة الأمريكية.¹

سادسا-تعريف مجتمع المعلومات

تطور مفهوم مجتمع المعلومات ومر بالعديد من المراحل ولقد ورد في أكثر من مصطلح مرادف لمفهومه في الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع مجتمع المعلومات، ومن أهم هذه المصطلحات المجتمع ما بعد الصناعي، المجتمع الرقمي، المجتمع الالكتروني، مجتمع المعرفة، وباستثناء مصطلح المعرفة فان المصطلحات الأخرى، تميل أكثر إلى التعبير عن الوسائل دون مراعاة المضامين و ما تحمله من تأثيرات وذلك لان مجتمع المعلومات ينطوي على دلالات عميقة ذات صلة بالتغيرات الجذرية التي قطرا على جوهر و هيكل المجتمعات المعاصرة ، و هناك عدة تعاريف لمجتمع المعلومات نذكر من بينها:²

- تعريف الدكتور عبد الهادي محمد فتحي:

مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يعتمد على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة وكصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة.³

¹ - لعقاب محمد، مجتمع المعلومات: ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2003، 17-25

² - لعقاب محمد، 2003، مرجع سابق، ص 33

³ - نريمان متولي: اقتصاديات المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1995، ص 72

○ أما الدكتور ربحي مصطفى عليان فيرى بأنه:

ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل خاص، في تسيير أمور حياتهم بمختلف قطاعاتها الاقتصادية والإنمائية والثقافية والتربوية والصحية والسياسية.¹ ومما سبق نستنتج أن مجتمع المعلومات هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي، وهو يعتمد على اقتصاد المعلومات وعلى نظام هائل ومعقد داخل الدول الصناعية فيما بينها، وهو يقوم على التسهيلات التي أتاحتها التكنولوجيا وتكمن طاقته في القدرة على جمع المعلومات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها وبثها بأكبر كميات ممكنة، ولأكبر عدد ممكن من الأفراد في أقل وقت ممكن مهما كانت المسافة.

سابعاً- الأسباب التي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات

إن التطورين الحاصلين في المجال الاقتصادي والمجال التكنولوجي، كان من أبرز الأمور التي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. التطور الاقتصادي: بدأ الاعتماد في المجتمع الزراعي على المواد الأولية والطاقة الطبيعية، مثل الرياح والماء والحيوانات والجهد البشري ... الخ وفي المرحلة التالية مرحلة المجتمع الصناعي، أصبح الاعتماد على الطاقة المولدة مثل الكهرباء الغاز والطاقة النووية، أما المجتمع ما بعد الصناعي فإنه يعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات والشبكات.

2. التطور التكنولوجي: ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل واضح في النمو الاقتصادي، حيث حمل مجتمع المعلومات أنماطاً جديدة من السلوكيات تختلف عن سلوكيات المجتمعات الزراعية والصناعية التي سبقته، حيث يعتمد الاقتصاد حالياً على المعلومات ويمتاز مجتمع المعلومات بأنه يركز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات.²

وبالتالي أصبحت المعلومة بمثابة المادة الخام الأساسية، والمعرفة تؤدي إلى توليد معارف جديدة وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى، حيث تنضب المواد الأساسية بسبب الاستهلاك أما في مجتمع المعلومات تولد المعلومات مما يجعل مصادر مجتمع المعلومات متجددة ولا تنضب، وقد حددت أربع عوامل وهي:

¹ ربحي مصطفى عليان: مجتمع المعلومات والواقع العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان 2006، ص 28

² قنديلجي عامر إبراهيم، إيمان فاضل السامرائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق، عمان، 2002، ص، 48

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

- الدور المركز للمعلومات الذي يجعلها كمصدر استراتيجي يعتمد عليه الاقتصاد.
- تقنيات الحاسوب والاتصالات تشكل البناء التحتي الذي يعتمد عليه في معالجة المعلومات وبثها بسرعة وبدقة.
- ظهور تجارة المعلومات أدى إلى ولادة الكثير من التقنيات الجديدة مما جعل هذا السوق في تجدد مستمر.
- نمو اقتصاد المعلومات أدى إلى التكامل الوطني والمحلي للاقتصاد وذلك من خلال الانتقال السريع للعمليات التجارية المتبادلة وسرعة الانجاز والتواصل بين الوحدات الاقتصادية المختلفة محليا ودوليا.¹

ثامنا- أبعاد نظرية مجتمع المعلومات

- ❖ **البعد الاقتصادي:** أوجدت اقتصاديات المعلومات وجعلتها سلعة قابلة إلى تدوير الخدمات وعرضها حسب حاجة المستفيدين منها وهي قوى أسهمت في تحديد مستوى دخل الفرد وعلى سبيل المثال التجارة الإلكترونية والحكومات الإلكترونية.
- ❖ **البعد الاجتماعي:** البعد الذي يحدد نوع العلاقة بين التكنولوجيا وتطوراتها وامكانات المجتمع ليصبح قادر على ما يلي:
 - تخير تكنولوجيا المعلومات وحسب متطلبات المرحلة.
 - التفاعل مع العالم لتحقيق أهدافه في المحيط الدولي
 - اختلاف المجتمع في التكوين السكاني والجغرافي والموارد البشرية ومستوياتهم.
- ❖ **البعد الثقافي:** تعامله مع تكنولوجيا المعلومات على:
 - حفظ التراث الثقافي في الأجيال القادمة.
 - التفاعل الحضاري في البلد الواحد.
 - التمسك بالهوية الوطنية
 - جعل اللغة العربية من أولويات النهوض بالواقع التكنولوجي للمعلومات واستخدامها.
- ❖ **البعد السياسي:** بلورة المشاركة الأدبية الواسعة من قبل المجتمع وزيادة معدل الاتفاقيات والمعاهدات
- ❖ **البعد التكنولوجي:** أظهرت السبل الكفيلة لمعالجة المعلومات عن طريق شبكات المعلومات الرقمية وصناعة المعلومات وبرامجها كما جعل من العالم اشبه بالقرية الصغيرة.²

¹- نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، وزارة الاعلام الكويت 1999 ص 83

²- عبد الهادي محمد فتحي: المصادر المرجعية، المكتبة القاهرة، 1991، ص170.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

❖ **البعد الأخلاقي:** فقد وضعت العديد من الدول التشريعات والقوانين مثل:

- قانون التعامل الإلكتروني إذ توضع ضوابط جديدة للحماية القانونية للهوية الإلكترونية
- قانون تداول المعلومات الإلكترونية الضمان مالية المعلومات من القرصنة.

❖ **البعد التعاوني الدولي والإقليمي:** ويتجسد فيما يأتي:

- تبادل الخبرات وعقد المؤتمرات والندوات.
- مشروع موحد لشبكة معلومات اقليمية عربية.
- سياسة واحدة في اللامركزية الإدارية لتعاون عربي مشتركة للمعلومات.¹

تاسعا- دور الإعلام في مد المجتمع بالمعلومات:

إن للإعلام دورا هاما في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يحدث فيه، ويفيد المواطن في الوقوف على كل المستجدات أولا بأول مما يقيد في اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية، كما انه لا إعلام حقيقي دون الحرية التي يعمل من خلالها أهل الإعلام لأداء رسالتهم، وليكونوا رأيا ناصحا وعينا ناقدة ورسالة سامية، دون محاولة توريث الإعلام في معارك نفوذ الأفراد والمجموعات والدول فيفقد الإعلام مهنته ومصداقيته وموضوعيته، ويبعده كليا عن رسالته وبالتالي يكون إعلاما مسيسا بلا معنى ولا هدف.

وعلى الرغم من ذلك فإن الإعلام يلعب دورا هاما في كل الدول والمجتمعات المحلية والعالمية، وذلك من حيث تعبئة الرأي العام العالمي بالأخبار والمعلومات، مما يزيد من مدى ثقافة وتأهيل وإدراك الناس، وبالتالي تفاعلهم مع المجتمع الذي من حولهم، ونظرا للأهمية التي تضطلع بها هذه الوسائل فقد اهتم بها الجميع من كبار وصغار، وصار كل فرد منهم يفردها مساحة من الزمن لمتابعتها، وخاصة البرامج التي تتوافق مع رغبة كل فرد.

- يساهم الإعلام بصنع القرار وذلك لما يحققه من توفير للمعلومات التي يتم طرحها ونشرها للأطراف المعنية بصنع القرار وذلك للعمل على وجود بيئة خصبة من الأفكار الموحدة بين أطراف النقاش. حتى يؤدي ذلك إلى تقارب الجهات المتباينة لأشخاص الفئة الواحدة
- المساهمة في خلق الحوار بين العديد من مختلف الثقافات، وذلك من خلال تقديم مادة مبسطة لتقديمها لتلائم مختلف الثقافات.

¹ - نبيل علي العرب وعصر المعلومات المرجعية، المكتبة، القاهرة، 1991، ص156.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

- يضاف إلى ما سبق الدور التنموي بالشعوب المختلفة، من خلال خلق الوعي والقيام بتحفيز الفئات المنتجة والصاعدة بالمجتمعات على اتخاذ خطوات فعالة نحو التقدم والنهوض والتنمية.
- تنمية الوعي لدى الشعوب: تؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في تنمية وعي الشعوب وتحفيز الشباب على تنمية المجتمع والتعاون لأجل نهضة البلاد ومواجهة كل العوائق، حيث إنها بقدرتها الكبيرة وإمكاناتها غير المحدودة، مسؤولة عن تعريف الناس بالكثير من القضايا والمخاطر كالجريمة مثلاً.
- المساهمة في صنع القرار: تساهم وسائل الإعلام في عملية صنع القرار كونها توفر كم ونوع المعلومات القابلة للتداول بين أطراف صنع القرار على اختلافهم، لتخلق حالة من التشابه في إدراك الموقف بالنسبة لصانعي القرار كونهم يمتلكون ذات الكم والنوع من المعلومات، مما يقارب بين وجهات النظر، ويساهم في إنتاج القرار السياسي وتوضيحه وفهمه
- المساهمة في تقبل أو رفض القرارات: يهيب الإعلام الساحة والرأي العام لتقبل القرارات من السلطات العليا، وقد يحرض على رفضها كونه يستطيع الوصول للمتلقي وبتّ معلومات معينة إليه.¹

عاشرا- دور التكنولوجيا الحديثة في تحقيق التنمية

1. الجانب التعليمي: إن استخدام تقنيات التعلم عن بعد يؤدي إلى اكتساب الطلبة المعارف الأساسية بصورة أسرع من الأساليب التقليدية ومن الأسلوب تنحصر آثاره فيما يلي:

- يساعد في تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات الأساسية بشكل يؤدي إلى زيادة فرصهم في الحصول على وظائف

○ يستطيع نشر المعارف التي كانت حكرًا على المكتبات وفي المدن الرئيسية دون غيرها في كل مكان بسبب الأنترنت، كما يشجع هذا الأسلوب على التدريب في جو تفاعلي

- تساعد الأنترنت على تحويل المنازل إلى مكان لتلقي العلوم من خلال التعلم الجامعي

2. الجانب الصحي: تساهم تكنولوجيا المعلومات من خلال الأنترنت في تحقيق التنمية في المجال الصحي من خلال:

- تسهيل عمليات الاتصال السمعي البصري بين الأطباء في المستشفيات في أنحاء مختلفة من العالم.

- إمكانية تشخيص المشاكل الصحية عن بعد بواسطة الشاشات الموصولة بالأنترنت

¹ - صليحة خلوفي: الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية، نماذج الإذاعة، التلفزيون، الصحافة المكتوبة، منشورات الممارسات اللغوية في

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

- عقد برامج تدريبية في الجامعات والمعاهد والمستشفيات
- الحصول على استشارات طبية من أطباء بارعين في مناطق العالم المختلفة
- 3. **الجانب الاعلامي والسياسي:** إن ثورة المعلومات المعاصرة قد شكلت ومازالت تشكل خطرا على الأنظمة السياسية فالتدفق الحر والواسع والدائم للمعلومات يعتبر من صميم متطلبات تحقيق التنمية السياسية والاعلامية وذلك بزيادة وعي وإدراك الناس، كما يساعد على توجيه الحكومات وتعديل سلوكها في الاستجابة لرغبات وحاجيات الناس
- 4. **الجانب الاقتصادي:** تساهم ثورة المعلومات في إنجاح التنمية الاقتصادية بشكل كبير، خاصة فيما يتعلق بدور الأنترنت حيث تضمن هذه الأخيرة في هذا الجانب:
 - العمل على استحداث قطاعات اقتصادية جديدة معتمدة على التدفق المستمر للمعلومات، خاصة فيما يتعلق بالمجالات الاستثمارية والمالية
 - العمل على تكوين قطاعات مالية جديدة يتحتم معها إدخال تحسينات جديدة على النظام الائتماني والمالي.
 - العمل على تحقيق التنمية الريفية السريعة
- 5. **تطوير العنصر البشري :** هناك اتفاق عام على أن تكوين رأس المال البشري يعتبر أحد الأسباب الحيوية لإحداث التنمية الشاملة في الدول حيث تكشف مراجعة أدبيات إدارة الموارد البشرية عن التطور الجوهري الذي طرأ على دورها و تأثيرها في تحقيق الفعالية الكلية للمنظمة في الوقت المعاصر ، وذلك لمواكبة التطورات المتلاحقة التي تواجه المنظمات سواء في بيئة الأعمال أو المتغيرات التكنولوجية خاصة في مجال الاعلام و الاتصال و الاتجاه نحو العولمة ، لأن فاعلية إدارة الموارد البشرية يعتمد على درجة نجاح المنظمة في إشباع متطلبات و أهداف الأطراف المتعددة (الداخلية و الخارجية) التي تتواصل معها المنظمة في تعاملاتها (العملاء ، الموردین ، العاملين ، الملاك ...)¹.

عاشرا-المهام والمتطلبات الأساسية لنجاح الاعلام التنموي

إن التخطيط للإعلام التنموي في إطار التنمية المستدامة يستلزم لتحقيق النجاح ما يلي:

- ضرورة انطلاق وسائل الاتصال الجماهيرية من فلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الاعلامية وتكون ترجمة لاستراتيجية عامة للمجتمع تركز على المشاركة الفاعلة للجمهور.

¹ - محمد السيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الاسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص211.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

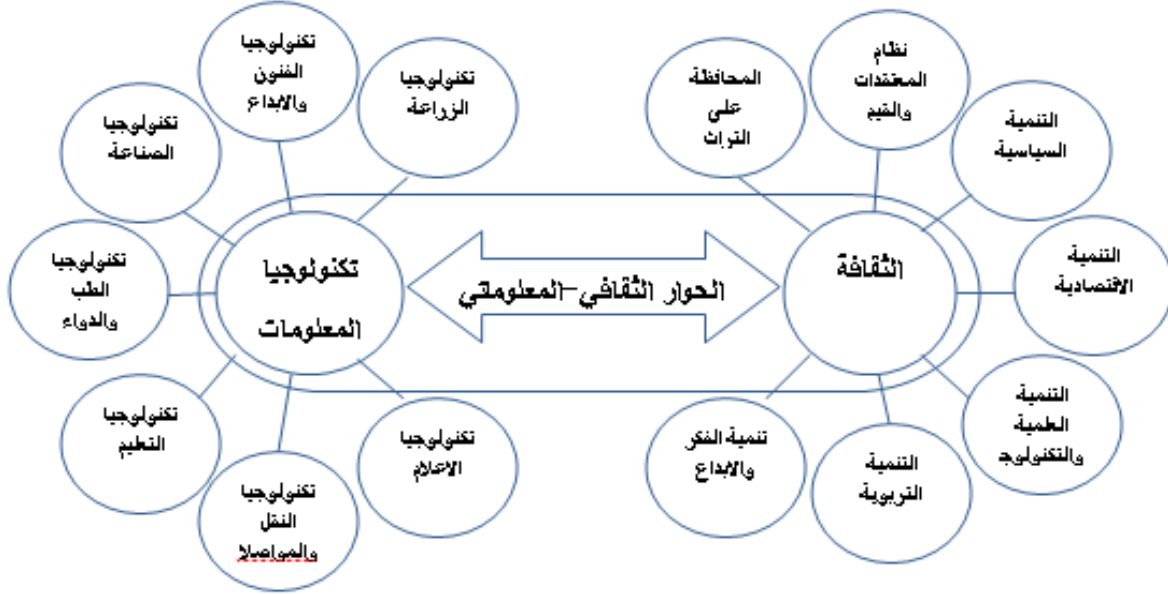
- استخدام التقنيات الحديثة ووقف استنزاف العقول المهاجرة الى الخارج.
- توفير المعلومات للسكان عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام وشرح القوانين وتبسيط الاجراءات إتاحة الفرص امام الناس للتعبير عن آرائهم أفكارهم حول المشاريع التنموية المسطرة.
- تقديم المعلومات بشكل دقيق وجذاب استخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الاعلامية في تحقيق الاهداف التنموية المنوطة بها.
- توزيع وسائل الاعلام المتعلقة بالتنمية بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث يشمل كل المناطق والنواحي.
- تأمين الكادر الاعلامي المتخصص من خلال الاعتماد على العناصر المدربة من خريجي الجامعات والمعاهد المختصة.
- توفير المعلومات والاحصائيات التفصيلية للإعلاميين عن المناطق التي خطط لتنميتها لإعطائها القدر المناسب من التغطية والمعالجة الاعلامية.
- إعادة النظر في القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الاعلامي بما يجعلها أكثر مرونة من اجل إطلاق حرية الفكر والتعبير.
- ولتحقيق المتطلبات السابقة يجب ان يتسم الاعلام والاتصال في اعتماده على التكنولوجيات الحديثة بسمات عديدة أهمها:

- 1) العمل على مشاركة خبراء في مجال الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والقانون والتاريخ والاقتصاد... تكامل جهودهم ورؤاهم في إعداد مواد إعلامية إيجابية يحقق نشرها وعرضها بالوسائل الإعلامية المختلفة أثارا إيجابية على مستوى التنمية المستدامة للمجتمع.
- 2) تحديد الأهداف الإعلامية المطلوبة بدقة وتقسيمها مرحلياً وزمنياً بحيث يشعر الناس بأن هناك مشكلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياتهم وحياة أبنائهم وسلامتهم وسلامة المجتمع وأمنه، وتكامل هذه الأهداف أهداف مؤسسات التنمية الاجتماعية، والسعي لتحقيقها على نحو متزامن.
- 3) الجدولة الجيدة لمضامين النشاط الإعلامي بما يحقق الاستمرارية والاتساق والشمول والتنوع والتركيز، فلا يكفي عرض المضامين المتنوعة في الوسائل المتنوعة، ولا بد أن تتعدد النشاطات الإعلامية ويكمل بعضها بعضاً في مجالات التنمية.

المحاضرة الحادية عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

4) عندما تتداول ما تنتشره وسائل الإعلام والاتصال حول التنمية، يمكن استحداث آلية لاستبدال المعلومات الخاطئة حول كثير من الأشياء بمفاهيم صحيحة ودقيقة، وتصحيح الخطأ قبل شيوعه أجدى من معالجة آثاره.¹

احدى عشر-الثقافة وعصر المعلومات:



الثقافة: محور منظومة التنمية الاجتماعية الشاملة تكنولوجيا المعلومات: محور المنظومة التكنولوجية

الشكل يوضح حوار المحاور بين الثقافة وتكنولوجيا المعلومات

على الجانب الأيسر من الشكل المشار إليه، تظهر تكنولوجيا المعلومات هي الأخرى كمحور للمنظومة التكنولوجية الشاملة، فهي -أي تكنولوجيا المعلومات- قد أثبتت جدارتها في كل الميادين إلى أن غدت قاسما مشتركا بين جميع التكنولوجيات دون استثناء: تكنولوجيا الزراعة، وتكنولوجيا الصناعة، وتكنولوجيا الطب والدواء، وتكنولوجيا التعليم، وتكنولوجيا الإعلام، وتكنولوجيا النقل والمواصلات، ويتنامى -حاليا- دور تكنولوجيا المعلومات في مجالي الفنون والترفيه.

¹ - شرقى قدارة: اسماعيل بن خليفة: الاعلام وأبعاده التنموية في المجتمع الجزائري في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، معة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 1، 2021، ص42-48.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

تلتقي الثقافة مع تكنولوجيا المعلومات أساسا على جبهة الرمز، وأوجه تلتقي التناظر بينهما تتضح للباحثين يوما بعد يوم. لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات أهم أدوات صناعة الثقافة وأهم قضاياها الاجتماعية، توازي مع ذلك أن أصبحت صناعة الثقافة أهم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات. فبينما كانت التطبيقات التجارية والإدارية والصناعية هي السائدة في أجيال الكمبيوتر السابقة، فإن تطبيقات الثقافة من تربية وإعلام وترفيه، قد التطبيقات الحاكمة التي تدفع بتكنولوجيا المعلومات، عتاد وبرمجة واتصالات، إلى مشارف جديدة، وذلك تحت ضغط المطالب الفنية القاسية التي تتسم بها التطبيقات الثقافية.¹

تشير شواهد كثيرة إلى أن التكنولوجيا قد أصبحت -حاليا- أسرع من العلم. فالتكنولوجيا حاليا تملي مطالبها في كثير من الأحيان على العلم. في ضوء ذلك نلخص فيما يلي سلسلة التتابع في عملية التغيير المجتمعي:

- التكنولوجيا في أحوال كثيرة أسرع من العلم.
- العمل أسرع من الاقتصاد.
- الاقتصاد أسرع من السياسة.
- السياسة أسرع من الثقافة.

ويبدو منطقيا وجود الثقافة في ذيل سلسلة التتابع، وذلك لسبب بسيط مؤداه أن الثقافة ظاهرة اجتماعية، لا بد لها كي توتي ثمارها أن تختمر وتنصر وتفاعل وتترسخ. أين هذا كله من سرعة تغيير السياسات، وتسارع حركة الاقتصاد، وانطلاقة العلم اللاهث صوب مشارف جديدة، ولهفة التكنولوجيا على تلبية مطالب أسواقها المتقلبة.

والسؤال الأساسي في إطار العلاقة المحورية بين الثقافة والتكنولوجيا، والاقتصاد القائم على هذه التكنولوجيا بالتالي هو: من يكون له حق القيادة؟ أو بتعبير آخ: هل الثقافة تابعة للتقانة، أم التقانة تابعة للثقافة؟

فلا بديل إلا أن تسلم القيادة المجتمعية لقاطرة الثقافة.

فالثقافة، كما تقول لوردس أريزب المدير العام المساعد لليونسكو لشؤون الثقافة، بحكم طبيعتها ترفض التهميش والاختزال، ولا يمكن لها أن تكون مجرد عامل مؤازر لعملية التنمية التكنولوجية، كما هي الحال عادة. فليس

¹ - نبيل علي الثقافة العربية وعصر المعلومات، إشراف أحمد مشاري العدواني سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة العدد 265، الكويت، جانفي 2001، ص 44-45.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

دورها، وما زال الحديث للوردس أريزب، أن تكون خادما من أجل تحقيق الغايات المادية، بل يجب أن تكون الثقافة هي الأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه هذه الغايات نفسها. إن أي تنمية تكنولوجية منزوعة من سياق مجتمعها وثقافته هي تنمية بلا روح، ومهما زادت سطوة التكنولوجيا كما هي الحال بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات، فيجب ألا يكون المجتمع تابعا لها، بل يجب أن تكون هي التابعة له، الملبيه لمطالبه، المتوائمة مع ظروفه وقيمه وإمكاناته.

إن تكنولوجيا المعلومات، من فرط قدرتها وتداخلها وانصهارها داخل الكيان المجتمعي، تبدو في نظر البعض وكأنها استقلت بذاتها، ليظن هذا البعض خطأ أنها قادرة، بمفردها ودون تدخل من أحد، على أن تحمينا من مآسي السياسة ودوج مائية الفكر، وقصر نظر التخطيط الاقتصادي، وكم من الجرائم ترتكب باسمك أيتها التكنولوجيا!! ومع ذلك، علينا أن نفر بأنه لا توجد تكنولوجيا محايدة، وعلينا أيضا ألا نجري وراء هذه الأقاويل الخادعة من قبيل: التكنولوجيا كبديل للأيديولوجيا، والتكنولوجيا متحررة من القيم، وما إلى ذلك.

إن علاقة تكنولوجيا المعلومات بالتنمية تتضح أكثر ما تتضح في إطار تعريف التنمية البشرية الحديث الذي وضعته منظمة الأمم المتحدة لمشاريع التنمية UNDP وخلصته أن التنمية لم تعد تقاس بالتقدم التكنولوجي والاقتصادي في المقام الأول بل إن الأساس فيها هو توسيع نطاق الخيارات أمام الناهضين بالجهد التنموي. هنا يتضح لنا جوهر العلاقة بين التنمية، في تعريفها الجديد الأكثر توسعا، وتكنولوجيا المعلومات، باعتبار هذه التكنولوجيا وسيلة فعالة لتوفير بدائل الخيارات، وتعدد الحلول والتصدي للقيود. من جانب آخر، فإن انتشار تكنولوجيا المعلومات، وانصهارها في الكيان المجتمعي، سيجعل من المعرفة أهم أسس السلطة وأبرز عوامل الترابط الاجتماعي، يعني ذلك أن غياب المعرفة وعمة المعلومات، سيؤديان في النهاية إلى تفكك المجتمع وتفسخه. إن إشاعة المعرفة وإتاحة المعلومة تزيدان من فاعلية المجتمع وحيويته ومنسوب ديموقراطيته، ومناعته ضد أساليب الاستبداد والغزو الثقافي.

ولكي تحقق تكنولوجيا المعلومات هذا الدور الاجتماعي الحيوي، علينا أن نحسن استغلال مواردها. فالذكاء الجمعي للمجتمع لا يتوقف فقط على توافر المعلومات بل على مداومة تحديثها وتنظيمها وأرشفتها. وفوق ذلك كله، يتوقف على إشاعة قيم مجتمع المعلومات وأخلاقياته. لقد صار في حكم اليقين عدم إمكان

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

الفصل بين قضايا التنمية وأمور الأخلاق، مثل تلك المتعلقة بشؤون العمالة والسياسة الاجتماعية وتوزيع الدخل والثروات والمساواة بين الرجل والمرأة، وكلها . كما هو واضح . أمور ذات جوانب أخلاقية.¹

اثني عشر- دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة النطاق العريض المتنقل، منصة أساسية للبنية التحتية لأهداف التنمية المستدامة وتقنية تسريع رئيسية لتحقيقها. إن خطة الامم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 تدرك بشكل أساسي أن نطاق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والترابط العالمي لهما إمكانات هائلة لتسريع التقدم البشري، وتقليل الفجوة الرقمية وخلق مجتمعات المعرفة. تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور المحفز في جميع الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة (التنمية الاقتصادية، والاندماج الاجتماعي، وحماية البيئة) أيضاً ضرورية لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة.

1. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبعد الاقتصادي:

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الهاتف المحمول، واستخدام الأنترنت، واعتماد النطاق العريض هي المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي للبلدان النامية، ينبغي على صانعي السياسات زيادة الاستثمارات في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يؤدي الابتكار التكنولوجي دوراً رئيسياً في تحسين التنمية الاقتصادية، وتسهيل الاندماج الاجتماعي والسماح بحماية البيئة بشكل أفضل. تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على وجه التحديد وسائل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتسلط الضوء على إمكاناتها التحويلية الشاملة. إن التوسع في تقنيات المعلومات والاتصالات والترابط العالمي لهما إمكانات كبيرة لتسريع التقدم البشري، والتغلب على الفجوة الرقمية وتطوير مجتمعات المعرفة.

كما نلاحظ ضمن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة هناك هدفاً خاصاً بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: "زيادة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل كبير والسعي لتوفير وصول عالمي وبأسعار معقولة إلى الأنترنت في أقل البلدان نمواً". وهناك أهدافاً تحدد على وجه التحديد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يتعلق بمنح التعليم العالي وتمكين المرأة والقدرة على الابتكار.

¹ - نيل علي، مرجع سابق، ص 47-48.

2. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبعد الاجتماعي:

تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أهداف التنمية المستدامة، وتحديدًا الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، من خلال قيادة ثورة في التدريب عبر الأنترنت، في الواقع، يمكن أن يساعد التعلم المتنقل في كسر الحواجز الاقتصادية، والفوارق بين المناطق الريفية والحضرية، وعدم المساواة بين الجنسين.

يؤكد هذا التعريف أن التعليم عملية يمكن إجراؤها في أماكن رسمية وغير رسمية، داخل المدارس والجامعات وخارجها ضمن البعد المجتمعي، يمكن للتعليم المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يساعد الناس على تحسين مهاراتهم الشخصية.

حتى الآن، ركزت التنمية في الغالب على الفقر والتعليم، لكن التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يغير ذلك. يمكن للناس الآن التواصل في أي وقت وأي مكان مما يحفز مجموعة واسعة من الفرص لقطاع التنمية لان العالم اليوم مترابط ومتشابك.

من خلال تعزيز التدفق الحر للأفكار، يمكن تمكين بيئة تحويلية حقيقية من خلال تقدم التواصل. يمكن الآن للمجموعات المحرومة المشاركة بنشاط في تنمية مجتمعهم.

3. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبعد البيئي:

يتم إعطاء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدواراً رئيسية في البيئة من قبل بعض الأكاديميين. هذه التكنولوجيا ذات أهمية حيوية للاستدامة البيئية، لأنها قادرة على تقليل انبعاثات الكربون، ومن خلال تطبيقها من الممكن حماية البيئة وتعزيز الاستدامة البيئية والتنمية الريفية المستدامة فضلاً عن ذلك، قد تؤثر على حياة الأشخاص اليومية، ومنح حرية كبيرة للمستخدمين.

مع ذلك، فإن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليس إيجابياً تماماً. بهذا المعنى، يفترض بعض الأكاديميين تصنيفاً مزدوجاً لوصف الآثار البيئية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يمكن أن تكون هذه التأثيرات مباشرة وغير مباشرة على البيئة.

ترتبط التأثيرات المباشرة، التي تسمى أيضاً تأثيرات الدرجة الأولى، بالطلب على المواد والطاقة طوال دورة حياة منتج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. تشير التأثيرات المباشرة إلى الموارد المستخدمة والانبعاثات الناتجة عن الإنتاج، واستخدام منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتخلص منها.

المحاضرة الحادي عشر: إشكاليات التنمية في مجتمع المعلومات

تعكس التأثيرات غير المباشرة، أو التأثيرات من الدرجة الثانية، نتيجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أبعاد أخرى تنطوي على تغييرات بيئية، مثل التغيرات في الاستهلاك والتأثير البيئي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تغطي معظم الدراسات مجالات التطبيق كالمسح الافتراضية والتنقل الافتراضي والنقل الذكي، تليها الإنتاج الذكي والطاقة الذكية والمباني الذكية ومجالات التطبيق الأخرى بشكل أقل تواتراً هي الزراعة الذكية أو المياه الذكية أو الإدارة الذكية للنفايات. كلا النوعين من التأثيرات يصنعان من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عاملاً ذات صلة لتحقيق هدف رقم 12 ضمن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة "ضمان استدامة أنماط الاستهلاك والإنتاج".

مع ذلك، فإن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب شراكات متعددة القطاعات، ويجب على الحكومات والمؤسسات الأكاديمية والشركات والأفراد العمل معاً وإعداد أنفسهم لهذا التحول القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يطلب من صانعي السياسات ليس فقط التصرف كمحفزات اجتماعية واقتصادية ولكن أيضاً لتجديد العمل الجماعي على الصعيد الوطني من أجل التحول. الحكومات مسؤولة عن السياسات والأطر القانونية التي تنظم نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يراقبون استخدام الأراضي، وتوزيع الطيف، وحق الطريق للألياف والبنية التحتية الأخرى، والسياسات الضريبية والتنظيمية التي ستقرر، سرعة نشر العمود الفقري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكات الوصول ومقدمي الخدمات، وقبول الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الخدمات العامة الحيوية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. أبو أصبع، صالح خليل: الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار ارام، 1995.
2. إبراهيم جبار السيد: الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1988.
4. أحمد محمد موسى: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة العصرية للنشر، مصر، 2009.
5. اسلام ويب: الاعلام الجديد بين السلب والايجاب، الإدارة العامة للأوقاف، بتاريخ 15 مارس 2022، الساعة 23:00.
6. إسماعيل السيد: مبادئ التسوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
7. إسماعيل امين نواهضة، مأمون إسماعيل نواهضة: ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، 2014.
8. الأعمى علي: عوامل نجاح شبكة الانترنت العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
9. أكاديمية الفيصل العالمية: أساسيات تكنولوجيا المعلومات، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
10. أمل محمد الفيومي، عزة سرحان، شيرين محمد غلاب، جيهان محمد فايز: برنامج تعليمي لتنفيذ الكول شال باستخدام الوسائط المقدره لطالبات قسم الاقتصاد المنزلي، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، عود 44 أكتوبر 2016.
11. انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام السموك: الاعلام الجديد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، العراق، 2011.
12. انشراح الشال: مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
13. محمد إبراهيم بدره: مستويات الاتصال، نقلا عن الموقع: <https://www.edutrapedia.com> بتاريخ 2022/8/30 الساعة 3:10
14. بدر حمد الصلال: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، إشراف حميدة سميم، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012
15. بشير العلاق: الإدارة الحديثة نظريات ومفاهيم، دار اليازوردي للنشر، الأردن، 2008.
16. بشير عباس العلاق: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في مجال التجارة النقلة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007.
17. بن عودة العربي: إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.

قائمة المراجع

18. بهاء شاهين: الانترنت والعولمة، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
19. جان ألكسان: الرواية العربية من الكتاب الى الشاشة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، سوريا، 1999.
20. جمال العيفة: مؤسسات الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ب.د.ن، الجزائر، ب. ت.
21. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظرية الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.
22. جيهان أحمد رشتي: نظم الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972.
23. حارث عبود ومزهر العاني: الاعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2015.
24. حامد الشافعي دياب: الانترنت وشيء من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، القاهرة، 01-04 نوفمبر 1999.
25. حذيفة عبود، مهدي السامرائي: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، 2013.
26. حسن عماد مكايي وليلى حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط3، 2002.
27. حسن عماد مكايي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ب. ت.
28. حسن عماد مكايي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
29. حسن عماد مكايي، محمود سليمان علم الدين: تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ، ط 1 ،مركز القاهرة للتعليم المفتوح ، مصر ، 2000 .
30. حسن محمد العفسي، مها أحمد غنيم: شبكة الانترنت العالمية واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، القاهرة، 01-04 نوفمبر 1999.
31. حسين علي فلاح: الاعلام التقليدي والاعلام الجديد، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
32. حلمي خضر الساري: التواصل الاجتماعي -الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية.
33. حلمي خضر الساري: التواصل الاجتماعي - الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، 2014.

قائمة المراجع

34. حمد حمدي: الثورة الجزائرية والاعلام -دراسة في الاعلام الثوري- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
35. حمدي هاجر، دالي سلمى: أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العمل الإخباري: رسالة ماستر في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، فرع علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2016.
36. خضرة عمر المفلح: الاتصال والمهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
37. خليفة شيرين: الاعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الالكترونية، الجامعة الإسلامية، 2012.
38. خليفة قعيد: المطالعة العصرية. قواعد وطرائق، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012.
39. الخواجة علا: تأثير الانترنت على الشباب في مصر والعالم العربي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء، 2005.
40. الدسوقي عبده إبراهيم: التلفزيون والتنمية، ط 1، دار الوفاء الإسكندرية، 2004.
41. ربحي مصطفى عليان: مجتمع المعلومات والواقع العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان 2006.
42. رحيمة عيساني: مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2010.
43. ريتشارد هال: المنظمات، هياكلها، عملياتها، مجرياتها، ترجمة سعيد بن حامد الهاجري، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 2001.
44. الزاوي محمد الطيب، عبد القادر قندوز: مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2011.
45. زايد عبد المحسن آل الشيخ: معوقات الاتصال الإداري المؤثر على أداء العاملين في جوازات منطقة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2010.
46. زعيبي مراد: النظرية العلم اجتماعية -رؤية اسلامية - اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1998.
47. زهير احدادن: مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
48. زياد خليل الدعس: معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين، مذكرة ماجستير، تخصص إدارة تربوية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
49. زيد منير عبوي: فن الإدارة والاتصال، دار دجلة، الأردن، 2008.

قائمة المراجع

50. زينب حاتم أحمد كرار، أسامة حسن الرسول البشير: فاعلية الوسائط المتعددة في تطوير المونتاج التلفزيوني- دراسة مقارنة في برنامجي أشرقت والتفاح الأخضر بقناتي النيل الأزرق وMBC، مذكرة ماجستير، تخصص علوم الاتصال، جامعة السودان، 2016.
51. سامي ذبيان: الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق -مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت، 1987.
52. سعدي عمر يوسف: تأثير الوسائط المتعددة باستخدام الحاسب الآلي في تنوع بعض أنواع التصوير في كرة اليد، كلية العلوم التربوية، مدرسة التربية الرياضية، جامعة دهوك.
53. سلوى عثمان الصديقي، أميرة يوسف علي: الاتصال والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
54. سميرة شيخاني: الاعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 2، العدد الأول، الثاني، 2010.
55. شرقى قدارة: اسماعيل بن خليفة: الاعلام وأبعاده التنموية في المجتمع الجزائري في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، معلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 1، 2021.
56. شكري عبد الحميد حماد: أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع - نظرة شرعية اجتماعية قانونية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2014.
57. شكري عبد الحميد حماد: أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع-نظرة شرعية اجتماعية قانونية -جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2014.
58. صالح بن علي الحاجي، هندا بلقاسم: علم اجتماع التربية، ب.د.ن، ب.ب، 1999.
59. صالح خليل أبو أصبع: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، الأردن، 1998.
60. صباح حميد علي وغازي فرحان أبو زيتون: الاتصالات الإدارية-أسس ومفاهيم ومراسلات، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
61. الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس، العالي للثقافة والعلوم، مؤتمر أسبوع التقارب والوثام الإنساني، فيفري 2015.

قائمة المراجع

62. صليحة خلوفي: الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية، نماذج الإذاعة، التلفزيون، الصحافة المكتوبة، منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر، 2010.
63. الطاهر جعيم: واقع الاتصال في المؤسسات الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.
64. الطائي حميد، العلاق بشير: أساسيات الاتصال - نماذج ومهارات، ط 1، دار اليازدي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
65. عابد كمال: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د، تخصص علم اجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلعباد، تلمسان، 2016.
66. عازة محمد سلام: مهارات الاتصال، ط1، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة، 2007.
67. عاطف عدلى العبد عبيد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
68. عباس مصطفى صادق: الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
69. عبد الحميد عطية، محمد محمود مهدي: الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004.
70. عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، تحقيق عبد السالم الشداوي، بيت العلوم والفنون والآداب، الدار البيضاء، 2005.
71. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
72. عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال، دانية المكارى ظن نفلا عن الموقع: <https://sst5.com/Article/>
73. عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال، نفلا عن الموقع: <https://sst5.com/Article/>
74. عبد الكريم علي الديسي، زهير ياسين الطاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013.

قائمة المراجع

75. عبد الله عامر: الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007.
76. عبد الهادي محمد فتحي: المصادر المرجعية، المكتبة القاهرة، 1991.
77. عبيدة صبطي: الاعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018.
78. عزام أبو الحمام: الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
79. عصام نور الدين: إدارة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
80. العلاق بشير: الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والتطبيق والممارسة، ط1، دار اليازدي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
81. على عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.
82. على عوجة: الاعلام وقضايا التنمية، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
83. علي خليل شقرة: الاعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
84. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
85. علي خليل شقرة: مرجع سابق.
86. علي عبد الفتاح كنعان: الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط 4، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
87. غلاب نادية: الاعلام الجديد في ظل مجتمع المعرفة -قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة الانثروبولوجيا، ع5، جامعة الجزائر، 2019.
88. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال من الجريدة إلى الفيس بوك، دار العربي، القاهرة، 2011.
89. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
90. فهمي قطب الدين التّجار: الإعلام وبيت المسلم، ط2، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000.
91. فؤاد أحمد الساري: وسائل الإعلام - النشأة والتطور-، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
92. قنديلجي عامر إبراهيم، إيمان فاضل السامرائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق، عمان، 2002.

قائمة المراجع

93. قواسمي جميلة، بن علي هناء: الاتصال الأسري وانعكاسه على التنشئة الاجتماعية للأبناء، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، الوادي، 2018.
94. كريم الشاذلي: الآن أنت أب، دار اليقين للنشر، مصر، 2009.
95. لعقاب محمد، مجتمع المعلومات: ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2003.
96. ماري وين وعبد الفتاح صبحي: الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، 1999.
97. محمد السيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الاسلام، ط2، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1986.
98. محمد المنصوري: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين (دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والالكترونية) "العربية أنموذجا" رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012.
99. محمد حسين بصبوص وآخرون: الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات، الأردن، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع-2004.
100. محمد شطاح: الإعلام التلفزيوني -نشرات الأخبار، المحتوى، الجمهور-، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
101. محمد عقاب: مجتمع الاعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
102. محمد علاوة: الاعلام الجديد- المفهوم- الخصائص والعوامل التي تميزه عن الاعلام التقليدي وطبيعة العلاقة بينهما، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، ع1، 2، 2017، ص 165.
103. محمد منير حجاب: الاعلام والتنمية الشاملة، الطبعة الثانية، دار الفجر، القاهرة، 2000.
104. محمد منير سعد الدين: دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية، بيروت، 1995.
105. محمود علاء الدين: الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر: الكويت، 1994، ص 18.
106. مراد رايس: أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، دراسة حالة مديرية سوناطراك، الأغواط، ص29.
107. مراد شبالية وآخرون -تطبيقات الوسائط المتعددة، الأردن، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002، ص 18-19.

قائمة المراجع

108. مراياتي محمد: الصناعة العربية المعلوماتية والاقتصادية المبنية على المعرفة، مجلة التنمية الصناعية، المغرب. المنظمة العربية لا للتنمية الصناعية والتعدين، 2004، ص400.
109. مرسي أحمد كامل، هبة مجدي: معجم الفن السينمائي، ط1، وزارة الثقافة والعالم، الهيئة المصرية للكتاب، 1973، ص 313
110. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي: الانترنت 1989، القاهرة، 2016، ص13
111. مزريق عاشور: الادارة البيئية ودورها الفعال في خلق الانتاج الانظف وتحقيق التنمية المستدامة فالدول العربية. ص13
112. مزهر شعباني العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار اثناء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008، ص 214.
113. مصطفى حجازي: الاتصال والعلاقات الإنسانية والإدارة، دار الطبعة بيروت، 1982، ص14.
114. مصطفى مزيان: الاتصال والتسيير، الجزائرية للاتصالات، العدد 17، معهد علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ص ص 11-13.
115. مصطفى يوسف كافي: الاعلام التفاعلي، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2016، ص 21.
116. مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص ص 21-22.
117. ملفن دوفلر وروكتش ساندرابول: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1993، ص 415.
118. موسى جواد الموسوي: الاعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، 2014، ص 46-49.
119. موسى جواد الموسوي: الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، 2011، ص56
120. نبيل علي الثقافة العربية وعصر المعلومات، إشراف أحمد مشاري العدوانى سلسلة كتب ثقافية شهرية بصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة العدد 265، الكويت، جانفي 2001.
121. نبيل علي العرب وعصر المعلومات المرجعية، المكتبة، القاهرة، 1991.
122. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، وزارة الاعلام الكويت 1999 .

قائمة المراجع

123. نريمان متولي: اقتصاديات المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1995. 72
124. هادي نعمان الهيتي: الاتصال والتغير الثقافي، مكتبة الوداد للتوزيع، عمان.
125. واكد نعيمة: مبادئ في علم الاتصال، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.
126. يحيى اليحياوي: العولمة ومجتمع الاعلام، تقديم المهدي المنجرة، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001.
127. يحيى اليحياوي: العولمة الموعودة- قضايا إشكالية في العولمة والسوق والتكنولوجيا-، منشورات عكاظ، الرباط، 1999.
128. <https://al-maktaba.org/book/>
129. <https://e3arabi.com/technology/>
130. <https://mawdoo3.com>
131. https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n29_09yahyauui.%283%29.htm